ديوان عنتر

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي

الشاعر المشهور

ديوانُ عنترةَ العبسيِّ نابغةٌ ... في كلِّ فنٍّ يفوقُ البدوَ والحضرا
ان لم يكنْ افرسَ الفرسانِ عن ثقةٍ ... فانهُ دونَ شكٍّ اشعرُ الشعرا

ضبط شكله واتقن على طبعه
امين الخوري
صاحب مكتبة مطبعة الاداب
وحقوق الطبع عائدة له

علق حواشيه ووقف على طبعه رشيد افندي عطيه

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة
طبع في المطبعة الادبية

مقدمة

عنترة بن شداد اشعر العرب والحضر وكان اسبقهم الى لطائف الشعر كما كان اسبقهم الى حومة الطراد رقة الفاظه تسحر العقول ودقة معانيه تخلب الالباب

طبع هذا الديوان تكرارًا الا ان النسخ كلها قد نفدت تماماً فآثرنا اعادة طبعه تسهيلاً لزيادة انتشاره بعد ان ضبطناها بالشكل الكامل وفسرنا بعض غريب الفاظه تسهيلاً لابناء المدارس

وانا نسأل الله توفيقنا لما يقرب خدمتنا هذه من زمرة العلم ونخبة الادب

امين الخوري

صاحب مكتبة مطبعة

الآداب

فصل

في ترجمة عنترة

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت امهُ أَمة سوداء يقال لها زبيبة سباها ابوهُ في بعض مغازيه فاستولدها عنترة وكان عنترة اسود سرى اليه السواد من جهة امهِ وكانت العرب تعيره بذلك بدليل قولهِ

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً ... وَلَوْلاَ سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ

وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخِصَائِلِي ... بَيَاضٌ وَمِنْ كَفِّي يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ

وكان ابوهُ ينكره ولا يدعوهُ ابنًا له انفةً منه لكونه ابن أَمة فكان عنده بمنزلة العبيد واقام عنترة زمانًا يرعى الابل مع العبيد وهو يأنف من ذلك حتى اغار بعض الاحياء من بني طي على بني عبس وكانت منازل عبس يومئذ بارض الشربة والعلم السعدي (وهو مكانٌ باطراف نجد على حدود بلاد الحجاز بين مكة ويثرب) فاصابوا منهم وقتلوا انفارًا من الحي وسبوا نساءً كثيرة وكان عنترة معتزلاً عنهم فتقاعد عن المدافعة حتى مرّ به ابوه فقال ويك ياعنترة كرَّ فقال عنترة العبد لا يحسن الكرّ وانما يحسن الحلب والصر فقال كر وانت حرّ وما زال به حتى ثار في اوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة وردّ الغنائم والسبايا التي اكتسبها القوم فادعاهُ ابوه بعد ذلك واشتهرت شجاعتهُ بين العرب من ذلك اليوم وكان عنترة احسن العرب شيمةً واعلاهم همةً واعزهم نفسًا وكان مع شدة بطشه حليمًا كريمًا شديد النخوة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا ياخذ ماخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ ونفورها وكان بصيرًا باساليب الشعر وفنونه وحسن التصرف في المعاني ومن ذلك قولهُ من معلقتهِ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا ... رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

يقول انهُ شرب خمرًا بدينار بعد ما سكن حر الظهيرة من كاسٍ صفراء ذات خطوط قد اقترنت بابريق مسدود بالفدام وهو سدادة القارورة مبرَّد بريح الشمال وهو ترشيح لقولهِ بعد ذلك واذا شربت الى اخرهِ اراد وصف نفسه في حالة الشرب فقال انه اذا شرب يستهلك ماله فلا يصون منه شيئًا ثم استدرك على ذلك بقوله وعرضي وافر لم يكلم اي صحيح لم يثلم بجرح لئلا يقال انهُ ربما يستهلك عرضه ايضًا كما جرت عادة شرَّاب الخمر ثم استدرك على ذلك ايضًا بقولهِ واذا صحوت الى اخره لئلا يقال له انهُ اذا صحا ربما لم يكن باقيًا على كرمهِ كما يكون في بعض السكارى الذين يحملهم هوس السكر على الكرم فاذا صحوا امسكوا عنه وهذا نوع من البديع يقال له الاحتراس ومن بدائع شعره ايضًا قولهُ

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ ... وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه اذا وقعوا في شدة كما ان المسافر يفتقد البدر في الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليق بهِ ومن ذلك قوله

لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ ... قَبْضَ النُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ

وقولهُ

سَلُوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً ... فَفَرَّجْتُهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشَمِّرُ

بِصَارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِالنَّجْمِ يَعْثُرُ

وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرًا ما يذكرها في شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها يمنعهُ من زواجها فهام بها واشتدَّ وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زمانًا يسيرًا وعاش عنترة من العمر تسعين عامًا وتوفي قتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين واختلفوا بقاتلهِ والاصح ان قاتلهُ وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لهم طريدة وهو اذ ذاك شيخ كبير وكان وزر في فترة

هناك فرماهُ بسهم وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع صلبهُ فتحامل بالرميـة حتى اهله مجروحاً وهو يقول

وَإِنَّ ابْنَ سَلْمَى فَاعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي ... وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى وَلَا دَمِي

رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهْذَمٍ ... عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْدَمِ

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت ريبة في دار العزيز ولهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد اخذ اخبار شتى عن ابي عبيدة ونجد ابن هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فاعجبوا بها واشتغلوا عما سواها ومن تلطفهِ في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في اخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القاري والسامع الى الوقوف على تمامهِ فلا يفتر عن طلب الكتاب الذي يليهِ فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها غير انه لكثرة تداول الناسخين لها فسدت رواياتها بما وقع فيها من الاغلاط المكررة بتكرار النسخ جيلاً بعد جيل

واذ كانت هذه القصة من اعجب القصص واغربها وذلك لما فيها من الوقائع الرفيعة والاشعار النفيسة البديعة وما ابداه عنترة في ذلك الزمان من عجيب الفعال في معارك الطعان . انتشر صيته بين الناس بدرجة هذا مقدارها حتى انهم صاروا يعتبرونهُ بمنزلة عظيمة يفوق على جميع الفرسان والابطال وقد بلغنا عن رجل من اهل حمص كان يحضر كل ليلة الى حلقة القصاص يسمع فصلاً من قصة عنترة ففي احدى الليالي تاخر في حانوتهِ الى ما بعد المغرب فحضر الى هناك بدون عشاء وكان في تلك الليلة سياق حرب عنترة مع كسرى فقرا القصاص الى ان وقع عنترة في الاسر عند الفرس فحبسوه ووضعوا القيد في رجلهِ وهناك قطع الكلام وانفضت الناس فدخل على الرجل امر عظيم واسودت الدنيا في عينيه وذهب الى بيته حزيناً كئيباً فقدمت له

قافية الباء

وكان خرج من الحي لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعلم السعدي حيثما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فانشد وقال

تَرَى هٰذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرُبَّهْ ... أَمِ المِسْكُ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّهْ

وَمِنْ دَارِ عَبْلَةَ نَارٌ بَدَتْ ... أَمِ البَرْقُ سَلَّ مِنَ الغَيْمِ عَضْبَهْ (١)

أَعَبْلَةُ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا ... أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَيَّ الأَحِبَّهْ

وَكَمْ جُهْدِ نَائِبَةٍ قَدْ لَقِيتُ ... لِأَجْلِكِ يَا بِنْتَ عَمِّي وَنَكْبَهْ

فَلَوْ أَنَّ عَيْنَكِ يَوْمَ اللِّقَاءِ ... تَرَى مَوْقِفِي زِدْتِ لِي فِي المَحَبَّهْ

يُفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ النُّحُورِ (٢) ... وَقِرْنِي يَشُكُّ مَعَ الدِّرْعِ قَلْبَهْ

وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الغُبَارِ ... إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَهْ

وَتَشْهَدُ لِي الخَيْلُ يَوْمَ الطِّعَانِ ... بِأَنِّي أُفَرِّقُهَا أَلْفَ سُرْبَهْ

وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا ... فَلِي فِي المَكَارِمِ عِزٌّ وَرُتْبَهْ

وَلَوْ صَلَّتِ العُرْبُ يَوْمَ الوَغَى (٣) ... لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلعُرْبِ كَعْبَهْ

وَلَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ شَخْصًا يُرَى ... لَرَوَّعْتُهُ (٤) وَلَأَكْثَرْتُ رُعْبَهْ

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أُقَارِبُهُ ... عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا احَارِبُهُ

فَيَا لَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفَتْ ... صُرُوفُهُ فَتَكَتْ فِينَا عَوَاقِبُهُ

(١) سيفه القاطع (٢) الاعناق (٣) الحرب (٤) خوّفته

دَهرٌ يُرَى الغَدرُ مِن إِحدَى طَبَائِعِهِ ... فَكَيفَ يَهنَا بِهِ حرٌّ يُصَاحِبُهُ

جَرَّبتُهُ وَأَنَا غِرٌّ فَهَذَّبَنِي ... مِن بَعدِ مَا شَيَّبَت رَأسِي تَجَارِبُهُ

وَكَيفَ أَخشَى مِنَ الأَيَّامِ نَائِبَةً ... وَالدَّهرُ أَهوَنُ مَا عِندِي نَوَائِبُهُ

كَم لَيلَةٍ سِرتُ فِي البَيدَاءِ مُنفَرِدًا ... وَاللَّيلُ لِلغَربِ قَد مَالَت كَوَاكِبُهُ

سَيفِي أَنِيسِي وَرُمحِي كُلَّمَا نَهِمَت ... أُسدُ الدِّحَالِ إِلَيهَا مَالَ جَانِبُهُ

وَكَم غَدِيرٍ مَزَجتُ المَاءَ فِيهِ دَمًا ... عِندَ الصَّبَاحِ وَرَاحَ الوَحشُ طَالِبُهُ

يَا طَامِعًا فِي هَلَاكِي عُد بِلَا طَمَعٍ ... وَلَا تَرُد كَأسَ حَتفٍ (١) أَنتَ شَارِبُهُ

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه

لَا يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلُو بِهِ الرُّتَبُ ... وَلَا يَنَالُ العُلَى مَن طَبعُهُ الغَضَبُ

وَمَن يَكُن عَبدَ قَومٍ لَا يُخَالِفُهُم ... إِذَا جَفَوهُ وَيَستَرضِي إِذَا عَتَبُوا

قَد كُنتُ فِيمَا مَضَى أَرعَى جِمَالَهُمُ ... وَاليَومَ أَحمِي حِمَاهُم كُلَّمَا نُكِبُوا (٢)

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبسٍ لَقَد نَسَلُوا ... مِنَ الأَكَارِمِ مَا قَد تَنسُلُ العَرَبُ

لَئِن يَعِيبُوا سَوَادِي فَهوَ لِي نَسَبٌ ... يَومَ النِّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ

إِن كُنتَ تَعلَمُ يَا نُعمَانُ أَنَّ يَدِي ... قَصِيرَةٌ عَنكَ فَالأَيَّامُ تَنقَلِبُ

إِنَّ الأَفَاعِيَ وَإِن لَانَت مَلَامِسُهَا ... عِندَ التَّقَلُّبِ فِي أَنيَابِهَا العَطَبُ (٣)

اليَومَ تَعلَمُ يَا نُعمَانُ أَيُّ فَتًى ... يَلقَى أَخَاكَ الَّذِي قَد غَرَّهُ العَصَبُ

فَتًى يَخُوضُ غُبَارَ الحَربِ مُبتَسِمًا ... وَيَنثَنِي وَسِنَانُ الرُّمحِ مُختَضَبُ (٤)

إِن سَلَّ صَارِمَهُ سَالَت مَضَارِبُهُ ... وَأَشرَقَ الجَوُّ وَانشَقَّت لَهُ الحُجُبُ

(١) موت (٢) اصيبوا بنائبة (٣) الهلاك (٤) مصبوغ

وَالخَيلُ تَشهَدُ لي أُنَيِّ كَفَكِفُها[1] وَالطَّعنُ مِثلَ شَرارِ النّارِ يَلتَهِبُ
إِذا اتَّقَيتُ الأَعادي يَومَ مَعرَكَةٍ تَرَكتُ جَمعَهُمُ المَغرورَ يَنتَهِبُ
لِيَ النُّفوسُ وَلِلطَّيرِ اللُّحومُ وَلِلـ ـوَحشِ العِظامُ وَلِلخَيّالَةِ السَّلَبُ
لا أَبعَدَ اللَهُ عَن عَينَيَّ غَطارِفَةً إِنساً إِذا نَزَلوا جِنّاً إِذا رَكِبوا
أُسودُ غابٍ وَلَكِن لا نُيوبَ لَهُم إِلّا الأَسِنَّةُ وَالهِندِيَّةُ القُضُبُ
تَعدو بِهِم أَعوَجِيّاتٌ مُضَمَّرَةٌ[2] مِثلَ السَّراحينِ في أَعناقِها القَبَبُ
ما زِلتُ أَلقى صُدورَ الخَيلِ مُندَفِقاً بِالطَّعنِ حَتّى يَضِجَّ السَّرجُ وَاللَبَبُ[3]
فَالعُميُ لَو كانَ في أَجفانِهِم نَظَروا وَالخُرسُ لَو كانَ في أَفواهِهِم خَطَبوا
وَالنَقعُ يَومَ طِرادِ الخَيلِ يَشهَدُ لي وَالضَربُ وَالطَعنُ وَالأَقلامُ وَالكُتُبُ

وقال يصف حالهُ ويشكو زمانهُ

حَسَناتي عِندَ الزَمانِ ذُنوبُ وَفَعالي مَذَمَّةٌ وَعُيوبُ
وَنَصيبي مِنَ الحَبيبِ بِعادٌ وَلِغَيري الدُنُوُّ مِنهُ نَصيبُ
كُلَّ يَومٍ يُبدي السُقامَ مُحِبٌّ مِن حَبيبٍ وَما لِسُقمي طَبيبُ
فَكَأَنَّ الزَمانَ يَهوى حَبيباً وَكَأَنّي عَلى الزَمانِ رَقيبُ
إِنَّ طَيفَ[4] الخَيالِ يا عَبلَ يَشفي وَيُداوي بِهِ فُؤادي الكَئيبُ
وَهَلاكي في الحُبِّ أَهوَنُ عِندي مِن حَياتي إِذا جَفاني الحَبيبُ

(١) ادفعها واصرفها (٢) الاعوجيات منسوبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال وليس اكثر نسلاً منه . ومضمرة هزيلة . والسراحين الاسود (٣) ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة لمنع استئخار الرحل (٤) الخيال الطائف في المنام

يا نسيمَ الحجازِ لولاكَ تُطفي ... نارَ قلبي أذابَ جسمي اللهيبُ

لكَ مني إذا تنفستُ حرٌّ ... ولرياكَ من عُبيلةَ طيبُ

ولقد ناحَ في الغصونِ حمامٌ ... فشجاني حنينُهُ والنحيبُ

باتَ يشكو فراقَ إلفٍ بعيدٍ ... ويُنادي أنا الوحيدُ الغريبُ

يا حمامَ الغصونِ لو كنتَ مثلي ... عاشقاً لم يرُقكَ غصنٌ رطيبُ

فاترُكِ الوجدَ والهوى لمحبٍّ ... قلبُهُ قد أذابَهُ التعذيبُ

كلَّ يومٍ لهُ عتابٌ معَ الدهرِ ... وأمرٌ يحارُ فيهِ اللبيبُ

وبلايا ما تنقضي ورزايا ... ما لها من نهايةٍ وخطوبُ

سائلي يا عُبيلُ عني خبيرا ... وشجاعاً قد شيّبتهُ الحروبُ

فسينبيكِ أنَّ في حدِّ سيفي ... ملكُ الموتِ حاضرٌ لا يغيبُ

وسيأتي بالدارعينَ خبيرٌ ... فاسألِيهِ عمّا تكونُ القلوبُ

كم شجاعٍ دنا إليَّ ونادى ... يالقومي أنا الشجاعُ المهيبُ

ما دعاني إلا مضى يكدمُ الأر ... ضَ وقد شُقّتْ عليهِ الجيوبُ[1]

ولسُمرِ القنا إليَّ انتسابٌ ... وجوادي إذا دعاني أُجيبُ

يضحكُ السيفُ في يدي وينادي ... ولهُ في بنانِ غيري نحيبُ

وهوَ يحيي معي على كلِّ قرنٍ ... مثلما للنسيبِ يحيي النسيبُ

فدعوني من شربِ كأسِ مدامٍ ... من جوارٍ لهنَّ ظرفٌ وطيبُ

ودعوني أجرُّ ذيلَ فخارٍ ... عندما تخجلُ الجبانَ العيوبُ

(١) يكدم بمعنى يعضّ والمعنى انهُ ملقى على وجههِ . والجيوب يراد بها الثياب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضاً بذكر قومهما

لِغَيْرِ العُلاَ مِنِّي القِلاَ[1] وَالتَّجَنُّبُ ... وَلَوْلاَ العُلَى مَا كُنْتُ فِي العَيْشِ أَرْغَبُ

مَلَكْتُ بِسَيْفِي فُرْصَةً مَا اسْتَفَادَهَا ... مِنَ الدَّهْرِ مَفْتُولُ الذِّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ

لَئِنْ تَكُ كَفِّي مَا تُطَاوِعُ بَاعَهَا ... فَلِي مِنْ وَرَاءِ الكَفِّ قَلْبٌ مُذَرَّبُ[2]

وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا ... وَلَكِنَّ أَوْقَاتِي الَى الحِلْمِ أَقْرَبُ

أَصُولُ عَلَى أَبْنَاءِ جِنْسِي وَأَرْتَقِي ... وَيُعْجِمُ فِيَّ القَائِلُونَ وَأُعْرِبُ

يَرَوْنَ احْتِمَالِي عِفَّةً فَيُرِيبُهُمْ ... تَوَفُّرُ حِلْمِي أَنَّنِي لَسْتُ أَغْضَبُ

تَجَافَيْتُ عَنْ طَبْعِ اللِّئَامِ لأَنَّنِي ... أَرَى البُخْلَ يُشْنِي[3] وَالمَكَارِمَ تُطْلَبُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الجُودَ فِي النَّاسِ شِيمَةٌ ... تَقُومُ بِهَا الأَحْرَارُ وَالطَّبْعُ يَغْلِبُ

فَيَا ابْنَ زِيَادٍ لاَ تَرُمْ لِي عَدَاوَةً ... فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الوَرَى تَتَقَلَّبُ

وَيَا لَزِيَادٍ إِنْزِعُوا الظُّلْمَ مِنْكُمُ ... فَلاَ المَاءُ مَوْرُودٌ وَلاَ العَيْشُ طَيِّبُ

وَكَمْ مُنْقِذٍ فِي آلِ عَبْسٍ كَوَاكِبًا ... اذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لاَحَ كَوْكَبُ

خَسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي بُرُوجِ هُبُوطِكُمْ ... جَهَارًا كَمَا كُلُّ الكَوَاكِبِ تَنْكَبُ

وقال في اغارته على بني عامر

أَلاَ يَا عَبْلَ قَدْ زَادَ التَّصَابِي ... وَلَجَّ اليَوْمَ قَوْمُكِ فِي عَذَابِي

وَظَلَّ هَوَاكِ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ ... كَمَا يَنْمُو مَشِيبِي فِي شَبَابِي

عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكِ حَتَّى ... فَنِي وَأَبِيكِ عُمْرِي فِي العِتَابِ

---

(١) الصدود والجفاء (٢) من ذرب السيف ونحوه احدّه (٣) يعيب

وَلاَقَيْتُ العِدَى وَحَفِظْتُ قَوْمًا ... أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا جَنَابِي (١)

سَلِي يَا عَبْلَ عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا ... قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلاَبِ

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَّيْتُ مُلْقًى ... خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلاَ خِضَابِ (٢)

يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رُعْبًا وَفِيهِ ... سِنَانُ الرُّمْحِ يَلْمَعُ كَالشِّهَابِ

قَتَلْنَا مِنْهُمُ مِائَتَيْنِ حُرًّا ... وَأَلْفًا فِي الشِّعَابِ وَفِي الهِضَابِ (٣)

وكانت امرأة من بني بجيلة لا تزال تلومهُ في فرسٍ كان مولعًا به فقال

لاَ تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ ... فَيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ ... أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي

وَيَكُونُ مَرْكَبُكِ القَعُودَ (٤) وَرَحْلُهُ ... وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

إِنِّي أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي (٥) ... هٰذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبِ

وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً ... أُقْرَنْ إِلَى شَدِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ

وكانت عبلة قد اسمعتهُ يومًا كلامًا يكرههُ فخرج عنها غضبانًا وقال في ذلك

سَلاَ القَلْبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ ... وَأَصْبَحَ لاَ يَشْكُو وَلاَ يَتَعَتَّبُ

صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَانْتَخَى بَعْدَ ذِلَّةٍ ... وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى العُلَى يَتَقَلَّبُ

إِلَى كَمْ أُدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَلَّتِي ... وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغْضَبُ

عُبَيْلَةُ أَيَّامُ الجَمَالِ قَلِيلَةٌ ... لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ

فَلاَ تَحْسِبِي أَنِّي عَلَى البُعْدِ نَادِمٌ ... وَلاَ القَلْبُ فِي نَارِ الغَرَامِ يُعَذَّبُ

---

(١) الجناب الفناء والناحية والجوار (٢) صبغ (٣) ما ارتفع من الارض
(٤) هو من الجمال ما يقتعده الراعي في كل حاجة (٥) المرأة في الهودج

وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى ... وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ

هَجَرْتُكِ فَامْضِي حَيْثُ شِئْتِ وَجَرِّبِي ... مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَاللَّبِيبُ يُجَرِّبُ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رَبْعِ مَنْزِلٍ ... يَنُوحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ

وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَائِلاً ... يُطَاعِنُ قِرْنًا وَالْغُبَارُ مُطَنَّبُ (١)

نَدِيمِيَ رَعَاكَ اللهُ قُمْ غَنِّ لِي عَلَى ... كُؤُوسِ الْمَنَايَا مِنْ دَمٍ حِينَ أَشْرَبُ

وَلَا تَسْقِنِي كَأْسَ الْمُدَامِ فَإِنَّهَا ... يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ

وكانت حنظلةُ من بني تميمٍ قد غزت بني عبسٍ وعليها عمرو بن عمرو المرادي فقتلتهُ بنو عبسٍ وانهزمت بنو تميم فقال عنترةُ

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قُوٍّ وَقَارَةٍ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ ... قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ

شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا ... تَرَدِّيهِمِ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٢)

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ (٣) فِي حُجُبَاتِهِمْ ... صِيَاحَ الْعَوَالِي فِي الثِّقَافِ الْمُثَقَّبِ

كَتَائِبُ تُزْجِي فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ ... لِوَاءً كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

وقال ايضاً

أَحِنُّ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ ... وَأَصْبُو إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ اللَّوَاعِبِ

وَأَشْتَاقُ كَاسَاتِ الْمَنُونِ إِذَا صَفَتْ ... وَدَارَتْ عَلَى رَاسِي سِهَامُ الْمَصَائِبِ

وَيُطْرِبُنِي وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا ... حُدَاةُ الْمَنَايَا وَارْتِهَاجُ الْمَوَاكِبِ (٤)

---

(١) اي ضارب اطنابه بمعنى انه كثيف (٢) الحالق المرتفع (٣) الرماح (٤) الحداة جمع حادٍ وهو الذي يسوق الابل بالغناء واستعملها هنا للمنايا اي الموت

وَضَرْبٌ وَطَعْنٌ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ ... كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقْعِ أَيْدِي السَّلَاهِبِ (١)

تَطِيرُ رُؤُوسُ القَوْمِ تَحْتَ ظَلَامِهَا ... وَتَنْقَضُّ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ

وَتَلْمَعُ فِيهَا البِيضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَلَمْعِ بُرُوقٍ فِي ظَلَامِ الغَيَاهِبِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَجْدَ وَالفَخْرَ وَالعُلَى ... وَنَيْلَ الأَمَانِي وَارْتِفَاعَ المَرَاتِبِ

لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسَرَاتَهَا ... بِقَلْبٍ صَبُورٍ عِنْدَ وَقْعِ المَضَارِبِ

وَيَبْنِي بِحَدِّ السَّيْفِ مَجْدًا مُشَيَّدًا ... عَلَى فَلَكِ العَلْيَاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ

وَمَنْ لَمْ يَرُوِّ رُمْحُهُ مِنْ دَمِ العِدَى ... إِذَا اشْتَبَكَتْ سُمْرُ القَنَا بِالقَوَاضِبِ

وَيُعْطِي القَنَا الخَطِّيَّ فِي الحَرْبِ حَقَّهُ ... وَيَبْرِي بِحَدِّ السَّيْفِ عَرْضَ المَنَاكِبِ

يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الذَّلِيلُ بِغُصَّةٍ ... وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرِي دُمُوعَ النَّوَادِبِ

فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعٍ ... وَأَسْرَارُ حَزْمٍ لَا تُذَاعُ لِعَائِبِ

بَرَزْتُ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ ... وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الكَتَائِبِ

إِذَا كَذَبَ البَرْقُ اللَّمُوعُ لِشَائِمٍ (٢) ... فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ

وقال في بعض مغازيه

دَعْنِي أَجِدُّ إِلَى العَلْيَاءِ فِي الطَّلَبِ ... وَأَبْلُغَ الغَايَةَ القُصْوَى مِنَ الرُّتَبِ

لَعَلَّ عَبْلَةَ تُضْحِي وَهْيَ رَاضِيَةٌ ... عَلَى سَوَادِي وَتَمْحُو صُورَةَ الغَضَبِ

إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً ... تَزُورُ شِعْرِي بِرُكْنِ البَيْتِ فِي رَجَبِ (٣)

يَا عَبْلُ قَوْمِي انْظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسَلِي ... عَنِّي الحَسُودَ الَّذِي يُنْبِيكِ بِالكَذِبِ

إِذَا أَقْبَلَتْ حَدَقُ الفُرْسَانِ تَرْمُقُنِي ... وَكُلُّ مِقْدَامِ حَرْبٍ مَالَ لِلْهَرَبِ

---

(١) الطوال (٢) ناظر وهو خاص بالبرق (٣) احد الاشهر القمرية

تُريكَ إذا وَلَّتْ سَنَاماً وكاهِلاً ... وإنْ أقبلَتْ صدراً لها يتَرجرَجُ

عُبَيلَةُ هذا دُرُّ نَظْمٍ نَظَمْتُهُ ... وأنتِ لهُ سِلْكٌ وحُسْنٌ ومَنْهَجُ

وقَدْ سِرْتُ يا بِنْتَ الكِرامِ مُبادِرًا ... وتَحْتِيَ مُهْرٌ يَسْبِقُ البَرْقَ أهْوَجُ

بأَرْضٍ تَرَدَّى الماءُ مِنْ هَضَباتِها ... فأَصْبَحَ فيها نَبْتُها يَتَوَهَّجُ

وأَوْرَقَ فيها الآسُ والضَّالُ والغَضَا ... ونَبْقٌ ونَسْرِينٌ ووَرْدٌ وعَوْسَجُ

لَئِنْ أَضْحَتِ الأَطْلالُ مِنْها خَوالِيًا ... كأَنْ لَمْ يَكُنْ فيها مِنَ العَيْشِ مَبْهَجُ

فيا طالَما داعَبْتُ فيها عُبَيلَةً ... وداعَبَني فيها الغَزالُ المُغَنَّجُ

أَغَنُّ مَليحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَكْحَلُ ... أَزَجُّ نَقِيُّ الخَدِّ أَبْلَجُ أَدْعَجُ (١)

لَهُ حاجِبٌ كالنُّونِ فَوْقَ جُفُونِهِ ... وثَغْرٌ كزَهْرِ الأُقْحُوانِ مُفَلَّجُ

ورِدْفٌ لَهُ ثِقْلٌ وقَدٌّ مُهَفْهَفٌ ... وخَدٌّ بِهِ وَرْدٌ وساقٌ خَدَلَّجُ (٢)

وبَطْنٌ كطَيِّ السَّابِرِيَّةِ لَيِّنٌ ... أَقَبُّ لَطِيفٌ ضامِرُ الكَشْحِ أَنْعَجُ (٣)

لَهَوْتُ بِها واللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَهُ ... إلى أَنْ بَدا ضَوْءُ الصَّباحِ المُبَلَّجُ

أُراعِي نُجُومَ اللَّيْلِ وهْيَ كأَنَّها ... قَوارِيرُ فيها زِئْبَقٌ يَتَرَجْرَجُ

وتَحْتِي مِنْها ساعِدٌ فيهِ دُمْلُجٌ ... مُضِيءٌ وفَوْقِي آخَرٌ فيهِ دُمْلُجُ

وإِخْوانِ صِدْقٍ صادِقِينَ صَحِبْتُهُمْ ... على غارَةٍ في مِثْلِها الخَيْلُ تُسْرَجُ

تَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيسُ مُدامَةٍ ... تَرَى حَبَبًا مِنْ فَوْقِها حِينَ تُمْزَجُ

أَلا إنَّها نِعْمَ الدَّواءُ لِشارِبٍ ... أَلا فَاسْقِنِيها قَبْلَما أَنْتَ تَخْرُجُ

---

(١) الازج الدقيق الحاجب في طول . والابلج الواضح . والادعج الشديد سواد العين (٢) الناعم الممتلىء (٣) السابرية الثياب الرقيقة . والاقب الدقيق . والضامر الدقيق ايضاً . والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر الاضلاع . والانعج الخالص البياض

فَنُضْحِي سَكَارَى وَالمُدَامُ مُصَفَّقٌ ... يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ المُطَيْهِجُ (١)

وَمَا رَاعَنِي يَوْمَ الطِّعَانِ دِهَاقَةٌ ... إِلَى مِثْلِ مَنْ بِالزَّعْفَرَانِ تَضَرَّجُ

فَأَقْبَلَ مُنْقَضًّا عَلَيَّ بِخَلْقِهِ ... يُقَرِّبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يُهَمْلِجُ (٢)

فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَتِينَهُ ... بِجَدِّ حُسَامٍ صَارِمٍ يَتَبَلَّجُ (٣)

كَأَنَّ دِمَاءَ الفُرْسِ حِينَ تَحَادَرَتْ ... خَلُوقُ العَذَارَى أَوْ قِبَاءٌ مُدَبَّجُ (٤)

فَوَيْلٌ لِكِسْرَى إِنْ حَلَلْتُ بِأَرْضِهِ ... وَوَيْلٌ لِجَيْشِ الفُرْسِ حِينَ أُعَجْعِجُ

وَأَحْمِلُ فِيهِمْ حَمْلَةً عَنْتَرِيَّةً ... أَرُدُّ بِهَا الأَبْطَالَ فِي القَفْرِ تَنْتِجُ (٥)

وَأَصْدِمُ كَبْشَ القَوْمِ ثُمَّ أُذِيقُهُ ... مَرَارَةَ كَأْسِ المَوْتِ صِرْفًا يُجَمْجِمُ

وَآخُذُ ثَأْرَ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... وَأُضْرِمُهَا فِي الحَرْبِ نَارًا تُؤَجَّجُ

وَإِنِّي لِحَمَّالٌ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... تَخُرُّ لَهَا شُمُّ الجِبَالِ وَتُزْعَجُ (٦)

وَإِنِّي لَأَحْمِي الجَارَ فِي كُلِّ ذِلَّةٍ ... وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ المُقِيمِ وَأَبْهَجُ

وَأَحْمِي حِمَى قَوْمِي عَلَى طُولِ مُدَّتِي ... إِلَى أَنْ يَرَوْنِي فِي اللَّفَائِفِ أُدْرَجُ

فَدُونَكُمُ يَا آلَ عَبْسٍ قَصِيدَةً ... يَلُوحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ أَبْلَجُ

أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ القَصَائِدِ كُلِّهَا ... يُفَصَّلُ مِنْهَا كُلُّ ثَوْبٍ وَيُنْسَجُ

---

(١) المطيهج الذي فيه طيهوج وهو نوع من الطير (٢) يمشي مشية سهلة في سرعة (٣) الوتين عرق في القلب. ويتبلج يضيء (٤) الخلوق نوع من الطيب. والقباء ثوب (٥) لم نفهم المقصود هنا في تنتج (٦) الشم المرتفعة

قافية الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه

أُعاتِبُ دَهْرًا لا يَلِينُ لِناصِحِ ... وَأُخْفِي الجَوَى في القَلْبِ وَالدَّمْعُ فاضِحِي

وَقَوْمِي مَعَ الأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي ... وَقَدْ طَلَبُونِي بِالقَنَا وَالصَّفائِحِ

وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبٍ أُحِبُّهُ ... فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرٍ عَنِ الأُنْسِ نازِحِ (١)

وَقَدْ هانَ عِنْدِي بَذْلُ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ ... وَلَوْ فارَقَتْنِي ما بَكَتْها جَوارِحِي

وَأَيْسَرُ مِنْ كَفِّي إِذا ما مَدَدْتُها ... لِنَيْلِ عَطاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِذابِحِ

فَيا رَبِّ لا تَجْعَلْ حَيُوتِي مَذَمَّةً ... وَلا مَوْتَتِي بَيْنَ النِّساءِ النَّوائِحِ

وَلَكِنْ قَتِيلاً يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَتَشْرَبُ غِرْبانُ الفَلا مِنْ جَوانِحِي

وقال في اغارته على بني ضبية وتميم

طَرِبْتَ وَهاجَتْكَ الظِّباءُ السَّوارِحُ ... غَداةَ غَدا مِنْها سَنِيحٌ وَبارِحُ (٢)

تَغالَتْ بِيَ الأَشْواقُ حَتَّى كَأَنَّما ... بِزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الوَجْدِ قادِحُ

تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرَى سُمَيَّةَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لانَ مِنْها بِالَّذِي أَنْتَ بائِحُ (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ لَوْ تَعْذُرَنَّنِي ... وَأَحْسَنْتُ فِيما أَنَّنِي لَكَ ناصِحُ

أَعاذِلُ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ... لَهُ مَنْظَرٌ بادِي النَّواجِذِ كالِحُ (٤)

---

(١) بعيد (٢) السنيح الذي يأتي من جانب اليمين ويقابله البارح

(٣) الحقبة الزمان . وبائح مظهر وسمية اسم امراة (٤) النواجذ اقصى الاضراس . والكالح المتجهم العبوس والعاذل اللائم

فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابَرُوا مِثْلَ حَيِّنَا ... وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِي قَدْ نُكَافِحُ (١)

إِذَا جِئْتُ لَاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ ... عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ يُرَامِحُ (٢)

نُزَاحِفُ زَحْفًا أَوْ نُكَافِي كَتِيبَةً ... تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْكُرُ الصُّلْحَ صَالِحُ

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ... وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ

وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ ... حَدِيدٌ كَمَا تَمْشِي الْجِمَالُ الرَّوَايِحُ

إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِحَاتِ حَسِبْتَهُمْ ... سُيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ (٣)

فَأَشْرَعْتُ رَايَاتِي وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ... مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْجَحَاجِحُ (٤)

وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ... وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ (٥)

بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نُورُهَا ... وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يُغْمِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ

تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ... حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفُّ جَانِحُ (٦)

وَكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ ... شِهَابٌ بَدَا فِي بُهْرَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ

تَرَكْنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ ... وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ

وَعَمْرًا وَحَبَّانَا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ ... تَعُودُهُمَا فِيهَا الضِّبَاعُ الْكَوَالِحُ (٧)

---

(١) كافحوا بمعنى جالدوا (٢) الكمي الشجاع الشاكي السلاح . والاعوجي نوع من الخيول (٣) جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

(٤) جمع جحجاح وهو السيد . واشرع نشر (٥) الهام جمع هامة وهي الراس

(٦) جانح مائل . والمهند السيف (٧) العابسة المكشرة

قافية الدال

وكان قد خرج الى اليمن مع نفرٍ من قومه وعند رجوعه تذكر اهلهُ وكان قد زاد شوقهُ الى عبلة فقال

إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رُبَى العَلَمِ السَّعْدِي ... طَفَا بَرْدُهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ

وَذَكَّرَنِي قَوْمًا حَفِظْتُ عُهُودَهُمْ ... فَمَا عَرَفُوا قَدْرِي وَلَا حَفِظُوا عَهْدِي

وَلَوْلَا فَتَاةٌ فِي الْخِيَامِ مُقِيمَةٌ ... لَمَا اخْتَرْتُ قُرْبَ الدَّارِ يَوْمًا عَلَى الْبُعْدِ

مُهَفْهَفَةٌ وَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهَا ... إِذَا كَلَّمَتْ مَيْتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ (١)

أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ... تَقُولُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلُعِي بَعْدِي (٢)

وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ أَلَا اسْفِرِي ... فَأَنْتِ مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ (٣)

فَوَلَّتْ حَيَاءً ثُمَّ أَرْخَتْ لِثَامَهَا ... وَقَدْ نَثَرَتْ مِنْ خَدِّهَا رَطِبَ الْوَرْدِ

وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جُفُونِهَا ... كَسَيْفٍ أَبِيهَا الْقَاطِعِ الْمُرْهَفِ الْحَدِّ (٤)

مُرَنَّحَةُ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَى ... مُنَعَّمَةُ الْأَطْرَافِ مَائِسَةُ الْقَدِّ (٥)

تُقَاتِلُ عَيْنَاهَا بِهِ وَهْوَ مُغْمِدٌ ... وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السَّيْفُ فِي الْغِمْدِ (٦)

بَبِيتُ فُتَاتُ الْمِسْكِ تَحْتَ لِثَامِهَا ... فَيَزْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرَجُ النَّدِّ (٧)

وَيَطْلُعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ تَحْتَ جَبِينِهَا ... فَيَغْشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دُجَى شَعْرِهَا الْجَعْدِ

وَبَيْنَ ثَنَايَاهَا إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ ... مُدِيرُ مُدَامٍ يَمْزِجُ الرَّاحَ بِالشَّهْدِ

---

(١) مهفهفة ممشوقة كالغصن . واللحد القبر (٢) الدجى الليل (٣) اسفري اكشفي اللثام (٤) المرهف القاطع المسنون . والسواجي السواكن (٥) مرنحة متمايلة من سكر او غيره . والاعطاف الجوانب . ومهضومة رقيقة . ومائسة متمايلة (٦) قراب السيف (٧) ارج رائحة

شَكَا نَحْرُهَا مِنْ عِقْدِهَا مُتَظَلِّمَا ... فَوَا حَرَبَا مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ وَالعِقْدِ

فَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ ... بِوَصْلٍ يُدَاوِي القَلْبَ مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ

سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَكُوا دَمِي ... وَأَجْرَعُ فِيكِ الصَّبْرَ دُونَ المَلَا وَحْدِي

وَحَقِّكِ أَشْجَانِي التَّبَاعُدُ بَعْدَكُمْ ... فَهَلْ أَنْتُمُ أَشْجَاكُمُ البُعْدُ مِنْ بَعْدِي (١)

حَذِرْتُ مِنَ البَيْنِ المُفَرِّقِ بَيْنَنَا ... وَقَدْ كَانَ ظَنِّي لَا أُفَارِقُكُمْ جُهْدِي

فَإِنْ عَايَنَتْ عَيْنِي المَطَايَا وَرَكْبَهَا ... فَرَشْتُ لَدَى أَخْفَافِهَا صَفْحَةَ الخَدِّ (٢)

وكان عمارة بن زياد العبسيّ قد خطب عبلة من ابيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس وكان مالكٌ وولده عمر يحبون عمارة ويرغبون مصاهرته لغناهُ وشهرته فاجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها فقال عنترة في ذلك

اذَا مَجَدَ الجَمِيلَ بَنُو قِرَادٍ ... وَجَازَى بِالقَبِيحِ بَنُو زِيَادِ (٣)

فَهُمْ سَادَاتُ عَبْسٍ أَيْنَ حَلُّوا ... كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ البِلَادِ

وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا مَلَامٌ ... إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالفَسَادِ

فَإِنَّ النَّارَ تُضْرَمُ فِي جَمَادٍ ... إِذَامَا الصَّخْرُ كُرَّ عَلَى الزِّنَادِ (٤)

وَيُرْجَى الوَصْلُ بَعْدَ الهَجْرِ حِينًا ... كَمَا يُرْجَى الدُّنُوُّ مِنَ البِعَادِ

حَلُمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حِلْمِي ... وَلَا ذَكَرَتْ عَشِيرَتُكُمْ وِدَادِي (٥)

سَأَجْهَلُ بَعْدَ هَذَا الحِلْمِ حَتَّى ... أُرِيقَ دَمَ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي (٦)

وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَفِّي مَلَالًا ... وَيَشْكُو عَانِقِي حَمْلَ النِّجَادِ (٧)

---

(١) اشجاكم احزنكم (٢) المطايا الركائب . والاخفاف للابل بمنزلة الحوافر للخيل (٣) مجد انكر (٤) الزناد العيدان التي تقدح بها النار (٤) الحلم الاناءة والعقل (٦) البوادي نسبة الى سكان البادية والحواضر ضد البوادي (٧) النجاد حمائل السيف والعاتق الكتف

وَقَدْ شَاهَدْتُمُ فِي يَوْمِ طَيٍّ ... فَعَالِي بِالْمُهَنَّدَةِ الْحِدَادِ (١)

رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حَيَارَى ... وَسُقْتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادِ (٢)

وَلَوْ أَنَّ السِّنَانَ لَهُ لِسَانٌ ... حَكَى كَمْ شَكَّ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ

وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِاسْمِي ... وَنَادَانِي فَخُضْتُ حَشَى الْمُنَادِي

لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْثًا ... شُجَاعًا لَا يَمَلُّ مِنَ الطِّرَادِ (٣)

يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا ... بِبِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الصِّعَادِ (٤)

فَكُنْ يَا عَمْرُو مِنْهُ عَلَى حِذَارٍ ... وَلَا تَمْلَأْ جُفُونَكَ بِالرُّقَادِ

وَلَوْلَا سَيِّدٌ فِينَا مُطَاعٌ ... عَظِيمُ الْقَدْرِ مُرْتَفِعُ الْعِمَادِ

أَقَمْتُ الْحَقَّ فِي الْهِنْدِيِّ رَغْمًا ... وَأَظْهَرْتُ الضَّلَالَ مِنَ الرَّشَادِ

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة

بِلَادُ الشَّرْبَةِ شِعْبٌ وَوَادِي ... رَحَلْتُ وَأَهْلُهَا فِي فُؤَادِي

يَحُلُّونَ فِيهِ وَفِي نَاظِرِي ... وَإِنْ أَبْعَدُوا فِي مَحَلِّ السَّوَادِ (٥)

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيِّهِمْ ... أَرِقْتُ وَبِتُّ حَلِيفَ السُّهَادِ (٦)

وَرِيحُ الْخُزَامَى يُذَكِّرُ أَنْفِي ... نَسِيمَ عَذَارَى وَذَاتَ الْأَيَادِي (٧)

أَيَا عَبْلَ مِنِّي بِطَيْفِ الْخَيَالِ ... عَلَى الْمُسْتَهَامِ وَطِيبِ الرُّقَادِ

عَسَى نَظْرَةٌ مِنْكِ تَحْيَا بِهَا ... حُشَاشَةُ مَيْتِ الْجَفَا وَالْبِعَادِ

(١) المهندة الحداد يراد بها السيوف القاطعة الحادة (٢) الحادي السائق وقد مرت (٣) الليث الاسد (٤) السمر الصعاد الرماح المستوية القناة (٥) اي في سوداء القلب (٦) خفق لمع والسهاد السهر (٧) الخزامى نبات طيب الرائحة

أَيَا عَبْلَ مَا كُنْتُ لَوْلَا هَوَاكِ ... قَلِيلَ الصَّدِيقِ كَثِيرَ الْأَعَادِي

وَحَقِّكِ لَا زَالَ ظَهْرُ الْجَوَادِ ... مَقِيلِي وَسَيْفِي وَدِرْعِي وَسَادِي (١)

إِلَى أَنْ أَدُوسَ بِلَادَ الْعِرَاقِ ... وَأُفْنِي حَوَاضِرَهَا وَالْبَوَادِي

إِذَا قَامَ سُوقٌ لِبَيْعِ النُّفُوسِ ... وَنَادَى وَأَعْلَنَ فِيهِ الْمُنَادِي

وَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ تَحْتَ الْغُبَارِ ... بِوَقْعِ الرِّمَاحِ وَضَرْبِ الْحِدَادِ

هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا ... فَتَرْجِعُ مَخْذُولَةً كَالْعِمَادِ

وَأَرْجِعُ وَالنُّوقُ مُوقَرَةٌ ... تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَشَيْبُوبُ حَادِ (٢)

وَتَسْهَرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ ... وَتَرْقُدُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوِدَادِ

وساله بعض اصحابه يوماً ان يصف عبلة فقال

لَعُوبٌ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا ... إِذَا أَسْفَرَتْ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَحَاشِدِ (٣)

شَكَتْ سَقَماً كَيْمَا تُعَادَ وَمَا بِهَا ... سِوَى فَتْرَةِ الْعَيْنَيْنِ سُقْمٌ لِعَائِدِ

مِنَ الْبِيضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةً ... وَتَمْشِي كَغُصْنِ الْبَانِ بَيْنَ الْوَلَائِدِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةً ... عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ (٤)

مُنَعَّمَةُ الْأَطْرَافِ خَوْدٌ كَأَنَّهَا ... هِلَالٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ (٥)

حَوَى كُلَّ حُسْنٍ فِي الْكَوَاعِبِ شَخْصُهَا ... فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عُيُوبُ الْحَوَاسِدِ

وقال في اغارته على بني زبيد

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ أَهْلَ الْجُحُودِ ... مَقَالَ فَتًى وَفِيٍّ بِالْعُهُودِ

---

(١) مقيلي محل نزولي . وسادي مخدتي (٢) موقرة مثقلة بالاحمال (٣) الباب عقول (٤) القلائد العقود (٥) الخود الشابة الناعمة . ومائد مائل

وَخَثْعَمُ قَدْ صَبَحْنَاهَا صَبَاحَا ... بُكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى المُنَادِي

عَدَوْا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي ... نَذِيرَ المَوْتِ فِي الأَرْوَاحِ حَادِ

وَعُدْنَا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّرَايَا ... وَبِالأَسْرَى تُكَبَّلُ بِالصِّفَادِ (١)

وقال حين قتل جرية من بني عمرو بن الهجيم وكان من ابطال قومه

تَرَكْتُ بَنِي الهُجَيْمِ لَهُمْ دُوَارٌ ... إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ ... شَدِيدُ العَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

وَمَا يُدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي ... يَكُونُ جَفِيرَهَا البَطَلُ النَّجِيدُ (٢)

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ ... لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ (٣)

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة

أَلَا يَا عَبْلَ ضَيَّعْتِ العُهُودَا ... وَأَمْسَى حَبْلُكِ المَاضِي صَدُودَا

وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اكْتَهَلْنَا ... وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا

وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادًا ... نَقُدُّ بِهَا أَنَامِلَنَا الحَدِيدَا

سَلِي عَنَّا الفَزَارِيِّينَ لَمَّا ... شَفَيْنَا مِنْ فَوَارِسِهَا الكُبُودَا

وَخَلَّيْنَا نِسَاءَهُمُ حَيَارَى ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ يَلْطُمْنَ الخُدُودَا

مَلَأْنَا سَائِرَ الأَقْطَارِ خَوْفًا ... فَأَضْحَى العَالَمُونَ لَنَا عَبِيدًا

وَجَاوَزْنَا الثُّرَيَّا فِي عُلَاهَا ... وَلَمْ نَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وُفُودَا

---

(١) السرايا الجماعات . وتكبل تقيد . والصفاد القيود (٢) الجفير الجعبة تكون للنبل والنشاب . والنجيد الشجاع (٣) الاشطان الحبال الطويلة التي يستقى بها . والمدلجة ما بين البئر والحوض . والخدود الحفر المستطيلة . ويروى في موضع اخر حدور كما في محيط المحيط

إذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ ... تخرُّ له أعادينا سجودا

فمن يقصد بداهية إلينا ... يرى منا جبابرة أسودا (١)

ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... ونملأ الأرض إحسانا وجودا

ونفعل خيلنا في كل حرب ... عظاما داميات أو جلودا

فهل من يبلغ النعمان عنا ... مقالاً سوف يبلغه رشيدا

إذا عادت بنو الأعجام تهوي ... وقد ولّت ونكّست البنودا (٢)

وقال ايضاً

أعادي صرف دهر لا يعادى ... وأحتمل القطيعة والبعادا

وأظهر نصح قوم ضيّعوني ... وإن خانت قلوبهم الودادا

أعلّل بالمنى قلباً عليلاً ... وبالصبر الجميل وإن تمادى

تعيّرني العدى بسواد جلدي ... وبيض خصائلي تمحو السوادا

سلي يا عبل قومك عن فعالي ... ومن حضر الوقيعة والطرادا (٣)

وردت الحرب والأبطال حولي ... تهزّ أكفّها السمر الصعادا

وخضت بمهجتي بحر المنايا ... ونار الحرب تتقد اتّقادا

وعدت مخضباً بدم الأعادي ... وكرب الركض قد خضب الجوادا (٤)

وكم خلّفت من بكر رداح ... بصوت نواحها تشجي الفؤادا (٥)

---

(١) الداهية النائبة (٢) البنود الرايات (٣) الطراد الحرب والمطاردة (٤) الكرب الشدة والضيق يريد ان جواده خضب لشدة الركض كما خضب هو بدم الاعادي (٥) الرداح المراة الثقيلة الاوراك

وَسَيْفِي مُرْهَفُ الحَدَّيْنِ مَاضٍ ... تَقُدُّ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الجَمَادَا
وَرُمْحِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِينًا ... فَعَادَ بِعَيْنِهِ نَظَرَ الرَّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسِنَانُ رُمْحِي ... لَمَا رَفَعَتْ بَنُو عَبْسٍ عِمَادَا

وقال يشكو من اهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي من القصائد الحكمية

لِأَيِّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالوِدُّ ... وَأَكْثَرُ هٰذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ
أُرِيدُ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا يُضِرُّهَا ... فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي نَوَائِبَهَا الجُهْدُ
وَمَا هٰذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمُطِيعَةٍ ... وَلَيْسَ لِخَلْقٍ مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُّ (١)
تَكُونُ المَوَالِي وَالعَبِيدُ لِعَاجِزٍ ... وَيَخْدُمُ فِيهَا نَفْسَهُ البَطَلُ الفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدُ مَوَدَّةٍ ... وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلُعِهِ حِقْدُ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَمَلُّ غَلِيلُهُ ... وِصَالٌ وَلَا يُلْهِيهِ مِنْ حَلِّهِ عَقْدُ
يُكَلِّفُنِي أَنْ أَطْلُبَ العِزَّ بِالقَنَا ... وَأَيْنَ العُلَى إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِيَ الجَدُّ (٢)
أُحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُمْحِي وَصَارِمِي ... وَسَابِغَةٌ زَغْفٌ وَسَابِقَةٌ نَهْدُ (٣)
فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الحَشَى ... وَيَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدُّ
وَإِنْ تُظْهِرِ الأَيَّامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... فَلِي بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرْدُ (٤)
إِذَا كَانَ لَا يَمْضِي الحُسَامُ بِنَفْسِهِ ... فَلِلضَّارِبِ المَاضِي بِقَائِمِهِ حَدُّ
وَحَوْلِيَ مِنْ دُونِ الأَنَامِ عِصَابَةٌ ... تَوَدُّدُهَا يَخْفَى وَأَضْغَانُهَا تَبْدُو

(١) مهرب (٣) الحظ (٤) السابغة الدرع التامة الطويلة . والزغف الرقيقة الحسنة السلاسل . وسابقة نهد اي فرس سابقة كريمة () الورد الجريء

يَسُرُّ الفَتَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ ... وَتَخْدُمُهُ الأَيَّامُ وَهْوَ لَهَا عَبْدُ

وَلاَ مَالَ إِلاَّ مَا أَفَادَكَ نَيْلُهُ ... ثَنَاءً وَلاَ مَالٌ لِمَنْ لاَ لَهُ مَجْدُ

وَلاَ عَاشَ إِلاَّ مَنْ يُصَاحِبُ فِتْيَةً ... غَطَارِيفَ لاَ يَغْنِيهِمِ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ (١)

إِذَا طُلِبُوا يَوْمًا إِلَى الغَزْوِ شَمَّرُوا ... وَإِنْ نُدِبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةٍ جَدُّوا

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبَلِّغَنِّي المُنَى ... وَتَلْقَى بَنِي الأَعْدَاءِ سَابِحَةٌ تَعْدُو (٢)

جَوَادٌ إِذَا شَقَّ المَحَافِلَ صَدْرُهُ ... يَرُوحُ إِلَى ظَعْنِ القَبَائِلِ أَوْ يَغْدُو

خَفِيتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الفَلاَ ... إِذَا هَاجَتِ الرَّمْضَاءُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ (٣)

وَيَصْحَبُنِي مِنْ آلِ عَبْسٍ عِصَابَةٌ ... لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ القَبَائِلِ يَمْتَدُّ

بَهَالِيلُ مِثْلُ الأُسْدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... كَأَنَّ دَمَ الأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ (٤)

وقال يرثي تماضرَ زوجه الملك زهير بن جريمةَ العبسي وهي ام قيس بن زهير

جَازَتْ مُلِمَّاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا ... وَاسْتَفْرَغَتْ أَيَّامُهَا مَجْهُودَهَا

وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمَنُونِ فَعَوَّضَتْ ... بِالْكُرْهِ مِنْ بِيضِ اللَّيَالِي سُودَهَا

بِاللهِ مَا بَالُ الأَحِبَّةِ أَعْرَضَتْ ... عَنَّا وَرَامَتْ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا

رَضِيَتْ مُصَاحَبَةَ البِلَى وَاسْتَوْطَنَتْ ... بَعْدَ البُيُوتِ قُبُورَهَا وَلُحُودَهَا

حَرِصَتْ عَلَى طُولِ البَقَاءِ وَإِنَّمَا ... مُبْدِي النُّفُوسِ أَبَادَهَا لِيُعِيدَهَا

عَبِثَتْ بِهَا الأَيَّامُ حَتَّى أَوْثَقَتْ ... أَيْدِي البِلَى تَحْتَ التُّرَابِ قُيُودَهَا

فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الجُسُومُ صَوَارِمٌ ... نَحَتَ الحِمَامُ مِنَ اللُّحُودِ غُمُودَهَا (٥)

---

(١) الغطاريف الاشراف (٢) السابحة السريعة (٣) الرمضاء شدة الحر
(٤) بهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير (٥) الحمام الموت

فَلِلّهِ دَرِّي كَمْ غُبَارٍ قَطَعْتُهُ ... عَلَى ضَامِرِ الجَنْبَيْنِ مُعْتَدِلِ القَدِّ (١)

وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ ... هُزَامًا كَأَسْرَابِ القَطَا إِلَى الوِرْدِ (٢)

فِزَارَةُ قَدْ هِيجْتُمُ لَيْثَ غَابَةٍ ... وَلَمْ تَفْرُقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

فَقُولُوا لِحِصْنٍ إِنْ تَعَانَى عَدَاوَتِي ... بِبِيتُ عَلَى نَارٍ مِنَ الحُزْنِ وَالوَجْدِ

وكان قد أُخذ اسيرًا في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر ايامهُ معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامرُ وخنقته العبرة فقال

فَخْرُ الرِّجَالِ سَلَاسِلٌ وَقُيُودُ ... وَكَذَا النِّسَاءُ بِخَانِقٍ وَعُقُودُ (٣)

وَإِذَا غُبَارُ الخَيْلِ مَدَّ رُوَاقَهُ ... سُكْرِي بِهِ لَا مَا جَنَى العُنْقُودُ

يَا دَهْرُ لَا تُبْقِ عَلَيَّ فَقَدْ دَنَا ... مَا كُنْتُ أَطْلُبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ

فَالقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عَبْلَةَ رَاحَةٌ ... وَالعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنْكُودُ

يَا عَبْلَ قَدْ دَنَتِ المَنِيَّةُ فَانْدُبِي ... إِنْ كَانَ جَفْنُكِ بِالدُّمُوعِ يَجُودُ

يَا عَبْلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ فَقَدْ بَكَى ... صَرْفُ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَهْوَ حَسُودُ

يَا عَبْلَ إِنْ سَفَكُوا دَمِي فَفَعَائِلِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ ذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ

لَهْفِي عَلَيْكِ إِذَا بَقِيتِ سَبِيَّةً ... تَدْعِينَ عَنْتَرَ وَهْوَ عَنْكِ بَعِيدُ

وَلَقَدْ لَقِيتُ الفُرْسَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... وَجُيُوشُهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا البِيدُ (٤)

وَتَمُوجُ مَوْجَ البَحْرِ إِلَّا أَنَّهَا ... لَاقَتْ أُسُودًا فَوْقَهُنَّ حَدِيدُ

جَارُوا فَحَكَّمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا ... فَقَضَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فَرَّقْتُهُ ... وَالجَوُّ أَسْوَدُ وَالجِبَالُ تَمِيدُ

---

(١) الضامر الهزيل الدقيق (٢) الاسراب الجماعات . والقطا نوع من الطير يشبه الحمام . والورد محل ورود الماء (٣) البخانق البراقع (٤) البيد الفلوات الواسعة

فَسَطَا عَلَيَّ الدَّهْرُ سَطْوَةَ غَادِرٍ وَالدَّهْرُ يَبْخُلُ تَارَةً وَيَجُودُ

وكان قد خرج يوماً في سفرٍ لهُ ولما طالت غيبته عن بني قيسٍ تذكر عبلة فتنفس الصعداء وانشاء يقول

إِذَا رَشَقَتْ قَلْبِي سِهَامٌ مِنَ الصَّدِّ وَبَدَّلَ قُرْبِي حَادِثُ الدَّهْرِ بِالْبُعْدِ
لَبِسْتُ بِهَا دِرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَانِعًا وَلَاقَيْتُ جَيْشَ الشَّوْقِ مُنْفَرِدًا وَحْدِي
وَبِتُّ بِطَيْفٍ مِنْكِ يَا عَبْلُ قَانِعًا وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ عَلَى خَدِّي
فَبِاللهِ يَا رِيحَ الْحِجَازِ تَنَفَّسِي عَلَى كَبِدٍ حَرَّى تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَيَا بَرْقُ إِنْ عَرَّضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَحَيِّ بَنِي عَبْسٍ عَلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي
وَإِنْ خَمَدَتْ نِيرَانُ عَبْلَةَ مَوْهِنًا فَكُنْ أَنْتَ فِي أَكْنَافِهَا نَيِّرَ الْوَقْدِ (١)
وَخَلِّ النَّدَى يَنْهَلُّ فَوْقَ خِيَامِهَا يُذَكِّرُهَا أَنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ (٢)
عَدِمْتُ اللِّقَا إِنْ كُنْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا رَقَدْتُ وَمَا مَثَّلْتُ صُورَتَهَا عِنْدِي
وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ يَنُوحُ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ مِنَ الرَّنْدِ (٣)
بِهِ مِثْلُ مَا بِي فَهْوَ يُخْفِي مِنَ الْجَوَى كَمِثْلِ الَّذِي أُخْفِي وَيُبْدِي الَّذِي أُبْدِي
أَلَا قَاتَلَ اللهُ الْهَوَى كَمْ بِسَيْفِهِ قَتِيلُ غَرَامٍ لَا يُوَسَّدُ فِي اللَّحْدِ

وقد قد بلغهُ اسر ولديه غصوب وميسرة مع صديقٍ لهُ من بني عبسٍ يقال له عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك

أَحْرَقَتْنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبِعَادِ بَعْدَ فَقْدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ

(١) الاكناف الجوانب . والموهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منهُ وقال الاصمعي هو حين يدبر الليل (٢) الندى المطر . وينهل ينسكب (٣) الرند نبات طيب الرائحة

شَابَ رَاسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْنٍ ... بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ
وَتَذَكَّرْتُ عَبْلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ ... لِوَدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ
وَهِيَ تُذْرِي مِنْ خِيفَةِ الْبُعْدِ دَمْعًا ... مُسْتَهِلًّا بِلَوْعَةٍ وَسُهَادِ (١)
قُلْتُ كُفِّي الدُّمُوعَ عَنْكِ فَقَلْبِي ... ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ
وَيْحَ هٰذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي ... بِسِهَامٍ رَمَتْ صَمِيمَ فُؤَادِي
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا ... زَادَ صَقْلًا يَزِيدُ يَوْمَ جِلَادِ
حَنَّكَتْنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى ... أَوْقَفَتْنِي عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ
وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ ... وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادِ
وَتَرَكْتُ الْفُرْسَانَ صَرْعَى بِطَعْنٍ ... مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُؤُوسَ الْمَزَادِ
وَحُسَامٍ قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ شَدَّا ... دٍ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدِ عَادِ
وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا ... وَأَبَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطِّرَادِ
قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَصُوبٍ ... وَهُوَ قَدْ كَانَ عِدَّتِي وَاعْتِمَادِي
وَكَذَا عُرْوَةٌ وَمَيْسَرَةٌ حَا ... مِي حِمَانَا عِنْدَ اصْطِدَامِ الْجِيَادِ
لَأَفُكَّنَّ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ ... مِنْ أَيَادِي الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ

وقال وهي المعروفة بالعقيقية

بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بُرْقَةِ تَهْمُدِ ... طَلَلٌ لِعَبْلَةَ مُسْتَهِلُّ الْمَعْهَدِ (٢)
يَا مَسْرَحَ الْآرَامِ فِي وَادِي الْحِمَى ... هَلْ فِيكَ ذُو شَجَنٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي (٣)

---

(١) تذري تصب وترش (٢) المعهد المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا اليه ٠ او المقصود به هنا انه مطر بعد مطر يدرك اخره بلل اوله كالمعهد (٣) الارام الظباء الخالصة البياض

فِي أَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ دَرْسُ مَعَالِمٍ ... أَوْهَى بِهَا جَلَدِي وَبَانَ تَجَلُّدِي (١)

مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ تَلَفَّتَ جِيدُهَا ... مَرَحًا كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ (٢)

يَا عَبْلَ كَمْ يُشْجِي فُؤَادِي بِالنَّوَى ... وَيَرُوعُنِي صَوْتُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

كَيْفَ السُّلُوُّ وَمَا سَمِعْتُ حَمَائِمًا ... يَنْدُبْنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ مُنْشِدِ

وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمْعَ لَا بُخْلًا بِهِ ... يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ الْمَعْهَدِ

وَسَأَلْتُ طَيْرَ الدَّوْحِ كَمْ مِثْلِي شَجَا ... بِأَنِينِهِ وَحَنِينِهِ الْمُتَرَدِّدِ

نَادَيْتُهُ وَمَدَامِعِي مُنْهَلَّةٌ ... أَيْنَ الْخَلِيُّ مِنَ الشَّجِيِّ الْمُكْمَدِ

لَوْ كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِسْتَ مُلَوَّنًا ... وَهَتَفْتَ فِي غُصْنِ النَّقَا الْمُتَأَوِّدِ (٣)

رَفَعُوا الْقِبَابَ عَلَى وُجُوهٍ أَشْرَقَتْ ... فِيهَا فَغَيَّبَتِ السُّهَى فِي الْفَرْقَدِ (٤)

وَاسْتَوْكَفُوا مَاءَ الْعُيُونِ بِأَعْيُنٍ ... مَكْحُولَةٍ بِالسِّحْرِ لَا بِالْإِثْمِدِ (٥)

وَالشَّمْسُ بَيْنَ مُضَرَّجٍ وَمُبَلَّجٍ ... وَالْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُقَلَّدِ

يَطْلُعْنَ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاطِفٍ ... وَقَلَائِدٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

قَالُوا اللِّقَاءُ غَدًا بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... وَاطُولَ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدِ

وَتَخَالُ أَنْفَاسِي إِذَا رَدَدْتُهَا ... بَيْنَ الطُّلُولِ مَحَتْ نُقُوشَ الْمِبْرَدِ

وَتَنُوفَةٍ مَجْهُولَةٍ قَدْ خُضْتُهَا ... بِسِنَانِ رُمْحٍ نَارُهُ لَمْ تَخْمَدِ (٦)

بَاكَرْتُهَا فِي فِتْيَةٍ عَبْسِيَّةٍ ... مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ فِي الْكَرِيهَةِ أَصْيَدِ (٧)

---

(١) درس انمحاء . والمعالم ما يهتدى به . وبان بعد وانفصل (٢) السالفة صفحة العنق . والاغيد المائل العنق (٣) المائل (٤) القباب جمع قبة . والسهى كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . والفرقد كوكب وهما الفرقدان (٥) استوكفوا استقطروا . والاثمد حجر يكتحل به (٦) التنوفة الفلاة لا ماء فيها ولا انيس (٧) الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبرًا

وَتَرَى بِهَا الرَّايَاتِ تَخْفِقُ وَالْقَنَا ... وَتَرَى الْعَجَاجَ كَمِثْلِ بَحْرٍ مُزْبِدِ
فَهُنَاكَ تَنْظُرُ آلَ عَبْسٍ مَوْقِفِي ... وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْوَشِيجِ الْأَمْلَدِ (١)
وَبَوَارِقُ الْبِيضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعٌ ... فِي عَارِضٍ مِثْلِ الْغَمَامِ الْمُرْعِدِ
وَذَوَابِلُ السُّمْرِ الدِّقَاقِ كَأَنَّهَا ... تَحْتَ الْقَتَامِ نُجُومُ لَيْلٍ أَسْوَدِ (٢)
وَحَوَافِرُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ عَلَى الصَّفَا ... مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قِفَارِ الْفَدْفَدِ (٣)
بَاشَرْتُ مَوْكِبَهَا وَخُضْتُ غُبَارَهَا ... وَطَفِقْتُ جَمْرَ لَهِيبِهَا الْمُتَوَقِّدِ
وَكَرَرْتُ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمٍ ... وَتَهَاجُمٍ وَتَحَزُّبٍ وَتَشَدُّدِ
وَفَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ بَيْنَ مُمَانِعٍ ... وَمُدَافِعٍ وَمُخَادِعٍ وَمُعَرْبِدِ (٤)
وَالْبِيضُ تَلْمَعُ وَالرِّمَاحُ عَوَاسِلٌ ... وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدِّلٍ وَمُقَيَّدِ (٥)
وَمُوَسَّدٍ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرُهُ ... فَوْقَ التُّرَابِ إِنِينُ غَيْرِ مُوَسَّدِ
وَالْجَوُّ أَقْتَمُ وَالنُّجُومُ مُضِيئَةٌ ... وَالْأُفْقُ مُغْبَرُّ الْعِنَانِ الْأَرْبَدِ
أَقْحَمْتُ مُهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ ... بِسِنَانِ رُمْحٍ ذَابِلٍ وَمُهَنَّدِ
وَرَغَمْتُ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسَطْوَتِي ... فَغَدَوْا لَهَا مِنْ رَاكِعِينَ وَسُجَّدِ

وقال حين قتلت بنو العشراء بن مازن بن قرواش بن هاني العبسي وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتلته

هَدِيَّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ ... أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالْجِوَارِ وَأَحْمَدُ
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا ... غَدَاةَ الصِّيَاحِ السَّمْهَرِيُّ الْمُقَصَّدُ (٦)

(١) الوشيج شجر الرماح . والاملد الناعم (٢) القتام شدة الغبار (٣) الصفا الصخر الاصم . والفدفد الفلاة (٤) معربد من عربد السكران اي ساء خلقه واذى اصحابه (٥) العواسل المهتزة ليناً (٦) المقصد المكسر

فَهلاً وَقَى الغَوْغَاءَ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ... بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عَصْيَدُ
سَيَأْتِيكُمُ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا ... دُخَانُ العُلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مُزَوَّدُ (١)
قَصَائِدُ مِنْ قَبْلِ امْرِئٍ يَجْتَدِيكُمُ ... بَنِي العُشَرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا (٢)

قافية الراء

وكانت سمية امراة شداد قد وشت لابيه عليه في صبوته وزعمت انه يراودها فغضب من ذلك شداد وضربه ضرباً مولماً ثم ضربه بالسيف فشقّ عليها وندمت على ذلك ورثت لحاله وبكت ووقعت عليه فكفته عنه فقال في ذلك

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مُنْحَدِرُ ... أَمْ مِنْ لَهِيبِ جَوًى فِي القَلْبِ يَسْتَعِرُ
قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَالسَّوْطُ يَأْخُذُنِي ... وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِهَا الفَتَّانِ مُنْهَمِرُ (٣)
كَأَنَّهَا عِنْدَ مَا أَرْخَتْ ذَوَائِبَهَا ... بَدْرٌ بَدَا وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ (٤)
أَلْمَالُ مَالُكُمُ وَالعَبْدُ عَبْدُكُمُ ... وَالرُّوحُ تَفْدِيكُمُ وَالسَّمْعُ وَالبَصَرُ
سَتَحْمَدُونِي إِذَا خَيْلُ العِدَى طَلَعَتْ ... غُبْرَ الوُجُوهِ عَلَيْهَا النَّقْعُ مُنْتَشِرُ
إِنْ لَمْ أَرُدَّ القَنَا وَالطَّعْنُ مُخْتَلِفٌ ... فَلَا سُقِيتُ وَلَا رَوَّانِيَ المَطَرُ
سُمْرُ الذَّوَابِلِ عِنْدِي تَرْتَوِي بِدَمٍ ... وَعِنْدَ غَيْرِي تُحَاكِي طَعْنُهَا الإِبَرُ
وَالسَّيْفُ فِي رَاحَتِي تُدْمِي مَضَارِبُهُ ... وَسَيْفُ غَيْرِيَ مَا فِي حَدِّهِ أَثَرُ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هَذَا قَلْبُهُ خَزَفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَهَذَا قَلْبُهُ حَجَرُ (٥)

(١) العلندى شجر من العضاه له شوك (٢) كذا هذه الابيات في الاصل (٣) منهمر منسكب (٤) الذوائب جدائل الشعر (٥) الخزف الفخار ويريد به ان صاحبه جبان

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره والله لوددت اني لقيته خالياً حتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة غنياً كثير الابل شحيحاً بماله مع غناه وكان عنترة لا يكاد يمسك شيئاً فبلغه قول عمارة فقال في ذلك

أَحَوْلِيَ تَنْفِضُ اُسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا ... لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عِمَارَا (١)

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ ... رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا (٢)

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ ... أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٣)

حُسَامٌ كَالْعَقِيقَةِ فَهْوَ أَمْضَى ... سِلَاحِي لَا أَفَلَّ وَلَا فَطَارَا (٤)

وَخَيْلٍ قَدْ زَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ... عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا (٥)

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَصَمُّ صَدْقٌ ... تَخَالُ سِنَانَهُ فِي اللَّيْلِ نَارَا (٦)

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى ... إِذَا أَدْنَيْتَ لِي الْأَسَلَ الْحِرَارَا (٧)

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذٍ في العراق عند المنذر بن ماء السماء اللخمي

بَرْدُ نَسِيمِ الْحِجَازِ فِي السَّحَرِ ... إِذَا أَتَانِي بِرِيحِهِ الْعَطِرِ

أَلَذُّ عِنْدِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي ... مِنَ اللَّآلِي وَالْمَالِ وَالْبَدَرِ (٨)

وَمُلْكُ كِسْرَى لَا أَشْتَهِيهِ إِذَا ... مَا غَابَ وَجْهُ الْحَبِيبِ عَنْ نَظَرِي

---

(١) المذروين طرفا الاليتين ويقال جاء ينفض مذرويه اي باغياً متهدداً . وقوله عمارا اي ياعمارة فحذف حرف النداء ورخم بحذف التاء والالف للاطلاق (٢) اي متى التقينا وحدنا لا بين الناس الذين يحولون دونك ترتعد خوفاً (٣) الاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف (٤) الافل المثلوم والفطار المشقوق (٥) زلفت تقربت (٦) المطرد المستقيم (٧) الاسل الرماح والحرار المختارة (٨) البدر الصرر والبدرة كيس فيه الف او عشرة الاف دينار

سقى الخيامَ التي نُصبْنَ على ... شَرْبَةِ الأُنْسِ وابلُ المطرِ
منازلٌ تطلعُ البدورُ بها ... مبرقعاتٍ بظلمةِ الشعرِ
بيضٌ وسُمْرٌ تحمي مضاربها ... أُسودُ غابٍ بالبيضِ والسُّمُرِ
صادتْ فؤادي منهنَّ جاريةٌ ... مكحولةُ المقلتينِ بالحورِ (١)
تُريكَ من ثغرِها إذا ابتسمتْ ... كأسَ مدامٍ قد حُفَّ بالدررِ
أعارتِ الظبيَ سحرَ مقلتِها ... وباتَ ليثُ الشرى على حذرِ
خودٌ رداحٌ هيفاءُ فاتنةٌ ... تخجلُ بالحسنِ بهجةَ القمرِ
يا عبلَ نارُ الغرامِ في كبدي ... ترمي فؤادي بأسهمِ الشررِ
يا عبلَ لولا الخيالُ يطرقني ... قضيتُ ليلي بالنوحِ والسهرِ
يا عبلَ كم من فتنةٍ بليتُ بها ... وخضتُها بالمهندِ الذكرِ
والخيلُ سودُ الوجوهِ كالحةٌ ... تخوضُ بحرَ الهلاكِ والخطرِ
أُدافعُ الحادثاتِ فيكِ ولا ... أُطيقُ دفعَ القضاءِ والقدرِ

وقال عند خروجهِ الى ديار بني زبيدٍ في طلب راس خالد بن محاربٍ

أطوي فيافي الفلا والليلُ معتكرُ ... وأقطعُ البيدَ والرمضاءُ تستعرُ
ولا أرى مؤنساً غيرَ الحسامِ وإنْ ... قلَّ الأعادي غداةَ الروعِ أو كثروا
فحاذري يا سباعَ البرِّ من رجلٍ ... إذا انتضى سيفهُ لا ينفعُ الحذرُ
ورافقيني تريْ هاماً مفلقةً ... والطيرُ عاكفةٌ تمسي وتبتكرُ (٢)

(١) الحور شدة سواد العين (٢) الهام الرؤوس

مَا خَالِدٌ بَعْدَ مَا قَدْ صِرْتُ طَالِبَهُ ... بِخَالِدٍ لَا وَلَا الْجَيْدَاءُ تَفْتَخِرُ

وَلَا دِيَارُهُمُ بِالْأَهْلِ آنِسَةٌ ... يَأْوِي الْغُرَابُ بِهَا وَالذِّئْبُ وَالنَّمِرُ

يَا عَبْلَ يَهْنَأُكِ مَا يَأْتِيكِ مِنْ نَعَمٍ ... إِذَا رَمَانِي عَلَى أَعْدَائِكِ الْقَدَرُ

يَا مَنْ رَمَتْ مُهْجَتِي مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا ... بِأَسْهُمٍ قَاتِلَاتٍ بُرْؤُهَا عَسِرُ

نَعِيمُ وَصْلِكِ جَنَّاتٌ مُزَخْرَفَةٌ ... وَنَارُ هَجْرِكِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

سَقَتْكِ يَا عَلَمَ السَّعْدِيِّ غَادِيَةٌ ... مِنَ السَّحَابِ وَرَوَّى رَبْعَكِ الْمَطَرُ[1]

كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْنَا فِيكِ صَالِحَةٍ ... رَغِيدَةٍ صَفْوُهَا مَا شَابَهُ كَدَرُ

مَعْ فِتْيَةٍ تَتَعَاطَى الْكَأْسَ مُتْرَعَةً ... مِنْ خَمْرَةٍ كَلَهِيبِ النَّارِ تَزْدَهِرُ[2]

تُدِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْعُرْبِ جَارِيَةٌ ... رَشِيقَةُ الْقَدِّ فِي أَجْفَانِهَا حَوَرُ

إِنْ عِشْتُ فَهْيَ الَّتِي مَا عِشْتُ مَالِكَتِي ... وَإِنْ أَمُتْ فَاللَّيَالِي شَأْنُهَا الْعِبَرُ[3]

وقال عند مبارزته انس بن مدرك الخثعمي

إِذَا لَعِبَ الْغَرَامُ بِكُلِّ حُرٍّ ... حَمِدْتُ تَجَلُّدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي

وَفَضَّلْتُ الْبِعَادَ عَلَى التَّدَانِي ... وَأَخْفَيْتُ الْهَوَى وَكَتَمْتُ سِرِّي

وَلَا أُبْقِي لِعُذَّالِي مَجَالًا ... وَلَا أَشْفِي الْعِدَا بِهَتْكِ سِتْرِي

عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى ... عَرَفْتُ خَيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي

وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَآنِي ... أُلَاقِي كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي

وَمَا عَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْنِي ... وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي

إِذَا ذُكِرَ الْفَخَارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ ... فَضَرْبُ السَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ فَخْرِي

(١) الربع المنزل وقد مر تفسيره (٢) مترعة ملأى (٣) العبر النوائب

سَمَوْتُ إِلَى العُلَى وَعَلَوْتُ حَتَّى ... رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي
وَقَوْمٌ آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا ... حَيَارَى مَا رَأَوْا أَثَرًا لِإِثْرِي

وقال يتوعد قومًا بالحرب

إِذَا لَمْ أَرْوِ صَارِمِي مِنْ دَمِ العِدَى ... وَيُصْبِحُ مِنْ إِفْرِنْدِهِ الدَّمُ يَقْطُرُ (١)
فَلَا كُحِلَتْ أَجْفَانُ عَيْنِيَ بِالكَرَى ... وَلَا جَاءَنِي مِنْ طَيْفِ عَبْلَةَ مُخْبِرُ
إِذَا مَا رَآنِي الغَرْبُ ذَلَّ لِهَيْبَتِي ... وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَنِّي يُقَصِّرُ
أَنَا المَوْتُ إِلَّا أَنَّنِي غَيْرُ صَابِرٍ ... عَلَى أَنَفُسِ الأَبْطَالِ وَالمَوْتُ يَصْبِرُ
أَنَا الأَسَدُ الحَامِي حِمَى مَنْ يَلُوذُ بِي ... وَفِعْلِي لَهُ وَصْفٌ لَدَى الدَّهْرِ يُذْكَرُ
إِذَا مَا لَقِيتُ المَوْتَ عَمَّمْتُ رَأْسَهُ ... بِسَيْفٍ عَلَى شُرْبِ الدِّمَا يَتَجَوْهَرُ (٢)
سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي ... وَفِعْلِي عَلَى الأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ
أَلَا فَلْيَعِشْ جَارِي عَزِيزًا وَيَنْثَنِي ... عَدُوِّي ذَلِيلًا نَادِمًا يَتَحَسَّرُ
هَزَمْتُ تَمِيمًا ثُمَّ جَنْدَلْتُ كَبْشَهُمْ ... وَعُدْتُ وَسَيْفِي مِنْ دَمِ القَوْمِ أَحْمَرُ
بَنِي عَبْسَ سُودٌ فِي القَبَائِلِ وَافْخَرُوا ... بِعَبْدٍ لَهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ مِنْبَرُ (٣)
إِذَا مَا مُنَادِي الحَيِّ نَادَى أَجَبْتُهُ ... وَخَيْلُ المَنَايَا بِالجَمَاجِمِ تَعْثُرُ
سَلُوا المَشْرَفِيَّ الهِنْدُوَانِيَّ فِي يَدِي ... يُخْبِرْكُمُ عَنِّي بِأَنِّيَ عَنْتَرُ

وقال ايضًا

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللهِ أَمْرًا يُقَدَّرُ ... فَكَيْفَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ

الافرند جوهر السيف ووشيه (٢) عممت راسه اي جعلت السيف عمامة له
(٣) السماكان كوكبان احدهما يقال له السماك الرامح والآخر السماك الاعزل

وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْمَوْتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا ... وَضَرْبَتُهُ مَحْتُومَةٌ لَيْسَ تَعْبُرُ

لَقَدْ هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ ... وَإِنِّي بِمَا تَأْتِي الْمُلِمَّاتُ أَخْبَرُ (١)

وَلَيْسَ سِبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ ... وَلَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْعَجَاجَةَ عَنْتَرُ

سَلُوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً ... فَفَرَّجْتُهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشَمِّرُ

بِصَارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِالنَّجْمِ يَعْثُرُ

دَعُونِي أَجُدُّ السَّعْيَ فِي طَلَبِ الْعُلَى ... فَأُدْرِكَ سُؤْلِي أَوْ أَمُوتَ فَأُعْذَرُ

وَلَا تَخْتَشُوا مِمَّا يُقَدَّرُ فِي غَدٍ ... فَمَا جَاءَنَا مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ مُخْبِرُ

وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ قَدْ أَتَانَا مُحَذِّرًا ... فَكَانَ رَسُولًا فِي السُّرُورِ يُبَشِّرُ

قِفِي وَانْظُرِي يَا عَيْلَ فِعْلِي وَعَايِنِي ... طِعَانِي إِذَا ثَارَ الْعَجَاجُ الْمُكَدِّرُ

تَرَيْنِي بَطَلًا يَلْقَى الْفَوَارِسَ ضَاحِكًا ... وَيَرْجِعُ عَنْهُمْ وَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ (٢)

وَلَا يَنْثَنِي حَتَّى يُخَلِّي جَمَاجِمًا ... تَمُرُّ بِهَا رِيحُ الْجَنُوبِ فَتَصْفِرُ

وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا ... إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْفَلَاةِ فَيَنْفِرُ

وقال في حربٍ كانت بين بني عامرٍ وعبس يذكرُ قتل زهيرِ بن جذيمة

إِذَا نَحْنُ حَالَفْنَا شِفَارَ الْبَوَاتِرِ ... وَسُمْرَ الْقَنَا فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّوَامِرِ (٣)

عَلَى حَرْبِ قَوْمٍ كَانَ فِينَا كِفَايَةٌ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ مِثْلُ الْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ

وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجُيُوشِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الْفَتَى تَفْرِيقُ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ

سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَقَدْ أَتَتْ ... قَبَائِلُ كَلْبٍ مَعْ غَنِيٍّ وَعَامِرِ

---

(١) الملمات النوائب (٣) الاشعث مغبر الراس متلبد الشعر

(٣) البواتر القواطع . والضوامر المزيلة

تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ... قَدِ انْشَجَتْ مِنْ وَقْعِ ضَرْبِ الحَوَافِرِ

فَوَلَّوا سِرَاعًا وَالقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ ... تَشُكُّ الكُلَى بَيْنَ الحَشَى وَالخَوَاصِرِ

وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَّفْتُ فِي القَفْرِ مِنْهُمُ ... عِظَامًا وَلَحْمًا لِلنُّسُورِ الكَوَاسِرِ

وَمَا رَاعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ ... وَكَانَ خَبِيثًا قَوْلُهُ قَوْلُ مَاكِرِ

بَغَى وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الأَرْضِ مِثْلُهُ ... فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَانَ فَخْرُ المُفَاخِرِ

أُحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي ... مَحَبَّةَ عَبْدٍ صَادِقِ القَوْلِ صَابِرِ

وَأَدْنُو إِذَا مَا أَبْعَدُونِي وَأَلْتَقِي ... رِمَاحَ العِدَى عَنْهُمْ وَحَرَّ الهَوَاجِرِ (١)

تَوَلَّى زُهَيْرٌ وَالمَقَانِبُ حَوْلَهُ ... قَتِيلًا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ (٢)

وَكَانَ أَجَلَّ النَّاسِ قَدْرًا وَقَدْ غَدَا ... أَجَلَّ قَتِيلٍ زَارَ أَهْلَ المَقَابِرِ

فَوَا أَسَفَا كَيْفَ اشْتَفَى قَلْبُ خَالِدٍ ... بِتَاجِ بَنِي عَبْسٍ كِرَامِ العَشَائِرِ

وَكَيْفَ أَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ دُونِ ثَأْرِهِ ... وَقَدْ كَانَ ذُخْرِي فِي الخُطُوبِ الكَبَائِرِ

وقال في كبره

ذَنْبِي لِعَبْلَةَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ ... لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعَرِي (٣)

رَمَتْ عُبَيْلَةُ قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا ... بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقِ النَّزْعِ فِي الحَوَرِ

فَأَعْجَبْ لَهُنَّ سِهَامًا غَيْرَ طَائِشَةٍ ... مِنَ الجُفُونِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ

كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ القَوْمِ مِنْ وَلَهٍ ... يَعْتَادُنِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالخَفَرِ (٤)

---

(١) الهواجر شدة الحر ونصف النهار (٢) المقانب الذئاب الضارية والشواجر المشتبكة اشتباك الاشجار (٣) تبلج اضاء (٤) الذمام العهد والوله شدة الحب والدل الدلال والخفر شدة الحياء

مُهَفْهَفَاتٌ يَغَارُ الغُصْنُ حِينَ يَرَى ... قُدُودَهَا بَيْنَ مَيَّادٍ وَمُنْهَصِرِ

يَا مَنْزِلاً أَدْمُعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا ... ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الأَطْلاَلِ بِالمَطَرِ (١)

أَرْضُ الشَّرُبَّةِ كَمْ قَضَّيْتُ مُبْتَهِجًا ... فِيهَا مَعَ الغِيدِ وَالأَتْرَابِ مِنْ وَطَرِ (٢)

أَيَّامَ غُصْنُ شَبَابِي فِي نُعُومَتِهِ ... أَلْهُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نَشْرِهَا سَحَرًا ... رِيحٌ شَذَاهَا كَنَشْرِ الزَّهْرِ فِي السَّحَرِ (٣)

وَكُلُّ غُصْنِ قَوَامٍ رَاقَ مَنْظَرُهُ ... مَا حَظُّ عَاشِقِهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ

أَخْشَى عَلَيْهَا وَلَوْلاَ ذَاكَ مَا وَقَفَتْ ... رَكَائِبِي بَيْنَ وِرْدِ العَزْمِ وَالصَّدَرِ

كَلاَّ وَلاَ كُنْتُ بَعْدَ القُرْبِ مُقْتَنِعًا ... مِنْهَا عَلَى طُولِ بُعْدِ الدَّارِ بِالخَبَرِ

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ خَانُوا وَإِنْ نَقَضُوا ... عَهْدِي فَمَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلاَ فِكَرِي

أَشْكُو مِنَ الهَجْرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الحَجَرِ (٤)

وقال ايضاً وله خبرٌ

أَرْضُ الشَّرُبَّةِ تُرْبُهَا كَالعَنْبَرِ ... وَنَسِيمُهَا يَسْرِي بِمِسْكٍ أَذْفَرِ

وَقِبَابُهَا تَحْوِي بُدُورًا طُلَّعًا ... مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ بِطَرْفٍ أَحْوَرِ

يَا عَبْلَ حُبُّكِ سَالِبُ أَلْبَابَنَا ... وَعُقُولَنَا فَتَعَطَّفِي لاَ تَهْجُرِي

يَا عَبْلَ لَوْلاَ أَنْ أَرَاكِ بِنَاظِرِي ... مَا كُنْتُ أَلْقَى كُلَّ صَعْبٍ مُنْكَرِ

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا ... بِمُثَقَّفٍ صَلْبِ القَوَائِمِ أَسْمَرِ (٥)

فَأَتَيْتُهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَا ... وَالقَوْمُ بَيْنَ مُقَدَّمٍ وَمُؤَخَّرِ

---

(١) ضن بخل (٢) الاتراب المساوين له في العمر والوطر القصد (٣) الشذا الرائحة (٤) الصلد الصلب (٥) الغمرة الشدة والمثقف المقوم يريد به السيف

ضَجُّوا فَصِحْتُ عَلَيْهِمِ فَتَجَمَّعُوا ... وَدَنَا إِلَيَّ خَمِيسُ ذَاكَ العَسْكَرِ (١)

فَشَكَكْتُ هَذَا بِالْقَنَا وَعَلَوْتُ ذَا ... مَعَ ذَاكَ بِالذَّكَرِ الحُسَامِ الأَبْتَرِ

وَقَصَدْتُ قَائِدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ ... وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ أَكْبَرِ

تَرَكُوا اللُّبُوسَ مَعَ السِّلَاحِ هَزِيمَةً ... يَجْرُونَ فِي عَرْضِ الفَلَاةِ المُقْفِرِ

وَنَشَرْتُ رَايَاتِ المَذَلَّةِ فَوْقَهُمْ ... وَقَسَمْتُ سَلْبَهُمْ لِكُلِّ غَضَنْفَرِ (٢)

وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي سِوَى ... ذِكْرٍ يَدُومُ إِلَى أَوَانِ المَحْشَرِ (٣)

مَنْ لَمْ يَعِشْ مُتَعَزِّزًا بِسِنَانِهِ ... سَيَمُوتُ مَوْتَ النَّذْلِ بَيْنَ المَعْشَرِ

لَا بُدَّ لِلْعُمْرِ النَّفِيسِ مِنَ الفَنَا ... فَاصْرِفْ زَمَانَكَ فِي الأَعَزِّ الأَفْخَرِ

وقال ايضاً

يَا عَبْلَ خَلِّي عَنْكِ قَوْلَ المُفْتَرِي ... وَاصْغِي إِلَى قَوْلِ المُحِبِّ المُخْبِرِ

وَخُذِي كَلَامًا صُغْتُهُ مِنْ عَسْجَدٍ ... وَمَعَانِيًا رَصَّعْتُهَا بِالْجَوْهَرِ

كَمْ مَهْمَهٍ قَفْرٍ بِنَفْسِي خُضْتُهُ ... وَمَفَاوِزٍ جَاوَزْتُهَا بِالأَبْجَرِ (٤)

كَمْ جَحْفَلٍ مِثْلِ الضَّبَابِ هَزَمْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ مَاضٍ وَرُمْحٍ أَسْمَرِ (٥)

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذْتُهُ ... وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا المُتَكَسِّرِ

يَا عَبْلَ دُونَكِ كُلَّ حَيٍّ فَاسْأَلِي ... إِنْ كَانَ عِنْدَكِ شُبْهَةٌ فِي عَنْتَرِ

يَا عَبْلَ هَلْ بُلِّغْتِ يَوْمًا أَنَّنِي ... وَلَّيْتُ مُنْهَزِمًا هَزِيمَةَ مُدْبِرِ

كَمْ فَارِسٍ غَادَرْتُ يَأْكُلُ لَحْمَهُ ... ضَارِي الذِّئَابِ وَكَاسِرَاتُ الأَنْسُرِ

---

(١) الخميس الجيش سمي بذلك لانه خمس فرق (٢) الغضنفر الاسد (٣) المحشر القيامة (٤) المهمه البلد المقفر والمفاوز الفلوات (٥) الجحفل الجيش العظيم

وَآخُذُ مَالَ عَبْلَةَ بِالْمَوَاضِي ... وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيوَانِ قَدْرِي (١)

واتفق انهُ في بعض أسفارهِ مع الامير شاس بن زهير راى ذات ليلة طيف عبلة في المنام فاستفاق حائرًا مدهوشًا وقال في ذلك

زَارَ الْخَيَالُ خَيَالَ عَبْلَةَ فِي الْكَرَى ... لِمُتَيَّمٍ نَشْوَانَ مَحْلُولِ الْعُرَى

فَنَهَضْتُ أَشْكُو مَا لَقِيتُ لِبُعْدِهَا ... فَتَنَفَّسَتْ مِسْكًا يُخَالِطُ عَنْبَرَا

فَضَمَمْتُهَا كَيْمَا أُقَبِّلُ ثَغْرَهَا ... وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنَيَّ قَدْ بَلَّ الثَّرَى

وَكَشَفْتُ بُرْقُعَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهُهَا ... حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلَ صُبْحًا مُسْفِرَا

عَرَبِيَّةٌ يَهْتَزُّ لِينُ قَوَامِهَا ... فَتَخَالُهُ الْعُشَّاقُ رُمْحًا أَسْمَرَا

مَحْجُوبَةٌ بِصَوَارِمٍ وَذَوَابِلٍ ... سُمْرٍ وَدُونَ خِبَائِهَا أُسْدُ الشَّرَى (٢)

يَا عَبْلَ إِنَّ هَوَاكِ قَدْ جَازَ الْمَدَى ... وَأَنَا الْمُعَنَّى فِيكِ مِنْ دُونِ الْوَرَى (٣)

يَا عَبْلَ حُبُّكِ فِي عِظَامِي مَعْ دَمِي ... لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجِسْمِي قَدْ جَرَى

وَلَقَدْ عَلِقْتُ بِذَيْلِ مَنْ فَخَرَتْ بِهِ ... عَبْسٌ وَسَيْفُ أَبِيهِ أَفْنَى حِمْيَرَا (٤)

يَا شَاسُ جِرْنِي مِنْ غَرَامِ قَاتِلٍ ... أَبَدًا أَزِيدُ بِهِ غَرَامًا مُسْعِرَا (٥)

يَا شَاسُ لَوْلَا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا تَمَلَّكَ عَنْتَرَا

قافية السين

وقال في صباه

إِذَا اشْتَغَلَتْ أَهْلُ الْبَطَالَةِ بِالْكَاسِ ... أَوِ اغْتَبَقُوهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَّاسِ

(١) اراد بصاحب الايوان كسرى انو شروان (٢) الخباء الخيمة والخدر. والشرى مأسدة يضرب بها المثل (٣) المعنّى المعذب (٤) حمير قبيلة باليمن (٥) مسعرا محرقا

جعلتُ منامي تحتَ ظلِّ عجاجةٍ ... وكاسَ مُدامي قُحفَ جُمجمةِ الرّاسِ

وصوتَ حُسامي مُطربي وبريقهُ ... إذا اسودَّ وجهُ الأفقِ بالنّقعِ مقباسي (١)

وإن دمدمتْ أُسدُ الثّرى وتلاحمتْ ... أُفرّقُها والطّعنُ يسبقُ أنفاسي

ومَن قالَ إنّي أسودٌ ليعيبني ... أُريهِ بفعلي أنّهُ أكذبُ النّاسِ

فسيري مسيرَ الأمنِ يا بنتَ مالكٍ ... ولا تحنحي بعدَ الرّجاءِ الى اليأسِ

فلو لاحَ لي شخصُ الحِمامِ لقيتهُ ... بقلبٍ شديدِ البأسِ كالجبلِ الرّاسي

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامريّ وكان من فرسان العرب وصناديدها

شريتُ القنا من قبلِ أن يشترى القنا ... ونلتُ المُنى من كلِّ أشوسَ عابسِ (٢)

فما كلُّ من يشري القنا يطعنُ العدى ... ولا كلُّ من يلقى الرّجالَ بفارسِ

خرجتُ إلى القرمِ الكميِّ مبادرًا ... وقد هجستْ في القلبِ منّي هواجسي

وقلتُ لمهري والقنا يقرعُ القنا ... تنبّهْ وكُنْ مستيقظًا غيرَ ناعسِ

فجاوبني مهري الكريمُ وقالَ لي ... أنامنْ جيادِ الخيلِ كُنْ أنتَ فارسي

ولمّا تجاذبنا السّيوفَ وأُفرغتْ ... ثيابُ المنايا كنتُ أوّلَ لابسِ

ورُمحي إذا ما اهتزّ يومَ كريهةٍ ... تخرُّ لهُ كلُّ الأسودِ القناعسِ (٣)

وما هالني يا عبلَ فيكِ مهالكٌ ... ولا راعني هولُ الكميِّ المُمارسِ

فدونكَ يا عمرو بنَ ودٍّ ولا تحلْ ... فرمحي ظمآنٌ لدمِّ الأشاوسِ (٤)

---

(١) مصباحي ومشعلي (٢) الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرًا او تغيظًا

(٣) القناعس العظماء الخلقة (٤) شدّد ميم دم لضرورة الشعر. الظمآن العطشان

قافية الشين

وكانت عبلة قد رأته يوماً عريانا ونظرت إلى جسده وفيه آثار الجراح فضحكت فقال في ذلك

ضَحِكَتْ عُبَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي عَارِيًا ... خَلَقَ القَمِيصِ وَسَاعِدِي مَخْدُوشُ (١)

لَا تَضْحَكِي مِنِّي عُبَيْلَةُ وَاعْجَبِي ... مِنِّي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ جُيُوشُ

وَرَأَيْتِ رُمْحِي فِي الْقُلُوبِ مُحَكَّمًا ... وَعَلَيْهِ مِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ نُقُوشُ

أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَابِسٌ ... وَأَنَا ضَحُوكٌ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ

إِنِّي أَنَا لَيْثُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ ... قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشُ (٢)

إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي ... يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

قافية العين

وكان في صباه مع ابل يرعاها ومعه عبد له وفرس فاغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى انكسر رمحه فتناول القوس ورمى رجلاً منهم من بجيلة فطردوا ابله وذهبوا بها وكان عنتر بغير درع فقال في ذلك

خُذُوا مَا أَسْأَرَتْ مِنْهَا سِهَامِي ... وَرِفْدَ الضَّيْفِ وَالْأُنْسَ الْجَمِيعُ (٣)

فَلَوْلَا قَيْنَتِي وَعَلِيَّ دِرْعِي ... عَلِمْتُ عَلَى مَ تَجْتَمِعُ الدُّرُوعُ

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ ... بِبُلٍّ ثِيَابُهُ عَلَقٌ نَجِيعُ (٤)

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي ... وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (٥)

---

(١) خلق بالي (٢) الليث الاسد . والعرين مأوى الاسد (٣) اسارت ابقت . والرفد الصلة والعطاء (٤) العلق الدم والنجيع ما كان من الدم الى السواد او دم الجوف (٥) المعبلة نصل عريض طويل

وكانَ قد خرجَ الى العراقِ في طلبِ النوقِ العصافريةِ مهرًا لعبلةَ
فأُسر هناك فتذكرَ عبلةَ وهو في سجنِ المنذرِ ابن ماء السماء فقال

جُفُونُ الْعَذَارَى مِنْ خِلَالِ الْبَرَاقِعِ ... أَحَدُّ مِنَ الْبِيضِ الرِّقَاقِ الْقَوَاطِعِ
إِذَا جُرِّدَتْ ذَلَّ الشُّجَاعُ وَأَصْبَحَتْ ... مَحَاجِرُهُ قَرْحَى بِفَيْضِ الْمَدَامِعِ
سَقَى اللهُ عَمِّي مِنْ يَدِ الْمَوْتِ جُرْعَةً ... وَشُلَّتْ يَدَاهُ بَعْدَ قَطْعِ الْأَصَابِعِ (١)
كَمَا قَادَ مِثْلِي بِالْمَحَالِ إِلَى الرَّدَى ... وَعَلَّقَ آمَالِي بِذَيْلِ الْمَطَامِعِ
لَقَدْ وَدَّعَتْنِي عَبْلَةٌ يَوْمَ بَيْنِهَا ... وَدَاعَ يَقِينٍ أَنَّنِي غَيْرُ رَاجِعِ
وَنَاحَتْ وَقَالَتْ كَيْفَ تُصْبِحُ بَعْدَنَا ... إِذَا غِبْتَ عَنَّا فِي الْقِفَارِ الشَّوَاسِعِ (٢)
وَحَقِّكَ لَا حَاوَلْتُ فِي الدَّهْرِ سَلْوَةً ... وَلَا غَيَّرَتْنِي عَنْ هَوَاكَ مَطَامِعِي
فَكُنْ وَاثِقًا مِنِّي بِحُسْنِ مَوَدَّةٍ ... وَعِشْ نَاعِمًا فِي غِبْطَةٍ غَيْرَ جَازِعِ (٣)
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَبْلَ إِنِّي مُسَافِرٌ ... وَلَوْ عَرَضَتْ دُونِي حُدُودُ الْقَوَاطِعِ
خُلِقْنَا لِهٰذَا الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا ... فَمَا يَدْخُلُ التَّفْنِيدُ فِيهِ مَسَامِعِي (٤)
أَيَا عَلَمَ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ ... وَأَنْظُرُ فِي قُطْرَيْكَ زَهْرَ الْأَرَاجِعِ (٥)
وَتُبْصِرُ عَيْنِي الرَّبْوَتَيْنِ وَحَاجِرًا ... وَسُكَّانَ ذَاكَ الْجِزْعِ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشُّرَيْبَةِ وَاللِّوَى ... وَنَرْتَعُ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَابِعِ (٦)
وَنَلْقَى عَلَى الْغُدْرَانِ عَبْلَةَ حَيْثُمَا ... تَمِيسُ دَلَالًا فِي خِلَالِ الْبَرَاقِعِ (٧)

---

(١) شلت يبست او ذهبت (٢) الشواسع البعيدة (٣) الغبطة السعادة والنعيم وجازع خائف (٤) التفنيد اللوم (٥) قطريك ناحيتيك (٦) الاكناف الجوانب (٧) تميس تميل وتتيه

فيا نسمات البان بالله خبريـ ... ـي عيلة عن رحلي بأيّ المواضع
ويا برق بلغها الغداة تحيتي ... وحيّ ديارٍ في الحمى ومضاجعي
أيا صادحات الأيك إن متُّ فاندبي ... على تربتي بين الطيور السواجع (١)
ونوحي على من مات ظلماً ولم ينل ... سوى البعد عن أحبابه والفجائع
ويا خيل فابكي فارساً كان يلتقي ... صدور المنايا في غبار المعامع
فأمسى بعيداً في غرام وذلة ... وقيد ثقيل من قيود التوابع
وليست ببالك إن أثنى منيتي ... ولكنني أهفو فتجري مدامعي
وليس بفخر وصف بأسي وشدتي ... وقد شاع ذكري في جميع المجامع
بحق الهوى لا تعذلوني واقصروا ... عن اللوم إن اللوم ليس بنافع
وكيف أطيق الصبر عمن أحبه ... وقد أضرمت نار الهوى في أضالعي

وقال

ظعن الذين فراقهم أتوقع ... وجرى بينهم الغراب الأبقع (٢)
خرق الجناح كأن لحيي رأسه ... جلمان بالإخبار هش مولع (٣)
إن الذين نعيت لي بفراقهم ... قد أسهروا ليل التمام فأوجعوا
فزجرته ألا يعرج عشه ... أبداً ويصبح واحداً يتفجع
ومغيرة شعواء ذات أثلة ... فيها الفوارس حاسر ومقنع (٤)

(١) صادحات مرنمات ومغردات والايك شجر والسواجع كالصادحات (٢) ظعن رحل والابقع الذي فيه بياض وسواد (٣) الخرق الذي لا يقدر على الطيران . واللحيين عظم الحنكين . والجلمان شقا المقراض . والمعنى ان شقي منقاره يشبهان شقي المقراض (المقص) (٤) الشعواء المتفرقة والاثلة الجماعات والحاسر ضد المقنع

فَزَجَرْتُهَا عَنْ نُسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ ... أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الخَرْوَعُ (١)

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي ... لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الفِرَارُ الأَسْرَعُ

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً ... تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الجَبَانِ تَطَلَّعُ

وكان مالك بن قراد لما فرَّ بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على قيس بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم من حرف الدال اكرمهُ قيس واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام و يكنى بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة عجبته ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً فخطبها من ابيها فوعدهُ بزواجها على شرط انه ياتي له براس عنترفقبل في ذلك ونهض من وقته طالباً ديار بني عبس فالتقى بعنترة في الطريق فهجم عليه يريد برازهُ وانشد يقول

حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي بِالبِدَعْ ... تَرْفَعُ العَبْدَ وَلِلْحُرِّ تَضَعْ

خَلِّ عَنْكَ الحَرْبَ يَا لَوْنَ الدُّجَى ... وَاتْبَعِ الحَقَّ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعْ

مَا رُكُوبُ الخَيْلِ نُوقٌ فِي الفَلَا ... كُنْتَ تَرْعَاهَا إِذَا الصُّبْحُ طَلَعْ

لَا وَلَا عَبْلَةُ مِنْ بَعْضِ الإِمَا ... مِثْلُهَا مَعْ مِثْلِكَ الدَّهْرُ جَمَعْ

مُنْذُ غَابَتْ قَدْ حَوَاهَا سَيِّدٌ ... سَيْفُهُ لَوْ ضَرَبَ الصَّخْرَ انْقَطَعْ

يَلْتَقِي الأَبْطَالَ فِي يَوْمِ الوَغَى ... بِجَنَانٍ لَا يُدَانِيهِ فَزَعْ (٢)

يَا بَنِي شَيْبَانَ قَدْ نِلْتُ المُنَى ... وَانْجَلَى هَمُّ فُؤَادِي وَانْدَفَعْ

وَغَدًا أُخْبِرُكُمْ عَنْ عَنْتَرٍ ... أَنَّهُ قَدْ شَرِبَ المَوْتَ جَرَعْ

فلما سمع عنتر من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً وكان قد بلغهُ خبرهُ فبارزهُ وهو يقول

يَا أَبَا اليَقْظَانِ أَغْوَاكَ الطَّمَعْ ... سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يُنْدَفَعْ

(١) الخروع كل نبت خفيف يتثنى (٢) الجنان القلب . و يدانيهِ يقرب منه

زُرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً ... زَوْرَةَ الذِّئْبِ عَلَى الشَّاةِ رَتَعْ
يَا أَبَا الْيَقْظَانِ كَمْ صَيْدٍ نَجَا ... خَالِيَ الْبَالِ وَصَيَّادٍ وَقَعْ
إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لَأَوْجَاعِ الْهَوَى ... فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعْ
بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَّدْتُهُ ... فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعْ
وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي ... يَقْصِدُ الْخَيْلَ إِذَا النَّقْعُ ارْتَفَعْ
نِسْبَتِي سَيْفِي وَرُمْحِي وَهُمَا ... يُؤْنِسَانِي كُلَّمَا اشْتَدَّ الْفَزَعْ
يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِّي ظَالِمٌ ... وَعَلَيْكُمْ ظُلْمُهُ الْيَوْمَ رَجَعْ
سَاقَ بُسْطَامًا إِلَى مَصْرَعِهِ ... عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعْ
وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ ... وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعْ

وقال يتوعد بني شيبان

مَدَّتْ إِلَيَّ الْحَادِثَاتُ بَاعَهَا ... وَحَارَبَتْنِي فَرَأَتْ مَا رَاعَهَا
يَا حَادِثَاتِ الدَّهْرِ قُرِّي وَاهْجَعِي ... فَهِمَّتِي قَدْ كَشَفَتْ قِنَاعَهَا (١)
مَا دُسْتُ فِي الْأَرْضِ الْعُدَاةَ غُدْوَةً ... إِلَّا سَقَى سَيْلُ الدِّمَا بِقَاعَهَا (٢)
وَيْلٌ لِشَيْبَانَ إِذَا صَبَّحْتُهَا ... وَأَرْسَلَتْ بِيضُ الظُّبَى شُعَاعَهَا (٣)
وَخَاضَ رُمْحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا ... يَشُكُّ مَعْ دُرُوعِهَا أَضْلَاعَهَا
وَأَصْبَحَتْ نِسَاؤُهَا نَوَادِبًا ... عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي نِزَاعَهَا
يَا عَبْلَ عِنْدِي مِنْ هَوَاكِ لَوْعَةٌ ... أُحِسُّ فِي طَيِّ الْحَشَى أَوْجَاعَهَا
وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَا قَابَلَتْ ... يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةً أَمَاعَهَا (٤)

(١) اهجعي نامي (٢) البقاع جمع بقعة وهي قطعة من الارض يخالف لونها لون ما يليها (٣) الظبي حدود السيوف (٤) اماعها اسالها واذابها

يَاعَبْلَ كَمْ تَنْعَقُ غُرْبَانُ الفَلَا ... قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعَهَا
فَارَقْتُ أَطْلَالًا وَفِيهَا عُصْبَةٌ ... قَدْ قَطَّعَتْ مِنْ صُحْبَتِي أَطْمَاعَهَا

وقال

لَقَدْ قَالَتْ عُبَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي ... وَمَفْرِقُ لِمَّتِي مِثْلُ الشُّعَاعِ (١)
أَلَا لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ شُجَاعٍ ... تَذِلُّ لِهَوْلِهِ أُسْدُ البِقَاعِ
فَقُلْتُ لَهَا سَلِي الأَبْطَالَ عَنِّي ... إِذَا مَا فَرَّ مُرْتَاعُ القِرَاعِ (٢)
سَلِيهِمْ يُخْبِرُوكِ بِأَنَّ عَزْمِي ... أَقَامَ بِرَبْعِ أَعْدَاكِ النَّوَاعِي
أَنَا العَبْدُ الَّذِي سَعْدِي وَجَدِّي ... يَفُوقُ عَلَى السُّهَى فِي الِارْتِفَاعِ
سَمَوْتُ إِلَى عِنَانِ المَجْدِ حَتَّى ... عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الجَوِّ سَاعِي
وَآخَرُ رَامَ أَنْ يَسْعَى كَسَعْيِي ... وَجَدَّ بِجِدِّهِ يَبْغِي اتِّبَاعِي
فَقَصَّرَ عَنْ لِحَاقِي فِي المَعَالِي ... وَقَدْ أَعْيَتْ بِهِ أَيْدِي المَسَاعِي
وَيَحْمِلُ عُدَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ ... أُقَدِّمُهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي
وَفِي كَفِّي صَقِيلُ المَتْنِ عَضْبٌ ... يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصُّرَاعِ
وَرُمْحِي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سِنَانٌ ... يَلُوحُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ (٣)
وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي لِظَاهَا ... وَلَسْتُ مُقَصِّرًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب

قِفْ بِالمَنَازِلِ إِنْ شَجَتْكَ رُبُوعُهَا ... فَلَعَلَّ عَيْنَكَ تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا
وَاسْأَلْ عَنِ الأَظْعَانِ أَيْنَ سَرَتْ بِهَا ... آبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعُهَا
دَارٌ لِعَبْلَةَ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا ... وَنَأَتْ فَفَارَقَ مُقْلَتَيْكَ هُجُوعُهَا

(١) اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن (٢) القراع الضراب (٣) اليفاع المكان المرتفع

فَسَقَتْكِ يَا أَرْضَ الشَّرُبَّةِ مُزْنَةٌ ... مُنْهَلَّةٌ يَرْوِي ثَرَاكِ هُمُوعُهَا (١)

وَكَسَا الرَّبِيعُ رُبَاكِ مِنْ أَزْهَارِهِ ... حُلَلاً إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا غَادَةً ... يُحْيِي بِهَا عِنْدَ الْمَنَامِ ضَجِيعُهَا

شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ سَجَدْتُ جَلَالَةً ... لِجَمَالِهَا وَجَلَا الظَّلَامَ طُلُوعُهَا

يَا عَبْلُ لَا تَخْشَيْ عَلَيَّ مِنَ الْعِدَى ... يَوْمًا إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ جُمُوعُهَا

إِنَّ الْمُنَيَّةَ يَا عُبَيْلَةُ دَوْحَةٌ ... وَأَنَا وَرُمْحِي أَصْلُهَا وَفُرُوعُهَا (٢)

وَغَدًا تَمُرُّ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي ... كَأْسٌ أَمَرُّ مِنَ السُّمُومِ نَقِيعُهَا (٣)

وَأُذِيقُهَا طَعْنًا تَذِلُّ لِوَقْعِهِ ... سَادَاتُهَا وَيَشِيبُ مِنْهَا رَضِيعُهَا

وَإِذَا جُيُوشُ الْكِسْرَوِيِّ تَبَادَرَتْ ... نَحْوِي وَأَبْدَتْ مَا تَكُنُّ ضُلُوعُهَا (٤)

قَاتَلْتُهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي ... كُرَبَ الْغُبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا

فَيَكُونُ لِلْأُسْدِ الضَّوَارِي لَحْمُهَا ... وَلِمَنْ صَحِبْنَا خَيْلُهَا وَدُرُوعُهَا (٥)

يَا عَبْلُ لَوْ أَنَّ الْمُنَيَّةَ صُوِّرَتْ ... لَغَدَا إِلَيَّ سُجُودُهَا وَرُكُوعُهَا

وَسَطَتْ بِسَيْفِي فِي النُّفُوسِ مُبِيدَةً ... مَنْ لَا يُجِيبُ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم المصانع

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا ... وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا

فَلَا تَخْشَ الْمُنَيَّةَ وَالْتَقِيهَا ... وَدَافِعْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا

وَلَا تَخْتَرْ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ ... وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا

---

(١) الهموع الانصباب (٢) الدوحة الشجرة العظيمة (٣) النقيع الماء العذب
(٤) تكنّ تستر (٥) الضواري من الحيوانات السباع كالاسد والذئب ونحوهما

وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْنًا ... وَيَهْتِكْنَ ٱلْبَرَاقِعَ وَٱللِّفَاعَا (١)

يَقُولُ لَكَ ٱلطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي ... إِذَا مَا جَسَّ كَفُّكَ وَٱلذِّرَاعَا

وَلَوْ عَرَفَ ٱلطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ ... يَرُدُّ ٱلْمَوْتَ مَا قَاسَى ٱلنِّزَاعَا

وَفِي يَوْمِ ٱلْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا ... لَنَا بِفِعَالِنَا خَبَرًا مُشَاعَا

أَقَمْنَا بِٱلذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنَا ٱلنُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا (٢)

حِصَانِي كَانَ دَلَّالَ ٱلْمَنَايَا ... فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرِي وَبَاعَا

وَسَيْفِي كَانَ فِي ٱلْهَيْجَا طَبِيبًا ... يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو ٱلصُّدَاعَا

أَنَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي خُبِّرْتَ عَنْهُ ... وَقَدْ عَايَنْتَنِي فَدَعِ ٱلسَّمَاعَا

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعْ جَبَانٍ ... لَكَانَ بِهِ يُلَقِّي ٱلسِّبَاعَا

مَلَأْتُ ٱلْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي ... وَخَصْمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا ٱتِّسَاعَا

إِذَا ٱلْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي ... تَرَى ٱلْأَقْطَارَ بَاعًا أَوْ ذِرَاعَا

قافية الفاء

وقال في صباه

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ مَذْرُوفُ ... لَوْ أَنَّ ذَا فِيكِ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٣)

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي ... ظَبْيٌ بِعُسْفَانَ سَاجِي ٱلطَّرْفِ مَطْرُوفُ (٤)

---

(١) اللفاع كل ما تتغطى به المرأة (٢) الذوابل صفة للرماح بمعنى الرقاق . والمتاع كل ما ينتفع به من الحوائج كالطعام واثاث البيت ونحوها (٣) مذروف مصبوب ومسكوب (٤) الساجي الساكن . والطرف العين . والمطروف الذي لا ينظر الا الى شيء واحد

لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ ... قَبْضَ النُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ

وَلِي جَوَادٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو شَغَبٍ ... يُسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَحِقُ (١)

وَلِي حُسَامٌ اذَا مَا سُلَّ فِي رَهَجٍ ... يَشُقُّ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يُمْتَشَقُ (٢)

أَنَا الْهِزَبْرُ إِذَا خَيْلُ الْعِدَى طَلَعَتْ ... يَوْمَ الْوَغَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَنْدَفِقُ

مَا عَبَّسَتْ حَوْمَةُ الْهَيْجَاءِ وَجْهَ فَتًى ... إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بَاسِمٌ طَلِقُ

مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرُمَةً ... إِلَّا بَدَرْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ يُسْتَبَقُ (٣)

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عندما خرج اليه في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة كما سبق الكلام على ذلك في حرف العين

تَرَى عَلِمَتْ عُبَيْلَةُ مَا أُلَاقِي ... مِنَ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ

طَغَانِي بِالرِّيَا وَالْمَكْرِ عَمِّي ... وَجَارَ عَلَيَّ فِي طَلَبِ الصِّدَاقِ

فَخُضْتُ بِمُهْجَتِي بَحْرَ الْمَنَايَا ... وَسِرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا رِفَاقِ

وَسُقْتُ النُّوقَ وَالرُّعْيَانَ وَحْدِي ... وَعُدْتُ أَجُدُّ مِنْ نَارِ اشْتِيَاقِي

وَمَا أَبْعَدْتُ حَتَّى ثَارَ خَلْفِي ... غُبَارُ سَنَابِكِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ (٤)

وَطَبَّقَ كُلَّ نَاحِيَةٍ غُبَارٌ ... وَأُشْعِلَ بِالْمُهَنَّدَةِ الرِّقَاقِ

وَضَجَّتْ تَحْتَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى ... حَسِبْتُ الرَّعْدَ مَحْلُولَ النِّطَاقِ

فَعُدْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَمِّي ... طَغَانِي بِالْمُحَالِ وَبِالنِّفَاقِ

وَبَادَرْتُ الْفَوَارِسَ وَهِيَ تَجْرِي ... بِطَعْنٍ فِي النُّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي (٥)

وَمَا قَصَّرْتُ حَتَّى كُلَّ مُهْرِي ... وَقَصَّرَ فِي السِّبَاقِ وَفِي اللِّحَاقِ

---

(١) الشغب تهييج الشر (٢) الرهج غبار الحرب . و يمتشق بمعنى يجرد تقريباً
(٣) بدرت سبقت (٤) السنابك اطراف الحوافر (٥) التراقي اعالي الصدور

نَزَلْتُ عَنِ الْجَوَادِ وَسُقْتُ جَيْشًا ... بِسَيْفِي مِثْلَ سَوْقِي لِلنِّيَاقِ
وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَعُفْتُ حَتَّى ... أُسِرْتُ وَقَدْ عَيِيَ عَضُدِي وَسَاقِي
وَفَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رِجَالٍ ... بِأَمْوَاجٍ مِنَ السُّمْرِ الدِّقَاقِ
وَقَادُونِي إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ ... رَفِيعٍ قَدْرُهُ فِي الْعِزِّ رَاقِ
وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا ... كَرِيهَ الْمُلْتَقَى مُرَّ الْمَذَاقِ (١)
بِوَجْهٍ مِثْلِ دَوْرِ التُّرْسِ فِيهِ ... لَهِيبُ النَّارِ يَشْعَلُ فِي الْمَآقِي
قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزْرًا ... وَعُدْتُ إِلَيْهِ أَحْجِلُ فِي وِثَاقِي (٢)
عَسَاهُ يَجُودُ لِي بِمُرَادِ عَمِّي ... وَيُنْعِمُ بِالْجَمَالِ وَبِالنِّيَاقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة من ابيها عند ما هرب بها من بني شيبان الى ديار كندة

أَمِسْحَلُ دُونَ ضَمَّكِ وَالْعِنَاقِ ... طِعَانٌ بِالْمُثَقَّفَةِ الدِّقَاقِ (٣)
وَضَرْبَةُ فَيْصَلٍ مِنْ كَفِّ لَيْثٍ ... كَرِيمِ الْجَدِّ فَاقَ عَلَى الرِّفَاقِ (٤)
وَدُونَ عُبَيْلَةٍ ضَرْبُ الْمَوَاضِي ... وَطَعْنٌ مِنْهُ تَكْتَحِلُ الْمَآقِي
أَنَا الْبَطَلُ الَّذِي خُبِّرْتَ عَنْهُ ... وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الْآفَاقِ
إِذَا افْتَخَرَ الْجَبَانُ بِبَذْلِ مَالٍ ... فَفَخْرِي بِالْمُصَمَّرَةِ الْعِتَاقِ (٥)
وَإِنْ طَعَنَ الْفَوَارِسُ صَدْرَ خَصْمِي ... فَطَعْنِي فِي النُّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي (٦)

(١) ليثا اسدا (٢) الوريد عرق في العنق . جزرا ذبحا . احجل مشى على رجل واحدة . الوثاق القيود (٣) المثقفة الرماح (٤) الفيصل السيف (٥) المضمرة صفة الجياد (٦) النحور الاعناق . التراقي اعلى الصدر

وَإِنِّي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ ... فَهَلْ مَنْ يَرْتَقِي مِثْلِي الْمَرَاقِي

أَلَا فَاذْكُرْ لِكَنْدَةَ مَا تَرَاهُ ... قَرِيباً مِنْ قِتَالٍ مَعْ مَحَاقِ

وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ ... فَمَا لَكَ رَجْعَةٌ بَعْدَ التَّلَاقِي

وقال

صَحَا مِنْ سُكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا ... وَزَارَ النَّوْمُ أَجْفَانِي اسْتِرَاقَا

وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي ... يَشُقُّ الْحُجْبَ وَالسَّبْعَ الطِّبَاقَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنَايَا ... غَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْمَحَاقَا

أَكُرُّ عَلَى الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ ... وَلَا أَخْشَى الْمُهَنَّدَةَ الرِّقَاقَا (١)

وَتُطْرِبُنِي سُيُوفُ الْهِنْدِ حَتَّى ... أَهِيمَ إِلَى مَضَارِبِهَا اشْتِيَاقَا

وَإِنِّي أَعْشَقُ السُّمْرَ الْعَوَالِي ... وَغَيْرِي يَعْشَقُ الْبِيضَ الرِّشَاقَا (٢)

وَكَاسَاتُ الْأَسِنَّةِ لِي شَرَابٌ ... أَلَذُّ بِهِ اصْطِبَاحاً وَاغْتِبَاقَا (٣)

وَأَطْرَافُ الْقَنَا الْخَطِّيِّ نُقْلِي ... وَرَيْحَانِي إِذَا الْمُضْمَارُ ضَاقَا (٤)

جَزَى اللهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي ... بِمَا يَجْزِي بِهِ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا

شَقَقْتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ الْمَنَايَا ... وَخُضْتُ النَّقْعَ لَا أَخْشَى اللِّحَاقَا (٥)

أَلَا يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِ فِعْلِي ... وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَنْطَبِقُ انْطِبَاقَا

سَلِي سَيْفِي وَرُمْحِي عَنْ قِتَالِي ... هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا

سَقَيْتُهُمَا دَمَاً لَوْ كَانَ يُسْقَى ... بِهِ جَبَلَا تِهَامَةَ مَا أَفَاقَا

---

(١) المهندة من اسماء السيف (٢) السمر الرماح (٣) الاصطباح شرب الخمر صباحاً والاغتباق الشرب مساء (٤) المضمار الميدان. (٥) النقع الغبار

وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَّيْتُ مُلْقًى ... يُحَرِّكُ فِي الدِّمَا قَدَمًا وَسَاقَا

وقال يتوعد قومًا بالحرب

سَائِلْ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا ... عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

أَبِحَيِّ قَيْسٍ أَمْ بِعُذْرَةَ بَعْدَ مَا ... رُفِعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبِئْسَ الْمُلْحَقُ

وَاسْأَلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّثَ بَيْنَنَا ... حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (١)

فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا ... بِلِوَى الْمُرَيْقِبِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ (٢)

قافية الكاف

وقال في واقعة كانت بينهم وبين بني طي

يَا عَبْلَ إِنْ كَانَ ظِلُّ الْقَسْطَلِ الْحَلَكِ ... أَخْفَى عَلَيْكِ قِتَالِي يَوْمَ مُعْتَرَكِي (٣)

فَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أُطْلِقُهُ ... إِلَّا عَلَى مَوْكِبٍ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِ (٤)

وَسَائِلِي السَّيْفَ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ ... يَوْمَ الْكَرِيهَةِ إِلَّا هَامَةَ الْمَلِكِ (٥)

وَسَائِلِي الرُّمْحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ ... إِلَّا الْمُدَرَّعَ بَيْنَ النَّحْرِ وَالْحَنَكِ

أَسْقِي الْحُسَامَ وَأَسْقِي الرُّمْحَ نَهْلَتَهُ ... وَأَتْبَعُ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ (٦)

كَمْ ضَرْبَةٍ لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةٍ ... وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقُرْبُوسَ بِالْكَرَكِ

لَوْلَا الَّذِي تَرْهَبُ الْأَمْلَاكُ قُدْرَتَهُ ... جَعَلْتُ مَتْنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَكِ

---

(١) حذيفة اسم علم . ذوائبها الناصية واعلى كل شيء (٢) المريقب اسم موضع
(٣) القسطل الغبار (٤) الموكب الجماعة (٥) الكريهة الحرب . الهامة الراس
(٦) نهلته جرعته . القرن النظير

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه
تذكر عبلة وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

رِيحَ ٱلْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكِ ... رُدِّي ٱلسَّلَامَ وَحَيِّي مَنْ حَيَّاكِ
هِيَّ عَسَى وَجْدِي يَخِفُّ وَتَنْطَفِي ... نِيرَانُ أَشْوَاقِي بِبَرْدِ هَوَاكِ
يَا رِيحُ لَوْلَا أَنَّ فِيكِ بَقِيَّةً ... مِنْ طِيبِ عَبْلَةَ مُتُّ قَبْلَ لِقَاكِ
كَيْفَ ٱلسُّلُوُّ وَمَا سَمِعْتُ حَمَائِمًا ... يَنْدُبْنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكِ
بَعْدَ ٱلْمَزَارُ فَعَادَ طَيْفُ خَيَالِهَا ... عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ ٱلْأَعْنَاكِ (١)
يَا عَبْلَ مَا أَخْشَى ٱلْحِمَامَ وَإِنَّمَا ... أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكِ وَقْتَ بُكَاكِ
يَا عَبْلَ لَا يُحْزِنْكِ بُعْدِي وَٱبْشِرِي ... بِسَلَامَتِي وَٱسْتَبْشِرِي بِفَكَاكِي (٢)
هَلَّا سَأَلْتِ ٱلْخَيْلَ يَا ٱبْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكِ قَدْ أَغْرَاكِ
يُخْبِرْكِ مَنْ حَضَرَ ٱلشَّآمَ بِأَنَّنِي ... أَصْفَيْتُ وُدًّا مَنْ أَرَادَ هَلَاكِي
ذَلَّ ٱلْأُولَى ٱحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا ... يَتَشَفَّعُونَ بِسَيْفِيَ ٱلْفَتَّاكِ
فَعَفَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ ... وَحَمَيْتُ رَبْعَ ٱلْقَوْمِ مِثْلَ حِمَاكِ
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى ٱلْأَعَاجِمِ حَمْلَةً ... ضَجَّتْ لَهَا ٱلْأَمْلَاكُ فِي ٱلْأَفْلَاكِ
فَنَثَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي ٱلْفَلَا ... بِسِنَانِ رُمْحٍ لِلدِّمَا سَفَّاكِ

قافية اللام

وقال في صباه

دُمُوعٌ فِي ٱلْخُدُودِ لَهَا مَسِيلُ ... وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلُ

(١) الاعناك الرمال (٢) الفكاك خلاص الاسير

وَصَبٌّ لا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ ... وَلا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ

فَكَمْ أُبْلَى بِإِبْعَادٍ وَصَدٍّ ... وَتُشْجِنِي الْمَنَازِلُ وَالطُّلُولُ

وَكَمْ أَبْكِي عَلَى إِلْفٍ شَجَانِي ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلا الْعَوِيلُ

تَلاقَيْنَا فَمَا أَطْفَا التَّلاقِي ... لَهِيباً لا وَلا بَرَدَ الْغَلِيلُ

طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ ... وَحَسْبُكَ قَدْرُ مَا يُعْطِي الْبَخِيلُ

وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعِنِّي ... عَلَى أَسْرِ الْهَوَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة

نَفِّسُوا كَرْبِي وَدَاوُوا عِلَّتِي ... وَابْرِزُوا لِي كُلَّ لَيْثٍ بَطَلِ (١)

وَانْهَلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جُرَعاً ... مُرَّةً مِثْلَ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ (٢)

وَإِذَا الْمَوْتُ بَدَا فِي جَحْفَلٍ ... فَدَعُونِي لِلِقَاءِ الْجَحْفَلِ (٣)

يَا بَنِي الْأَعْجَامِ مَا بَالُكُمُ ... عَنْ قِتَالِي كُلُّكُمْ فِي شُغُلِ

أَيْنَ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِباً ... رَامَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ (٤)

أَبْرِزُوهُ وَانْظُرُوا مَا يَلْتَقِي ... مِنْ سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

قَسَماً يَا عَبْلَ يَا أُخْتَ الْمَهَى ... بِثَنَايَاكِ الْعِذَابِ الْقُبَّلِ (٥)

وَبِعَيْنَيْكِ وَمَا قَدْ ضُمِّنَتْ ... مِنْ دَوَاهِي سِحْرِهَا وَالْكَحَلِ

إِنَّنِي لَوْلا خَيَالٌ طَارِقٌ ... مِنْكِ مَا ذُقْتُ هُجُوعَ الْمُقَلِ

أَتُرَى تُنْبِيكِ أَرْوَاحُ الصَّبَا ... بِاشْتِيَاقِي نَحْوَ ذَاكَ الْمَنْزِلِ

---

(١) نفسوا كربي اي لطفوا حزني (٢) وانهلوا اشربوا (٣) الجحفل الجيش (٤) الاجل كاس الموت (٥) المهى البقر الوحشية . والثنايا مقدم الاسنان

فَسَقَى اللهُ لَيَالِيكِ الَّتِي ... سَلَفَتْ صَوْبَ السَّحَابِ الْهَطِلِ (١)

وكانت امرأة من بني كندة سالته يوماً ان يقيم معها في ديار قومها ووعدته بانها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال

لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكُمُ ... وَلَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ فِي الْهَوَى بَدَلَا

لٰكِنَّهُ رَاغِبٌ فِي مَنْ يُعَذِّبُهُ ... فَلَيْسَ يَقْبَلُ لَا لَوْمًا وَلَا عَذَلَا

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفاراً من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان عنترة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له فمر به ابوه فقال ويك ياعنترة كرّ فقال عنترة العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر فقال كرّ وانت حر فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عِقَابُ الْهَجْرِ أَعْقَبَ لِي الْوِصَالَا ... وَصِدْقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْمُحَالَا

وَلَوْلَا حُبُّ عَبْلَةَ فِي فُؤَادِي ... مُقِيمٌ مَا رَعَيْتُ لَهُمْ جِمَالَا

عَتَبْتُ الدَّهْرَ كَيْفَ يُذِلُّ مِثْلِي ... وَلِي عَزْمٌ أَقُدُّ بِهِ الْجِبَالَا

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خُبِّرْتَ عَنْهُ ... وَقَدْ عَايَنْتَ مَعْ خَبَرِي الْفِعَالَا

غَدَاةَ أَتَتْ بَنُو طَيٍّ وَكَلْبٍ ... تَهُزُّ بِكَفِّهَا السُّمْرَ الطِّوَالَا

بِجَيْشٍ كُلَّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ ... حَسِبْتُ الْأَرْضَ قَدْ مُلِئَتْ رِجَالَا

وَدَاسُوا أَرْضَنَا بِمُضَمَّرَاتٍ ... فَكَانَ صَهِيلُهَا قِيلًا وَقَالَا

تَوَلَّوْا جُفَّلًا مِنَّا حَيَارَى ... وَفَاتُوا الظُّعْنَ مِنْهُمْ وَالرِّحَالَا (٢)

وَمَا حَمَلَتْ ذَوُو الْأَنْسَابِ ضَيْمًا ... وَلَا سَمِعَتْ لِدَاعِيهَا مَقَالَا

---

(١) صوب السحاب ذو الصوت (٢) الجفّل الشاردون . الظعن المودج فيه الاولاد

وَمَا رَدَّ الْأَعِنَّةَ غَيْرُ عَبْدٍ ... وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا
بِطَعْنٍ تُرْعَدُ الْأَبْطَالُ مِنْهُ ... لِشِدَّتِهِ فَتَجْتَنِبُ الْقِتَالَا
صَدَمْتُ الْجَيْشَ حَتَّى كَلَّ مُهْرِي ... وَعُدْتُ فَمَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالَا
وَرَاحَتْ خَيْلُهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي ... خِفَافًا بَعْدَ مَا كَانَتْ ثِقَالَا
تَدُوسُ عَلَى الْفَوَارِسِ وَهِيَ تَعْدُو ... وَقَدْ أَخَذَتْ جَمَاجِمَهُمْ نِعَالَا
وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا ... يُحَرِّكُ بَعْدَ يُمْنَاهُ الشِّمَالَا
وَخَلَّصْتُ الْعَذَارَى وَالْغَوَانِي ... وَمَا أَبْقَيْتُ مَعْ أَحَدٍ عِقَالَا

ولما قتل عنترةُ مسحل بن طرّاق الكندي الذي تقدم ذكره في حرف القاف ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال عمه و بغضهُ لهُ فقال في ذلك

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلَا ... شَفَتْ بِهُبُوبِهَا قَلْبًا عَلِيلَا (١)
وَجَاءَتْنِي تُخْبِرُ أَنَّ قَوْمِي ... بِمَنْ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرَّحِيلَا
وَمَا حَنُّوا عَلَى مَنْ خَلَّفُوهُ ... بِوَادِي الرَّمْلِ مُنْطَرِحًا جَدِيلَا (٢)
بِحَيٍّ صَبَابَةً وَبِهِمْ وَجْدًا ... إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَاقُوا الْحُمُولَا
أَلَا يَا عَبْلَ إِنْ خَانُوا عُهُودِي ... وَكَانَ أَبُوكِ لَا يَرْعَى الْجَمِيلَا
حَمَلْتُ الضَّيْمَ وَالْهِجْرَانَ جَهْدِي ... عَلَى رَغْمِي وَخَالَفْتُ الْعَذُولَا
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى ... كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قَتِيلَا
وَقَدْ غَنَّى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ ... بِصَوْتِ حَنِينِهِ يَشْفِي الْغَلِيلَا

(١) الاصيل الوقت ما بعد العصر الى المغرب (٢) الجديل المطروح على الارض

بَكَى فَأَعْرَتْهُ أَجْفَانَ عَيْنِي ... وَنَاحَ فَزَادَ إِعْوَالِي عَوِيلا

فَقُلْتُ لَهُ جَرَحْتَ صَمِيمَ قَلْبِي ... وَأَبْدَى نَوْحُكَ الدَّاءَ الدَّخِيلا (١)

وَمَا أَبْقَيْتَ فِي جَفْنِي دُمُوعًا ... وَلَا جِسْمًا أَعِيشُ بِهِ نَحِيلا (٢)

وَلَا أَبْقَى لِيَ الْهِجْرَانُ صَبْرًا ... لِكَيْ أَلْقَى الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولا

أَلِفْتُ السُّقْمَ حَتَّى صَارَ جِسْمِي ... إِذَا فَقَدَ الضَّنَى أَمْسَى عَلِيلا

وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدِّرْعَ عَنِّي ... رَأَيْتَ وَرَاءَهُ رَسْمًا مَحِيلا (٣)

وَفِي الرَّسْمِ الْمَحِيلِ حُسَامُ نَفْسٍ ... يُفَلِّلُ حَدُّهُ السَّيْفَ الصَّقِيلا (٤)

وقال يخاطب مقري الوحش ويسليه على فراق ولده سبيع اليمن

يَا صَاحِبِي لَا تَبْكِ رَبْعًا قَدْ خَلَا ... وَدَعِ الْمَنَازِلَ تَشْتَكِي طُولَ الْبَلَا

وَاشْكُو إِلَى حَدِّ الْحُسَامِ فَإِنَّهُ ... أَمْضَى إِذَا حَقَّ اللِّقَاءُ وَأَفْضَلَا

مِنْ أَيْنَ تَدْرِي الدَّارُ أَنَّكَ عَاشِقٌ ... أَوْ عِنْدَهَا خَبَرٌ بِأَنَّكَ مُبْتَلَى

وَاللهِ مَا يُمْضِي رَسُولًا صَادِقًا ... إِلَّا السِّنَانُ إِذَا الْخَلِيلُ تَبَدَّلَا

وَلَقَدْ عَرَكْتُ الدَّهْرَ حَتَّى أَنَّهُ ... لَوْ لَمْ يَذُقْ مِنِّي الْمَرَارَةَ مَا حَلَا

وَكَذَا سِبَاعُ الْبَرِّ لَوْلَا شَرُّهَا ... دَارَتْ بِهَا فِي الْغَابِ غُرْبَانُ الْفَلَا

فَتَحَمَّلَا يَا صَاحِبَيَّ رِسَالَتِي ... إِنْ كُنْتُمَا عَنْ أَرْضِ عَبْسٍ تَعْدِلَا

قُولَا لِقَيْسٍ وَالرَّبِيعِ بِأَنَّنِي ... خَطُّ الْمَشِيبِ عَلَى شَبَابِي مَا عَلَا

بَلْ لَوْ صَدَمْتُ بِهِمَّتِي جَبَلَيْ حُرَى ... قَسَمًا وَحَقِّ أَبِي قَبِيسَ تَزَلْزَلَا (٥)

---

(١) صميم داخل في اعماق البدن (٢) نحيلاً سقيما هزيلا (٣) المحيل المتغير
(٤) يفلل يثلم (٥) حرى اسم مكان

لَوْ لَمْ تَكُنْ يَا قَيْسُ غَرَّكَ جَاهِلٌ ... مَا سِقْتَ نَحْوَ دِيَارِ عَنْتَرَ حَجْفَلَا
وَاللهِ لَوْ شَاهَدْتَهُ وَرَأَيْتَهُ ... مَا كَانَ آخِرُهُ يُلَاقِي الْأَوَّلَا
يَا قَيْسُ أَنْتَ تَعُدُّ نَفْسَكَ سَيِّدًا ... وَأَبُوكَ أَعْرِفُهُ أَجَلَّ وَأَفْضَلَا
فَاتْبَعْ مَكَارِمَهُ وَلَا تُزْرِي بِهِ ... إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ عَقْلُهُ قَدْ أَكْمَلَا
فَاحْذَرْ فَزَارَةَ قَبْلَ تَطْلُبُ ثَأْرَهَا ... وَتُرِيكَ يَوْمًا نَارُهُ لَا تُصْطَلَى (١)
فَدِمَا بَنِي بَدْرٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةٌ ... وَبَنِي فَزَارَةَ قَصْدُهَا أَنْ تَغْفَلَا
وَاللهِ مَا خَلَّيْتُ فِي أَوْطَانِهِمْ ... إِلَّا النَّوَائِحَ صَارِخَاتٍ فِي الْفَلَا

وقال ايضًا

لِمَنْ طَلَلٌ بِوَادِي الرَّمْلِ بَالِ ... مَحَتْ آثَارَهُ رِيحُ الشَّمَالِ
وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي مِنْ جُفُونِي ... يَفِيضُ عَلَى مَغَانِيهِ الْخَوَالِي (٢)
أُسَائِلُ عَنْ فَتَاةِ بَنِي قَرَادٍ ... وَعَنْ أَتْرَابِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ (٣)
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمٌ مُحِيلٌ ... بَعِيدٌ لَا يَعِنُّ عَلَى سُؤَالِ (٤)
اذَا صَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي ... وَأَجْرَى أَدْمُعِي مِثْلَ اللَّآلِي
وَاخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرَّزَايَا ... وَبِالْهِجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ
غُرَابَ الْبَيْنِ مَالَكَ كُلَّ يَوْمٍ ... تُعَانِدُنِي وَقَدْ أَشْغَلْتَ بَالِي
كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي ... فِرَاخَكَ أَوْ قَنَصْتُكَ بِالْحِبَالِ (٥)
بِحَقِّ أَبِيكَ دَاوِ جُرْحَ قَلْبِي ... وَرَوِّحْ نَارَ سِرِّي بِالْمَقَالِ

---

(١) فزارة ابو قبيلة من غطفان . لا تصطلا لا تطاق (٢) مغانيه منازله (٣) اترابها من كانت على سنها (٤) يعن ينصرف (٥) قنصتك اصطدتك

وَخَبِّرْ عَنْ عُبَيْلَةَ أَيْنَ حَلَّتْ ... وَمَا فَعَلَتْ بِهَا أَيْدِي اللَّيَالِي
فَقَلْبِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... يُقَبِّلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الْجِمَالِ (١)
وَجِسْمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مُلْقًى ... خَيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخَيَالِ
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ ... يَنُوحُ وَنَوْحُهُ فِي الْجَوِّ عَالِ
فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَحِيبًا ... دَعِ الشَّكْوَى فَحَالُكَ غَيْرُ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَاكٍ ... بِلَا دَمْعٍ فَذَاكَ بُكَاءُ سَالِ (٢)
لَحَى اللهُ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ ... فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالنِّبَالِ
أُقَاتِلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ... وَيَقْتُلُنِي الْفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

وقال ايضًا

عَذَابُكِ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلُ ... وَجَوْرُ أَبِيكِ إِنْصَافٌ وَعَدْلُ
فَجُورُوا وَاظْلِمُوا قَتْلِي وَظُلْمِي ... وَتَعْذِيبِي فَإِنِّي لَا أَمَلُّ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي ... فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَفَضْلُ
أُنَاسٌ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ ... مِنَ الْعَلْيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَعْلُو
إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمْ ... وَإِنْ عَزُّوا لِعِزَّتِهِمْ نَذِلُّ
وَمَا مِنْ حُبِّ عَبْلَةَ فُلَّ عَزْمِي ... تُفَلُّ الْحَادِثَاتُ وَلَا يُفَلُّ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزْمٌ وَجِسْمِي ... تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقَلُّ
فَيَا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبٍّ ... بَرَاكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُّوا

(١) اخفاف بمنزلة الحافر لغيرها من الركائب (٢) سال خالي القلب من الهوى

وَتُطْلِقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ ... لَهُ فِي حُبِّهِمْ أَسْرٌ وَغِلُّ (١)

يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي ... مَحَلُّكَ لَا يُعَادِلُهُ مَحَلُّ

وَقَدْ أَمْسَوْا يُعَيِّبُونِي بِأُمِّي ... وَلَوْنِي كُلَّمَا عَقَدُوا وَحَلُّوا

لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي ... وَهَانَتْ أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَلُّوا

وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ ... إِذَا سَمِعَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ ذَلُّوا

غَلَلْتُ رِقَابَهُمْ وَأَسَرْتُ مِنْهُمْ ... وَهُمْ فِي عُظْمِ جَمْعِهِمِ اسْتَقَلُّوا (٢)

وَأَحْصَنْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي ... وَأَعْدَائِي لِعُظْمِ الْخَوْفِ قَلُّوا

أُثِيرُ عَجَاجَهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي ... ثِقَالًا بِالْفَوَارِسِ لَا تَمَلُّ

وَأَرْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَلَّتْ خِفَافًا ... مُحَيَّرَةً مِنَ الشَّكْوَى تَكِلُّ

وَأَرْضَى بِالْإِهَانَةِ مَعْ أُنَاسٍ ... أُرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتْلِي أَحَلُّوا

وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَإِنْ جَفَانِي ... وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو

عَسَى الْأَيَّامُ تُنْعِمُ لِي بِقُرْبٍ ... وَبَعْدَ الْهَجْرِ مُرِّ الْعَيْشِ يَحْلُو

وقال في اغارته على بني ضبة

عَفَتِ الدِّيَارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ ... رِيحُ الصَّبَا وَتَقَلُّبُ الْأَحْوَالِ (٣)

وَعَفَا مَغَانِيَهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا ... تَرْدَادُ وَكْفِ الْعَارِضِ الْهَطَّالِ (٤)

فَلَئِنْ صَرَمْتِ الْحَبْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... وَسَمِعْتِ فِيَّ مَقَالَةَ الْعُذَّالِ (٥)

---

(١) الغل طوق من حديد (٢) غللت قيدت (٣) عفت الديار محتهُ اثرها لها (٤) وعفا مغانيها محا منازلها . العارض الهطال سقوط الغيث (٥) صرمت قطعت

فَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَائِلِي ... عِنْدَ الْوَغَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا فِي حَاجِمٍ ... تَهْفُو بِهِ وَيَجِلْنَ كُلَّ مَجَالِ (١)
وَأَنَا الْمُجَرَّبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا ... مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصِبِي وَفَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي شَدَّادُ أَكْرَمُ وَالِدٍ ... وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي
وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا ... وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ (٢)
وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... بِلَبَانِهِ كَنَوَاضِحِ الْجِرْيَالِ (٣)
تَنْتَابُهُ طُلْسُ السِّبَاعِ مُغَادِرًا ... فِي حُفْرَةٍ مُتَمَزِّقَ الْأَوْصَالِ (٤)
وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعْتُ رَعِيلَهَا ... بِأَقَبَّ لَا ضَغِنٍ وَلَا مِجْفَالِ (٥)
وَمُسَرْبَلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ ... كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ (٦)
غَادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوَسَّدٍ ... مُثْنِي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
وَلَرُبَّ شَرْبٍ قَدْ سَقَيْتُ مُدَامَةً ... لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ (٧)
وَكَوَاعِبٍ مِثْلِ الدُّمَى أَصْبَيْتُهَا ... يَنْظُرْنَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالِ (٨)
فَسَلِي بَنِي عَكٍّ وَخَثْعَمَ تُخْبِرِي ... وَسَلِي الْمُلُوكَ وَطَيِّءَ الْأَجْبَالِ
وَسَلِي عَشَائِرَ ضَبَّةٍ إِذْ أَسْلَمَتْ ... بَكْرٌ حَلَائِلَهَا وَرَهْطَ عِقَالِ (٩)

---

(١) حاجم مكان مرتفع تهفو به تسرع (٢) تشتجر تشتبك (٣) القرن الرفيق الجريال لون الخمر او الخمر (٤) الاوصال المفاصل (٥) وزعت رعيلها دفعت قطيعها. الاقب دقيق الخصر. الضغن الذي لا يجري إلا بالضرب. مجفال السريع (٦) كالليث الخ اي كالاسد بين قبيلة صغاره (٧) النكس الرجل الدنيء والوغل الذل الساقط (٨) الخفر الحياء (٩) الحلائل جمع حليلة والرهط قوم الرجل العقال زكاة عام في الغنم والابل.

وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمُ ... جَزَرًا بِذَاتِ الرَّمْثِ فَوْقَ أَثَالِ (١)

زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ ... أَرْمَاحُنَا وَمُجَاشِعَ بْنَ هِلَالِ

رُعْنَاهُمُ وَالْخَيْلُ تُرْدَى بِالْقَنَا ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ فَصَّالِ (٢)

مِنْ مِثْلِ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا ... وَإِذَا تَذِلُّ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ

يَحْمِلْنَ كُلَّ عَزِيزِ نَفْسٍ بَاسِلٍ ... صِدْقِ اللِّقَاءِ مُجَرَّبِ الْأَهْوَالِ

فَفِدًى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي

قَوْمِي الصِّمَامُ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ ... وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالِ (٣)

وَالْمُطْعِمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ ... وَالْأَكْرَمُونَ أَبًا وَمَحْتِدَ خَالِ (٤)

نَحْنُ الْحُصَى عَدَدًا وَنَحْسِبُ قَوْمَنَا ... وَرِجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رِجَالِ

مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفِعَالِهِ ... وَالْبَذْلُ فِي اللَّزَبَاتِ بِالْأَمْوَالِ (٥)

إِنَّا إِذَا حَمِسَ الْوَغَى نُرْوِي الْقَنَا ... وَنَعِفُّ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ (٦)

نَأْتِي الصَّرِيخَ عَلَى جِيَادٍ ضُمَّرٍ ... خُمْصِ الْبُطُونِ كَأَنَّهُنَّ سَعَالِي (٧)

مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمِرَّةٍ ... وَمُقَلَّصٍ عَبْلِ الشَّوَى ذَيَّالِ (٨)

لَا تَأْسِيَنَّ عَلَى خَلِيطٍ زَايَلُوا ... بَعْدَ الْأُولَى قَتَلُوا بِذِي أَغْتَالِ (٩)

كَانُوا يَشُبُّونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ ... قِدَمًا بِكُلِّ مُهَنَّدٍ فَصَّالِ

---

(١) جزرا ذبحًا اثال جبل (٢) تُرْدَى تهلك والابيض السيف والفصال القاطع (٣) الصمام علَم للداهية الشديدة (٤) المحتد الاصل (٥) اللزبة الشدة والقحط (٦) الانفال الغنائم (٧) السعالي اخبث الجن (٨) الشوهاء صفة محمودة في الخيل · طمرة الفرس الجواد · والمقلص الفرس المشرف طويل القوائم · وعبل الشوي غليظ القوائم وذيال طويل الذيل (٩) لا تأسين اي لا تحزن والخليط القوم والعشيرة

مَاذَا أُرِيدُ بِقَوْمٍ يُهْدِرُونَ دَمِي ... أَلَسْتُ أَوْلَاهُمُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَمٌ ... وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وكانت بنو عبس قد تجمعت وغزت بنو تميم وعلى عبس قيس بن زهير فانهزمت عبس على اعقابها وطلبتها بنو تميم وقد ضيقوا عليها فوقف عنترة وجمع الناس ولم ينهزم فساء قيس ما صنع عنترة وقال حين رجع الناس والله ما حقن دماء الناس الا ابن السوداء فبلغ عنترة قوله فقال

طَالَ الْوُقُوفُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ ... بَيْنَ الْكَلِيلِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ
فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا ... أَسْأَلُ الدِّيَارَ كَمِثْلِ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ (١)
لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنِيسِهَا ... وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٢)
أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ... ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمِلِ
كَالدُّرِّ أَوْ فُضَضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ ... مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ
لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلَا ... وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَغَى وَمُحَلِّلِ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يُفْلَلِ
وَبِكُلِّ مِيَّادِ الْكُعُوبِ مُثَقَّفٍ ... فِي كَفِّ كُلِّ سَمَيْدَعٍ لَمْ يَغْفَلِ (٣)
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عُنْوَةً ... بِالْمَشْرَفِيِّ وَبِالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (٤)
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا ... شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصُلِ (٥)
إِنْ يَلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا ... أَشْدُدْ وَإِنْ نَزَلُوا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ

(١) عرصات ساحات (٢) الروامس الرياح الدوافن للآثار (٣) سميدع السيد الكريم الشريف. الموطأ الاكتاف (٤) الوشيج شجر الرماح او عروق القنا (٥) المنصل السيف

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ ... أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمٍّ مُخْوِلِ

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِضَرْبَةِ فَيْصَلِ

إِذْ لَا أُبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي ... حَتَّى أُوَكَّلَ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (٢)

وَلَقَدْ غَدَرْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَمَا غَدَرْتُ بِأَعْزَلِ (٣)

وَالْخَيْلُ عَابِسَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... تَسْقِي فَوَارِسَهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

جَاءَتْ زَبِيبَةُ فِي الظَّلَامِ تَلُومُنِي ... خَوْفًا عَلَيَّ مِنَ ازْدِحَامِ الْجَحْفَلِ

وَأَتَتْ تَخَوَّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنَّنِي ... أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزَلِ

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لَا بُدَّ لِي مِنْ وِرْدِ هَذَا الْمَنْهَلِ

كُفِّي مَلَامَكِ لَا أَبَا لَكِ وَاعْلَمِي ... أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا ... لِي فِي الْعَجَاجِ طَعَنْتُهَا فِي الْأَوَّلِ

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

وقال ايضاً

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتًى مُتَبَذِّلٍ ... عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمُنْصُلِ

شَعَثُ الْمَعَارِفِ نَاهِجٌ سِرْبَالُهُ ... لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ

لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى ... وَكَذَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ

قَدْ طَالَ مَا لَبِسَ الْحَدِيدَ وَإِنَّمَا ... صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

(١) الطوى · الجوع (٢) الرعيل · القطعة من الخيل (٣) الاعزل · المجرد من السلاح

فتضاحكت عجباً وقالت يا فتى ... لا خير فيك كأنها لم تحفل

فعجبت منها حين زلت عينها ... عن ماجد طلق اليدين شمردل

لا تصرمني يا عبيل وراجعي ... في البصيرة نظرة المتأمل

فلرب أملح منك دلاً فاعلمي ... وأقر في الدنيا لعين المجتلي (١)

وصلت حبالي بالذي أنا أهله ... من ودها وأنا رخي المطول (٢)

يا عبل كم من غمرة باشرتها ... بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي (٣)

فيها لوامع لو شهدت زهاءها ... لسلوت بعد تخضب وتكحل

أما ترين قد نحلت ومن يكن ... عرضاً لأطراف الأسنة ينحل (٤)

ولرب أبلج مثل بعلك بادن ... ضخم على ظهر الجواد مهبل (٥)

غادرته متوسداً أوصاله ... والقوم بين مجرح ومجدل (٦)

فيهم أخو ثقة يضارب نازلاً ... بالمشرفي وفارس لم ينزل

ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا تخلي الرقاب فتختلي (٧)

والهام تدرج في الصعيد كأنما ... تلقى السيوف بها رؤوس الحنظل (٨)

ولقد لقيت الموت يوم لقيته ... متسربلاً والسيف لم يتسربل

فرأيتنا ما بيننا من حاجز ... إلا المجن وفصل أبيض فيصل

ذكر أشق به الجماجم في الوغى ... وأقول لا شلت يمين الصيقلي

---

(١) الدل الجرأة والغنج (٢) المطول . المرسن (٣) الغمرة . الشدة (٤) ينحل . يضعف (٥) المهبل . المورم . المعوه (٦) مجدل . طريح على الارض (٧) تكف . تقطر (٨) الصعيد . التراب او وجه الارض

وَلَرُبَّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا ... بِمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ هَيْكَلِ (١)
سَلِسِ الْمُعَذَّرِ لَاحِقٍ أَتْرَابَهُ ... مُتَقَلِّبٍ عَبَثًا بِفَاسِ الْمِعْجَلِ (٢)
وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ ... جِذْعٌ أَذَلُّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ (٣)
وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوحِهِ فِي وَجْهِهِ ... سِرْبَانِ كَانَا مُولَجَيْنِ جَيَأَّلِ (٤)
وَكَأَنَّ مَتْنَيْهِ إِذَا جَرَّدْتَهُ ... وَنَزَعْتَ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنَا إِيَّلِ (٥)
وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكِيبُهَا ... صُمُّ النُّحُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ (٦)
وَلَهُ عَسِيبٌ فِي سَبِيبٍ سَابِغٍ ... مِثْلِ الرِّدَاءِ عَلَى الْفَتَى الْمُتَفَضِّلِ (٧)
سَلِسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ وَعَيْنُهُ ... قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ (٨)
وَكَأَنَّ مِشْيَتَهُ إِذَا نَبَّهْتَهُ ... بِالنَّكْلِ مِشْيَةُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ (٩)
فَعَلَيْهِ مُقْتَحِمُ الْوَقِيعَةِ خَائِضًا ... فِيهَا وَأَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ (١٠)

وقال في اغارته على بني حريقة

حَكَمٌ سُيُوفُكَ فِي رِقَابِ الْعُذَّلِ ... وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَارْحَلِ
وَإِذَا بُلِيتَ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِمًا ... وَإِذَا لَقِيتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلِ
وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ ازْدِحَامِ الْجَحْفَلِ
فَاعْصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَحْفَلْ بِهَا ... وَاقْدُمْ إِذَا حَقَّ اللِّقَاءُ فِي الْأَوَّلِ

---

(١) مشعلة الرعال : القطعة من الخيل متفرقة (٢) المعذر — الرسن . والفاس حديدة تعترض في حنك الجواد (٣) الجذع ساق النخلة . والشاب (٤) جيأل اسم للضبع (٥) الجل الدابة كالثوب للانسان (٦) موثق كامل . الجندل الصخر (٧) العسيب عظم الذنب السبيب خصلة من الشعر (٨) اقبل سوادها على الانف (٩) النكل حديدة اللجام او الزمام (١٠) الاجدل الصقر

وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَعْلُو بِهِ ... أَوْ مُتْ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

فَالْمَوْتُ لَا يُنْجِيكَ مِنْ آفَاتِهِ ... حِصْنٌ وَلَوْ شَيَّدْتَهُ بِالْجَنْدَلِ

مَوْتُ الْفَتَى فِي عِزِّهِ خَيْرٌ لَهُ ... مِنْ أَنْ يَبِيتَ أَسِيرَ طَرْفٍ أَكْحَلِ

إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهِمَّتِي ... فَوْقَ الثُّرَيَّا وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ (١)

أَوْ أَنْكَرَتْ فُرْسَانُ عَبْسٍ نِسْبَتِي ... فَسِنَانُ رُمْحِي وَالْحُسَامُ يُقِرُّ لِي

وَبِذَابِلِي وَمُهَنَّدِي نِلْتُ الْعُلَى ... لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ

وَرَمَيْتُ مُهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ ... وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ (٢)

خَاضَ الْعَجَاجَ مُحَجَّلًا حَتَّى إِذَا ... شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حَرِيقَةَ نَكْبَةً ... لَمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخْيَلِ (٣)

وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنْوَةً ... وَالْهَيْذُبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مُهَلْهِلِ

وَابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْحَرِيسَ وَمَالِكًا ... وَالزِّبْرِقَانُ غَدَا طَرِيحَ الْجَنْدَلِ

وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا ... ضَبْعٌ تَرَعْرَعَ فِي رُسُومِ الْمَنْزِلِ

السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ ... وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ

وَالثَّغْرُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ كَأَنَّهُ ... بَرْقٌ تَلَأْلَأَ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدَلِ

يَا نَازِلِينَ عَلَى الْحِمَى وَدِيَارِهِ ... هَلَّا رَأَيْتُمْ فِي الدِّيَارِ تَقَلْقُلِي (٤)

قَدْ طَالَ عِزُّكُمُ وَذُلِّي فِي الْهَوَى ... وَمِنَ الْعَجَائِبِ عِزُّكُمْ وَتَذَلُّلِي

---

(١) كوكب نير (٢) العجاج الغبار. الانصل ج نصل حديدة السهم والرمح
(٣) الاخيل المتكبر (٤) التقلقل الترحل

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَوَةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ
مَاءُ الْحَيَوَةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

وقال يخاطب عمرو بن خمرة

فُؤَادٌ لَيْسَ يُثْنِيهِ الْعَذُولُ ... وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلُ
عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ فَهَانَ عِنْدِي ... قَبِيحُ فَعَالِ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ
وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا ... بِقَوْلٍ مَا لِصِحَّتِهِ دَلِيلُ
سَتَعْلَمُ أَيْنَا يَبْقَى طَرِيحًا ... تَخَطَّفُهُ الذَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ
وَمَنْ تُسْبَى حَلِيلَتُهُ وَتُمْسِي ... مُفَجَّعَةً لَهَا دَمْعٌ يَسِيلُ
أَتَذْكُرُ عَبْلَةً وَتُبَاتَ حَيًّا ... وَدُونَ خِبَائِهَا أَسَدٌ مَهُولُ
وَتَطْلُبُ أَنْ تُلَاقِيَنِي وَسَيْفِي ... يَدُكُّ لِوَقْعِهِ الْجَبَلَ الثَّقِيلُ

وقال

حَارِبِينِي يَا نَائِبَاتِ اللَّيَالِي ... عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَنْ شِمَالِي
وَاجْهَدِي فِي عَدَاوَتِي وَعِنَادِي ... أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تُلَمِّي بِبَالِي
إِنَّ لِي هِمَّةً أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ ... وَأَقْوَى مِنْ رَاسِيَاتِ الْجِبَالِ
وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبْتُ بِهِ الدَّهْرَ ... تَخَلَّتْ عَنْهُ الْقُرُونُ الْخَوَالِي
وَسِنَانًا إِذَا تَعَسَّفْتُ فِي اللَّيْلِ ... هَدَانِي وَرَدَّنِي عَنْ ضَلَالِي[1]
وَجَوَادًا مَا سَارَ إِلَّا سُرَى الْبَرْ ... قُ وَرَاهُ مِنِ اقْتِدَاحِ النِّعَالِ

(١) تعسف في الليل . مشى على غير هدى

أَدْهَمُ يَصْدَعُ الدُّجَى بِسَوَادٍ ... بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهِلَالِ (١)
يَفْتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأُفَدِّيهِ ... بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي ... وَتَلَظَّى بِالْمُرْهَفَاتِ الصِّقَالِ (٢)
كُنْتُ دَلَّالَهَا وَكَانَ سِنَانِي ... تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْغَوَالِي
يَا سِبَاعَ الْفَلَا إِذَا اشْتَغَلَ الْحُرْ ... بُ اتْبَعِينِي مِنَ الْقِفَارِ الْخَوَالِي
اِتْبَعِينِي تَرَيْ دِمَاءَ الْأَعَادِي ... سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرُّبَى وَالرِّمَالِ
ثُمَّ عُودِي مِنْ بَعْدِ ذَا وَاشْكُرِينِي ... وَاذْكُرِي مَا رَأَيْتِهِ مِنْ فِعَالِي
وَخُذِي مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوتًا ... لِبَنِيكِ الصِّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

وقال ايضاً

سَلِي يَا عَبْلَ عَمْرًا عَنْ فِعَالِي ... بِأَعْدَاكِ الْأُولَى طَلَبُوا قِتَالِي
سَلِيهِ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي ... إِذَا مَا خَابَ ظَنُّكِ فِي مَقَالِي
أَتَوْنَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادٍ ... مُضَمَّرَةِ الْخَوَاصِرِ كَالسِّعَالِي (٣)
وَفِيهِمْ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ... شَدِيدِ الْبَأْسِ مَفْتُولِ السِّبَالِ (٤)
وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنَايَا ... بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ الْعَوَالِي
طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسٍ ... بِأَبْيَضَ صَارِمٍ حَسَنِ الصِّقَالِ
إِذَا مَا سُلَّ سَالَ دَمًا فَجِيعًا ... وَأَخْرَقَ حَدُّهُ صُمَّ الْجِبَالِ
وَأَسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعَتْهُ كَفِّي ... يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلَ الْهِلَالِ

(١) صدع . شق (٢) تلظي اضطرم (٣) السعال انثى الغول (٤) السبال الشار بين

تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي ... تُسَابِقُهُ الْمَنِيَّةُ فِي شِمَالِي
ضَمِنْتُ لَكَ الضَّمَانَ ضَمَانَ صِدْقٍ ... وَأَتْبَعْتُ الْمَقَالَةَ بِالْفِعَالِ
وَفَرَّقْتُ الْكَتَائِبَ عِنْدَ ضَرْبٍ ... تَخِرُّ لَهُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ
وَمَا وَلَّى شُجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا ... وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي ... فَبَاتَ النَّاسُ فِي قِيلٍ وَقَالِ
وَلَوْ أَخْلَفْتُ وَعْدِي فِيكِ قَالَتْ ... بَنُو الْأَنْذَالِ إِنِّي عَنْكِ سَالِ

وقال يخاطب بعض فرسان العرب

دَعْ مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ... وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوِّلِ
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفِرًا ... وَسَلَكْتَهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْفَلِ
فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثُّرَيَّا مُفْرَدًا ... لَا مُؤْنِسٌ لِي غَيْرَ حَدِّ الْمِنْصُلِ
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ ... فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ
وَالنَّسْرُ نَحْوَ الْغَرْبِ يَرْمِي نَفْسَهُ ... فَيَكَادُ يَعْثُرُ بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
وَالْغُولُ بَيْنَ يَدَيَّ يُخْفِي تَارَةً ... وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمِشْعَلِ
بِنَوَاظِرٍ زُرْقٍ وَوَجْهٍ أَسْوَدٍ ... وَأَظَافِرٍ يُشْبِهْنَ حَدَّ الْمِنْجَلِ
وَالْجِنُّ تَغْرَقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَا ... بِهَمَاهِمٍ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَغْفَلِ
وَإِذَا رَأَتْ سَيْفِي تَضُجُّ مَخَافَةً ... كَضَجِيجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا ... بِوَلِيدِ قَوْمٍ شَابَ قَبْلَ الْمَحْمِلِ
فَاكْفُفْ وَدَعْ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَاقْتَصِرْ ... وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلِ

قافية الميم

وقال في صباه

أَتاني طَيْفُ عَبْلَةَ فِي ٱلْمَنَامِ ... فَقَبَّلَنِي ثَلاثًا فِي ٱللِّثَامِ
وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهِيبًا ... أُسَتِّرُهُ وَيَشْعُلُ فِي عِظَامِي
وَلَوْلاَ أَنَّنِي أَحْلُو بِنَفْسِي ... وَأُطْفِي بِٱلدُّمُوعِ جَوَى غَرَامِي
لَمُتُّ أَسًى وَلَمْ أَشْكُو لِأَنِّي ... أَغَارُ عَلَيْكِ يَا بَدْرَ ٱلتَّمَامِ
أَيَا ٱبْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ ٱلتَّسَلِّي ... وَعَهْدُ هَوَاكِ مِنْ عَهْدِ ٱلْفِطَامِ
وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكِ ٱلْقُرْبَ يَوْمًا ... وَحَوْلَ خِبَاكِ أَسَادُ ٱلْإِجَامِ (١)
وَحَقِّ هَوَاكِ لاَ دَاوَيْتُ قَلْبِي ... بِغَيْرِ ٱلصَّبْرِ يَا بِنْتَ ٱلْكِرَامِ
إِلَى أَنْ أَرْتَقِي دَرَجَ ٱلْمَعَالِي ... بِطَعْنِ ٱلرُّمْحِ أَوْ ضَرْبِ ٱلْحُسَامِ
أَنَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي خُبِّرْتِ عَنْهُ ... رَعَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
أَرُوحُ مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى مَغِيبٍ ... وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ ٱلْخِيَامِ (٢)
أَذُلُّ لِعَبْلَةٍ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي ... وَأَجْعَلُهَا مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱهْتِمَامِي
وَأَمْتَثِلُ ٱلْأَوَامِرَ مِنْ أَبِيهَا ... وَقَدْ مَلَكَ ٱلْهَوَى مِنِّي زِمَامِي
رَضِيتُ بِحُبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا ... فَهَلْ أَحْظَى بِهَا قَبْلَ ٱلْحِمَامِ
وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهْوَ فَخْرِي ... لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ ٱلرَّوَاسِي ... وَذِكْرِي مِثْلُ عُرْفِ ٱلْمِسْكِ نَامِ
وَمِنْ عَجَبِي أَصِيدُ ٱلْأُسْدَ قَهْرًا ... وَأَفْتَرِسُ ٱلضَّوَارِي كَٱلْهَوَامِ

(١) سباع الغابات (٢) اطناب حبال

وَتَقْنُصُنِي ظِبَى السَّعْدِيِّ وَتَسْطُوا عَلَيَّ مِهَى الشَّرَبَّةِ وَالخُزَامِ
لَعَمْرُ أَبِيكِ لَا أَسْلُو هَوَاهَا وَلَوْ طَحَنَتْ مَحَبَّتُهَا عِظَامِي
عَلَيْكِ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلَّ يَوْمٍ سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامِ

وقال ايضاً

سَأُضْمِرُ وَجْدِي فِي فُؤَادِي وَأَكْتُمُ وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَاذِلُ نُوَّمُ
وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَأَلْزَمُ مِنْهُ ذُلَّ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ
وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضَرَّمُ
فَمَنِّي بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالِكِ وَاسْأَلِي إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتَ الْمُتَيَّمُ
وَلَا تَجْزَعِي إِنْ لَجَّ قَوْمُكِ فِي دَمِي فَمَالِيَ بَعْدَ الْهَجْرِ لَحْمٌ وَلَا دَمُ
أَلَمْ تَسْمَعِي نَوْحَ الْحَمَائِمِ فِي الدُّجَى فَمِنْ بَعْضِ أَشْجَانِي وَنَوْحِي تَعَلَّمُوا
وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عَبْلَ شَخْصٌ مُعَرَّفٌ سِوَى كَبِدٍ حَرَّى تَذُوبُ فَاسْقَمُ
وَتِلْكَ عِظَامٌ بَالِيَاتٌ وَأَضْلُعٌ عَلَى جِلْدِهَا جَيْشُ الصُّدُودِ مُخَيِّمُ
وَإِنْ عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ فَمَا أَنَا كَمَا أَدَّعِي أَنِّي بِعَبْلَةَ مُغْرَمُ
وَإِنْ نَامَ جَفْنِي كَانَ نَوْمِي عُلَالَةً أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ (١)
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلَّمَا غَدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةٍ يَتَرَنَّمُ (٢)
بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشَتِّ وَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَا لَوْ عَلِمْتُمُ

وقال في حربٍ كانت بينهم وبين جديلة من طي

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُمُ صَبْرًا عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلِمِ

(١) العلالة: التعلل بالشيء من قبيل اللهو (٢) الايكة الشجر الكثير الملتف

يَمْشُونَ وَالْمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ ... يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ الْفَحْمِ (١)

كَمْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ ... حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرِّئْمِ (٢)

لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ ... سُودُ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ

عَجَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ ... وَالْبَقْعُ أُسْتَاهُ بَنُو لَأْمِ

كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بِنَا ... بَدَا لَنَا حَوْضٌ مِنَ الرَّضْمِ (٣)

نَعْدُدْ فَنَطْعَنُ فِي نُحُورِهِمِ ... نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغُنْمِ

إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُهَيُّ إِذَا ... غَدَرَ الْحَلِيفُ نَقُودُ بِالْخُطُمِ (٤)

وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَقَذٌ ... بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطُرَّةِ الْقَدَمِ

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هٰذِهِ نَارُ عَبْلَةَ يَا نَدِيمِي ... قَدْ جَلَتْ ظُلْمَةَ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ

تَتَلَظَّى وَمِثْلُهَا فِي فُؤَادِي ... نَارُ شَوْقٍ تَزْدَادُ بِالتَّضْرِيمِ

أَضْرَمَتْهَا بَيْضَاءُ تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ ... إِذَا مَا انْثَنَى بِمَرِّ النَّسِيمِ

وَكَسَتْهُ أَنْفَاسُهَا أَرَجَ النَّدْ ... دِ فَبِتْنَا مِنْ طِيبِهَا فِي نَعِيمِ

كَاعِبٌ رِيقُهَا أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ ... إِذَا مَا زَجَتْهُ بِنْتُ الْكُرُومِ

كُلَّمَا ذُقْتُ بَارِدًا مِنْ لَمَاهَا ... خِلْتُهُ فِي فَمِي كَنَارِ الْجَحِيمِ

سَرَقَ الْبَدْرُ حُسْنَهَا وَاسْتَعَارَتْ ... سِحْرَ أَجْفَانِهَا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ (٥)

وَغَرَامِي بِهَا غَرَامٌ مُقِيمٌ ... وَاعْذَابِي مِنَ الْغَرَامِ الْمُقِيمِ

---

(١) الماذي · الدرع اللينة او السلاح كله (٢) الرئم · الظبي الخالص البياض
(٣) الرضم الصخور · (٤) الخطم · مقدم الانف (٥) الصريم قطعة من معظم الرمل

وَاتَّكَالِي عَلَى الَّذِي كُلَّمَا أَبْصَرَ ذِلِّي يَزِيدُ فِي تَعْظِيمِي
وَمُعِينِي عَلَى النَّوَائِبِ لَيْثٌ هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِهُمُومِي
مَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لِذِكْرَا هُ وَتُومِي إِلَيْهِ بِالتَّفْخِيمِ
وَإِذَا سَارَ سَابَقَتْهُ الْمَنَايَا نَحْوَ أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وكانت امهُ زبيبةُ كثيرًا ما تعنفهُ وتلومهُ على ركوبِ الاخطارِ في الوقائع والحروبِ خوفًا عليهِ من القتلِ فتذكرَ كلامها يومًا وهو في بعض المعامع فقال

تُعَنِّفُنِي زُبَيْبَةُ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزِّحَامِ
تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي بِطَعْنِ الرُّمْحِ أَوْ ضَرْبِ الْحُسَامِ
مَقَالٌ لَيْسَ تَقْبَلُهُ كِرَامٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ اللِّئَامِ
يَخُوضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ الْمَنَايَا وَيَرْجِعُ سَالِمًا وَالْبَحْرُ طَامِ (١)
وَيَأْتِي الْمَوْتُ طِفْلًا فِي مَهْدٍ وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْفِطَامِ
فَلَا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذُلٍّ وَتَقْنَعْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْحُطَامِ
فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمَذَلَّةِ أَلْفَ عَامِ

وقال

سَلِي يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رُمْحِي وَصَارِمِي وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ
سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا دِمَاءَ الْعِدَى مَمْزُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ (٢)
وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنَبَاتِهِ دَمَادِمُ رَعْدٍ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
عَلَى مُهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَغَى بِالْقَوَائِمِ

(١) ارتفع ماؤهُ (٢) العلقم الحنظل اذا اشتدت مرارتهُ

وَتَصْهَلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدٌ إِلَيْهَا وَتَنْسَلُّ انْسِلَالَ الْأَرَاقِمِ
فَحَمْتُ بِهَا بَحْرَ الْمَنَايَا فَحَمْحَمَتْ وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمُتَلَاطِمِ
وَكَمْ فَارِسٍ يَا عَبْلُ غَادَرْتُ ثَاوِيًا (١) يَعَضُّ عَلَى كَفَّيْهِ عَضَّةَ نَادِمِ
تُقَلِّلُهُ وَحْشُ الْفَلَا وَتَنُوشُهُ مِنَ الْجَوِّ أَسْرَابُ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ (٢)
أُحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي لِأَجْلِكِ يَا بِنْتَ السُّرَاةِ الْأَكَارِمِ
وَأَحْمِلُ ثِقْلَ الضَّيْمِ وَالضَّيْمُ جَائِرٌ وَأُظْهِرُ أَنِّي ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمِ

وقال يمدح الملك كسرى انو شروان وهو اذ ذاك في المدائن

فُؤَادٌ لَا يُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَجِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ
وَأَجْفَانٌ تَبِيتُ مُقَرَّحَاتٍ تَسِيلُ دِمَاءً إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ (٣)
وَهَاتِفَةٍ شَجَتْ قَلْبِي بِصَوْتٍ يَلَذُّ بِهِ الْفُؤَادُ الْمُسْتَهَامُ
شُغِلْتُ بِذِكْرِ عَبْلَةَ عَنْ سِوَاهَا وَقُلْتُ لِصَاحِبِي هٰذَا الْمَرَامُ
وَفِي أَرْضِ الْحِجَازِ خِيَامُ قَوْمٍ حَلَالُ الْوَصْلِ عِنْدَهُمُ حَرَامُ
وَبَيْنَ قِبَابِ ذَاكَ الْحَيِّ خَوْدٌ رَدَاحٌ لَا يُمَاطُ لَهَا لِثَامُ (٤)
لَهَا مِنْ تَحْتِ بُرْقُعِهَا عُيُونٌ صِحَاحٌ حَشْوَ جَفْنِهَا سُقَامُ
وَبَيْنَ شِفَافِهَا مِسْكٌ عَبِيرٌ وَكَافُورٌ يُمَازِجُهُ مُدَامُ
فَمَا لِلْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ كَمَالٌ وَلَا لِلْغُصْنِ إِنْ خَطَرَتْ قَوَامُ
يَلَذُّ غَرَامُهَا وَالْوَجْدُ عِنْدِي وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ

(١) ثاويًا طريحًا (٢) تاكله النسور الضخمة (٣) جنّ ستر (٤) خود رداح امراة ثقيلة الاوراك

أَلَا يَا عَبْلُ قَدْ شَمِتَ الْأَعَادِي ... بِإِبْعَادِي وَقَدْ أَمِنُوا وَنَامُوا
وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا ... تُشِيبُ مَنْ لَهُ فِي الْمَهْدِ عَامُ
وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا ... وَمُلْكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ
وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا ... جُنُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غُلَامُ
يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتَيْهِ ... فَمَا نَدْرِي أَبَحْرٌ أَمْ غَمَامُ
وَقَدْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَاجًا ... فَلَا يَغْشَى مَعَالِمَهُ ظَلَامُ
جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ ... أَقَلُّ صِفَاتِ صُورَتِهِ التَّمَامُ
بَنُو نَعْشٍ لِمَجْلِسِهِ سَرِيرٌ ... عَلَيْهَا وَالسَّمَاوَاتُ الْخِيَامُ (١)
وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ ... مِنَ الْآفَاقِ مَا قَرَّ الْحُسَامُ
جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ ... بِهِ تَحْيَى الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ
تُصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ
فَدُمْ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقَى ... مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ (٢)

وقال

هَاجَ الْغَرَامُ فَدُرْ بِكَأْسٍ مُدَامِ ... حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظَلَامِ
وَدَعِ الْعَوَاذِلَ يُطْنِبُونَ بِعَذْلِهِمْ ... فَأَنَا صَدِيقُ اللَّوْمِ وَاللُّوَّامِ
يَدْنُو الْحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... عَنِّي بِطَيْفٍ زَارَ بِالْأَحْلَامِ
فَكَأَنَّ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي ... وَكَأَنَّنِي أُومِي لَهُ بِسَلَامِ
وَلَقَدْ لَقِيتُ شَدَائِدًا وَأَوَابِدًا ... حَتَّى ارْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مُقَامِ (٣)

(١) بنو نعش كواكب سبعة (٢) الثقلين الانس والجن (٣) الاوابد الدواهي والامور العظيمة

وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَغَى حَتَّى غَدَوْا جَرْحَى وَقَتْلَى مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي
مَا رَاعَنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجَوْرُهُ فَأَطَعْتُهُ وَالدَّهْرُ طَوْعُ زِمَامِي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبانًا

أَظُلْمًا وَرُمْحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذُلًّا وَعِزِّي قَائِدٌ بِزِمَامِي
وَلِي بَأْسُ مَفْتُولِ الذِّرَاعَيْنِ خَادِرٍ يُدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُحَامِي
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مُقَامِي
هَجَرْتُ الْبُيُوتَ الْمُشْرِفَاتِ وَشَاقَنِي بَرِيقُ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ قَتَامِ
وَقَدْ خَيَّرُونِي كَأْسَ خَمْرٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتِ ضِرَامِ
سَأَرْحَلُ عَنْكُمْ لَا أَزُورُ دِيَارَكُمْ وَأَقْصِدُهَا فِي كُلِّ جُنْحِ ظَلَامِ (١)
وَأَطْلُبُ أَعْدَائِي بِكُلِّ سَمَيْذَعٍ وَكُلِّ هِزَبْرٍ فِي اللِّقَاءِ هُمَامِ (٢)
مُنِعْتُ الْكَرَى إِنْ لَمْ أَقِدْهَا عَوَابِسًا عَلَيْهَا كِرَامٌ فِي سُرُوجِ كِرَامِ
تَهُزُّ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَأَنَّمَا سُقِينَ مِنَ اللُّبَّاتِ صِرْفَ مُدَامِ (٣)
إِذَا أَشْرَعُوهَا لِلطِّعَانِ حَسِبْتَهَا كَوَاكِبَ تَهْدِيهَا بُدُورُ تَمَامِ (٤)
وَبِيضُ سُيُوفٍ فِي ظِلَالِ عَجَاجَةٍ كَقَطْرِ غَوَادٍ فِي سَوَادِ غَمَامِ
أَلَا غَنِّيَا لِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ سِمَاعِي وَرَقْرَاقُ الدِّمَاءِ نُدَامِي
وَحُطَّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ الْبُنُودِ خِيَامِي (٥)
وَلَا تَذْكُرَا لِي طِيبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوغُ الْأَمَانِي صِحَّتِي وَسَقَامِي

(١) جنح ظلام · طائفة من الليل (٢) سميذع السيد الكريم (٣) اللبات الاعناق (٤) اشرع الرمح · شهره (٥) المقيل المبيت

وَفي الْغَزْوِ أَلْقَى أَرْغَدَ الْعَيْشِ لَذَّةً ... وَفي الْمَجْدِ لا في مَشْرَبٍ وَطَعَامِ

فَمالِيَ أَرْضَى الذُّلَّ حَظًّا وَصارِمي ... جَرِيٌّ عَلَى الْأَعْناقِ غَيْرُ كَهامِ (١)

وَلِي فَرَسٌ يَحْكِي الرِّياحَ إِذا جَرَى ... لِأَبْعَدِ شَأْوٍ مِنْ بَعِيدِ مَرامِ

يُجِيبُ إِشاراتِ الضَّمِيرِ حَساسَةً ... وَيُغْنِيكَ عَنْ سَوْطٍ لَهُ وَلِجامِ

وقال يرثي الملكَ زُهيرَ بنَ جذيمةَ العبسيّ

خَسَفَ الْبَدْرُ حِينَ كانَ تَماما ... وَخَفِيَ نُورُهُ فَعادَ ظَلاما

وَدَرارِي النُّجُومِ غارَتْ وَغابَتْ ... وَضِياءُ الْآفاقِ صارَ قَتاما (٢)

حِينَ قالُوا زُهَيْرُ وَلَّى قَتِيلاً ... خَيَّمَ الْحُزْنُ عِنْدَنا وَأَقاما

قَدْ سَقاهُ الزَّمانُ كَأْسَ حِمامٍ ... وَكَذاكَ الزَّمانُ يَسْقِي الْحِماما

كانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرَّزايَا ... كانَ دِرْعِي وَذا بِلِي وَالْحُسامَا

يا جُفُونِي إِنْ لَمْ تَجُودِي بِدَمْعِي ... فَجَعَلْتُ الْكَرَى عَلَيْكِ حَرامَا

قَسَماً بِالَّذِي أَماتَ وَأَحْيَى ... وَتَوَلَّى الْأَرْواحَ وَالْأَجْسامَا

لَأَرَفَعْتُ الْحُسامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى ... أَتْرُكَ الْقَوْمَ فِي الْقِيافِي عِظاما

يا بَنِي عامِرٍ سَتَلْقَوْنَ بَرْقاً ... مِنْ حُسامِي يُجْرِي الدِّماءَ سَجاما (٣)

وَتَضِجُّ النِّساءُ مِنْ خِيفَةِ السَّبْيِ ... وَتَبْكِي عَلَى الصِّغارِ الْيَتامَى

وكانت بينهُ وبين بني زيادٍ ملاحةٌ فقال يذكر ايامهُ التي كانت لهُ مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت بنو عبس

نَأَتْكَ رَقاشُ إِلَّا مِنْ لَمامِ ... وَأَمْسَى حَبْلُها خَلِقَ الرِّمامِ (٤)

---

(١) غير كهام . لا يكلّ (٢) القتام . غبار اسود (٣) سجام . سائل قليلاً او كثيراً (٤) رقاش . اخت جذيمة الابرش خلق الرمام . بالٍ

وَماذِكْرِي رَقاشِ قَدْ أَبَنَّتْ ... رَحَى الْأَدْماتِ عِنْدَ بَنِي شَمامِ (١)

وَمَسْكِنُ أَهْلِها مِنْ نَخْلِ جِزْعٍ ... تَبِيضُ بِهِ مَصايِفُ الْحَمامِ

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِعُيَيْلِباتٍ ... عَلَى أَقْتادِ عُوجٍ كَالسَّمامِ (٢)

فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظَعْناً سِراعاً ... تَأُمُّ شَواحِطاً جِنَحَ الظَّلامِ (٣)

لَقَدْ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ يَوْمَ قَوٍّ ... أَحادِيثَ الْفُؤادِ الْمُسْتَهامِ

فَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقَنْها ... بِما مَنَّتْكَ تَغْرِيراً قَطامِ

وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْها ... وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقاءِ الزِّمامِ

فَقُلْتُ لَها اقْصِرِي عَنْها وَسِيرِي ... وَقَدْ عَلِقَ الرَّجائِزُ بِالْخِدامِ (٤)

وَخَيْلٌ تَحْمِلُ الْأَبْطالَ شُعْثاً ... غَداةَ الرَّوْعِ أَمْثالَ الزِّلامِ

عَناجِيجٌ تَخُبُّ عَلَى رَحاها ... تَثِيرُ النَّقْعَ بِالْمَوْتِ الزُّؤامِ (٥)

إِلَى خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ عَلَيْها ... حُماةُ الرَّوْعِ فِي رَهَجِ الْقَتامِ (٦)

عَلَيْها كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ... إِلَى شُرْبِ الدِّماءِ تَراهُ ظامِي

بِأَيْدِيهِمْ مُهَنَّدَةٌ وَسُمْرٌ ... كَأَنَّ ظُبَاتِها شُعَلُ الضِّرامِ (٧)

فَجاءُوا عارِضاً بَرَداً وَجِئْنا ... حَرِيقاً فِي غَرِيفٍ ذِي اضْطِرامِ (٨)

وَأُسْكِتَ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ ضَرْبٍ ... وَعَتْرَسَةٍ وَمَرْمِيٍّ وَرامِ (٩)

---

(١) ابنت . اقامت (٢) عوج كالسمام . الابل التي اعوجت من الهزال كانها الطير في جريها (٣) الشواحط . الاماكن البعيدة (٤) الرجائز كالهودج والخدام حلق يشد برسغ البعير (٥) عناجيج . جياد الخيل والابل وطوالها الزؤام الكريه السريع (٦) المسوّمة . المرسلة وعليها راكبها (٧) الظباة . اطراف الرماح (٨) الغريف القصب والشجر الملتف (٩) العترسة . العنف والشدة

وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِالرُّمْحِ شَذْرًا ... عَلَى رَبَذٍ كَسِرْحَانِ الظَّلَامِ (١)

أَكُرُّ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيمًا ... قَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ (٢)

إِذَا شَكَّتْ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ ... تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ

كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مِرْفَقَيْهِ ... تُوَارِدُهَا مَنَازِيعُ السِّهَامِ

تَقَدَّمَ وَهُوَ مُضْطَبِرٌ مُصِرٌّ ... بِقَارِحَةٍ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ (٣)

يُقَدِّمُهُ فَتًى مِنْ آلِ عَبْسٍ ... أَخُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ نَسْلِ حَامِ

عَجُوزٌ مِنْ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ ... كَأَنَّ جَبِينَهَا حَجَرُ الْمَقَامِ

وقال وهي المعروفة بالمعلقة

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٤)

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى يُكَلِّمَكَ الْأَصَمُّ الْأَعْجَمِي (٥)

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي (٦)

دَارٌ لِآنِسَةِ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ (٧)

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُهَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٨)

---

(١) الربذ خفيف القوائم في الجري (٢) سبائب خصل الشعر . القرام ما يقرم من انف البعير (٣) القارحة الابل التي شقت نابها (٤) غادر ترك . متردم مهدوم (٥) اعيا اعجز (٦) الجوا اسم موضع . عمي صباحًا طاب عيشك في الصباح (٧) فدن قصر . المتلوم المتمكث (٨) اقوى واقفر خلا . ام الهيثم كنية عبلة

تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ (١)

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٢)

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٣)

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٤)

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ... ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (٥)

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٦)

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٧)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا ... حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٨)

بَلَّتْ مَغَابِنَهَا بِهِ فَتَوَسَّعَتْ ... مِنْهُ عَلَى سَعَنٍ قَصِيرٍ مُكْرَمِ (٩)

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمِدًا ... سَنَدًا وَمِثْلُ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ (١٠)

إِنْ تَغْدِ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي ... طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ (١١)

---

(١) القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس وتاوي تنضم والحزق الجماعات . طمطم الذي لا يفصح بكلامه (٢) قلة الراس اعلاه . والحرج مركب من مراكب النساء والنعش الشي المرفوع (٣) الصعل الصغير الراس الاصلم الذي لا اذن له (٤) زوراء مائع . الديلم مياه معروفة (٥) الدف الجانب الوحشي اليمين المؤوم القبيح (٦) الهر السنور (٧) الرداع اسم موضع اجش له صوت مهضم مكسر . (٨) الرب الطلا والكحيل القطران حش الوقود اوقدها (٩) اسعن اتخذ مظلة والسعن الدلال والسمر (١٠) ينباع يتحلب الذفرى خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر الفنيق الفحل من الابل (١١) ان تغدفي ترخي طب حاذق المستلئم لابس الدرع

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (١)

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ (٢)

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٣)

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٤)

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٥)

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (٦)

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٧)

طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقَسِيِّ عَرَمْرَمِ

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَا وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٨)

---

(١) اذا لم اظلم اذا لم يهضم حقي (٢) ركد الهواجر سكن الحرّ والمشوف المجلو ويكنى بدعن الدينار (٣) اسرّة خطوط ازهر ابريق مفدّم مسدود (٤) عرضي وافر شرفي تام لا يكلم لم يعاب (٥) الحليل الزوج الغانية ذات الزوج من النسا وقيل من استغنت بجمالها . مجدلاً مطروحاً على الجدالة الارض المكاء الصغير الاعلم المشقوق الشفة العلياء (٦) عاجل طعنة طعنة في عجلة يرش منها الدم كلون البقم (٧) التعاور التداول والكلم الجرح والنهد الضخم (٨) صدق الكعوب صلب الكعوب

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبَّى وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (١)
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ (٢)
أَلشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

وقال هذين البيتين وبعضُ الناس يلحقهما بالمعلقة

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدَدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

وقال

قِفَا يَا خَلِيلَيَّ الْغَدَاةَ وَسَلِّمَا ... وَعُوجَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا
عَلَى طَلَلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ ... تَكَلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا
أَيَا عِزَّنَا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ... عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَّمَا
إِذَا خَطَرَتْ عَبْسٌ وَرَاءَيَ بِالْقَنَا ... عَلَوْتُ بِهَا بَيْتًا مِنَ الْمَجْدِ مُعْلَمَا
تَرَاهُمْ يَعُدُّونَ الْعَنَاجِيجَ وَالْقَنَا ... طِوَالَ الْهَوَادِي فَوْقَ وَرْدٍ وَأَدْهَمَا
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ ... أَثَرْنَا غُبَارًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمَا
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَنَخْنَا بِدَارِهِمْ ... أُقِيمُ بِهَا سَيْفِي وَرُمْحِي الْمُقَوَّمَا
وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَايَةً لِلْقَائِنَا ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلِئَتْ دَمَا
وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا ... وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبْشَهُمْ فَتَحَطَّمَا
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ ... حُسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيبَةَ صَمَّمَا

(١) الحفز الدفع (٢) اي ضمضم حصين وهرم

يُفلِّقُ هامَ الدَّارِعِينَ ذُبابُهُ ... وَيفْرِي مِنَ الأَبْطالِ كَفًّا وَمِعْصَمَا (١)

قافية النون

وقال في صباه

أَنَا فِي الحَرْبِ العَوَانِ ... غَيْرُ مَجْهُولِ المَكَانِ
أَيْنَمَا نَادَى المُنَادِي ... فِي دُجَى النَّقْعِ يَرَانِي
وَحُسَامِي وَقَنَاتِي ... لِفَعَالِي شَاهِدَانِ
أُشْعِلُ النَّارَ بِبَأْسِي ... وَأَطَأُهَا بِجَنَانِي (٢)
إِنَّنِي لَيْثٌ عَبُوسٌ ... لَيْسَ لِي فِي الخُلْقِ ثَانِ
خُلِقَ الرُّمْحُ لِكَفِّي ... وَالحُسَامُ الهِنْدُوَانِي
وَمَعِي فِي المَهْدِ كَانَا ... فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي
فَإِذَا مَا الأَرْضُ صَارَتْ ... وَرْدَةً مِثْلَ الدِّهَانِ
وَرَأَيْتَ الدَّمَ يَجْرِي ... لَوْنُهُ أَحْمَرَ قَانِ
وَرَأَيْتَ الخَيْلَ تَهْوِي ... فِي نَوَاحِي الصَّحْصَحَانِ (٣)
فَاسْقِيَانِي لَا بِكَأْسٍ ... مِنْ دَمٍ كَالأُرْجُوَانِ
وَاسْمَعَانِي نَغْمَةَ الأَسْيَا ... فِ حَتَّى تُطْرِبَانِي
أَطْرَبُ الأَصْوَاتِ عِنْدِي ... رَنَّةُ السَّيْفِ اليَمَانِي

---

(١) ذباب السيف حدّه . يفري يقطع (٢) اطأها ادوسها (٣) الصحصحان ما استوى من الارض

إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ إِلْفًا قَدْ فُجِعْتَ بِهِ ... فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي

زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزَنِي ... حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي

وَقِفْ لِتَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجِلًا ... وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِ

وَطِرْ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى ... رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نُعْمَانِ

يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُّ أَدْمُعُهَا ... شَوْقًا إِلَى وَطَنٍ نَاءٍ وَجِيرَانِ

نَاشَدْتُكَ اللهَ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا ... رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَانْعَانِي

وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ فَنِيَتْ ... دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالدَّمِ الْقَانِي

وقال ايضًا

لِمَنْ طَلَلٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي ... وَعَاثَتْ بِهِ أَيْدِي الْبِلَى فَحَكَانِي (١)

وَقَفْتُ بِهِ وَالشَّوْقُ يَكْتُبُ أَسْطُرًا ... بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي

أُسَائِلُهُ عَنْ عَبْلَةٍ فَأَجَابَنِي ... غُرَابٌ بِهِ مَا بِي مِنَ الْهَيَمَانِ

يَنُوحُ عَلَى إِلْفٍ لَهُ وَإِذَا شَكَا ... شَكَا بِنَحِيبٍ لَا بِنُطْقِ لِسَانِ

وَيَنْدُبُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى فَأَجَبْتُهُ ... بِحَسْرَةِ قَلْبٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتَ صَاحِبِي ... قَطَعْنَا بِلَادَ اللهِ بِالدَّوَرَانِ

عَسَى أَنْ نَرَى مِنْ نَحْوِ عَبْلَةَ مُخْبِرًا ... بِأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانِ

وَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ... مُغَرِّدَةٌ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ

فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتِ مِثْلِي حَزِينَةً ... بَكَيْتِ بِدَمْعٍ زَائِدِ الْهَمَلَانِ

وَمَا كُنْتِ فِي دَوْحٍ تَمِيسُ غُصُونُهُ ... وَلَا خُضِّبَتْ رِجْلَاكِ أَحْمَرَ قَانِي

---

(١) اعاث به . افسد

أَيا عَبْلُ لَوْ أَنَّ الْخَيَالَ يَزُورُنِي ... عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَانِي
لَئِنْ غِبْتِ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... فَشَخْصُكِ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي
غَدًا تَصْبَحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ ... تَعُضُّ مِنَ الْأَحْزَانِ كُلُّ بَنَانِ
فَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ الْجُيُوشَ تَرُدُّنِي ... إِذَا جِئْتُ فِي أَكْنَافِكُمْ بِحِصَانِي
دَعُوا الْمَوْتَ يَأْتِينِي عَلَى أَيِّ صُورَةٍ ... أَتَى لِأُرِيهِ مَوْقِفِي وَطِعَانِي

وقال ايضاً

يَا دَارُ أَيْنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ ... وَغَدَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَظْعَانُ
بِالْأَمْسِ كَانَ بِكِ الظِّبَاءُ أَوَانِسًا ... وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكِ الْغِرْبَانُ
يَا دَارَ عَبْلَةَ أَيْنَ خَيَّمَ قَوْمُهَا ... لَمَّا سَرَتْ بِهِمِ الْمَطِيُّ وَبَانُوا
نَاحَتْ خُمَيْلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى ... مِنْ وَحْشَةٍ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْبَانُ (١)
يَا دَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا ... فَإِذَا نَأَوْا تَبْكِيهِمُ الْأَبْدَانُ
يَا صَاحِبِي سَلْ رَبْعَ عَبْلَةَ وَاجْتَهِدْ ... إِنْ كَانَ لِلرَّبْعِ الْمُحِيلِ لِسَانُ
يَا عَبْلُ مَا دَامَ الْوِصَالُ لَيَالِيًا ... حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهُجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرَتْ مُسْتَخْبِرًا ... أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ
يَا طَائِرٌ قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِلْفَهُ ... وَيَنُوحُ وَهُوَ مُوَلَّهٌ حَيْرَانُ
لَوْ كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِسْتَ مُلَوَّنًا ... حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَغْصَانُ
أَيْنَ الْخَلِيُّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ ... مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْغَرَامِ مَلَانُ
عِرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعِرْ دَمْعِي الَّذِي ... أَفْنَى وَلَا يُفْنَى لَهُ جَرَيَانُ

(١) الخميلة · غابة كثيرة الاشجار

حتى أطير مسائلاً عن عبلة ... إن كان يمكن مثلي الطيران

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنترة قد صاغ القتال بنفسه وقتل جمهورا من ابطال العجم

سلي يا عبلة الجبلين عنا ... وما لاقت بنو الأعجام منا
أبدنا جمعهم لما أتونا ... تموج مواكب أنسا وجنا
ورأموا اكلنا من غير جوع ... فأشبعناهم ضربا وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفات ... تقد جسومهم ظهرا وبطنا
وفرقنا المواكب عن نساء ... يزدن على نساء الأرض حسنا
وكم من سيد أضحى بسيفي ... خضيب اللحيتين بغير حنا (١)
وكم بطل تركت نساه تبكي ... يردد النواح عليه حزنا
وحجار رأى طعني فنادى ... تأنى يا ابن شداد تأنى
خلقت من الجبال أشد قلبا ... وقد تفنى الجبال ولست أفنى
أنا الحصن المشيد لآل عبس ... إذا ما شادت الأبطال حصنا
شبيه الليل لوني غير أني ... بفعلي من بياض الصبح أسنى
جوادي نسبتي وأبي وأمي ... حسامي والسنان إذا انتسبنا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقا له

ألا يا غراب البين في الطيران ... أعرني جناحا قد عدمت بناني
ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعه في ذلة وهوان
فإن كان حقا فالنجوم لفقده ... تغيب ويهوى بعده القمران (٢)

(١) حناء . خضاب (٢) يهوى . يميل

لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا ... يَخَافُ بَلَاهُ طَارِقُ الْحَدَثَانِ

فَلِلّٰهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ ... عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ (١)

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ ... وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ

وَلَيْتَهُمَا كَانَا جَمِيعًا بِبَلْدَةٍ ... وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يَرَيَانِ

فَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً ... تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ

وَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا لِمَصْرَعِ مَالِكٍ ... وَكَانَ كَرِيمًا مَاجِدًا لِهِجَانِ

وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا ... وَيَطْعَنُ عِنْدَ الْكَرِّ كُلَّ طِعَانِ

بِهِ كُنْتُ أَسْطُو حِينَمَا جَدَّتِ الْعِدَى ... غَدَاةَ اللِّقَا نَحْوِي بِكُلِّ يَمَانِ

فَقَدْ هَدَّ رُكْنِي فَقْدُهُ وَمُصَابُهُ ... وَخَلَّى فُؤَادِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ

فَوَا أَسَفًا كَيْفَ انْثَنَى عَنْ جَوَادِهِ ... وَمَا كَانَ سَيْفِي عِنْدَهُ وَسِنَانِي

رَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوْتِ رَامٍ مُصَمِّمٌ ... فَيَا لَيْتَهُ لَمَّا رَمَاهُ رَمَانِي

فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَاقِيًا ... وَأَمْكَنَنِي دَهْرٌ وَطُولُ زَمَانِ

وَأُقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظْرَةٍ ... لَقَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَانِي

وقال في بعض مغازيه

أَرَى لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي ... عِتَابًا فِي الْبُعَادِ وَفِي التَّدَانِي

يُرِيدُ مَذَلَّتِي وَيَدُورُ حَوْلِي ... بِجَيْشِ النَّائِبَاتِ إِذَا رَأَنِي

كَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَشَابَ رَأْسِي ... وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَوَهَى جَنَانِي

أَلَا يَا دَهْرُ يَوْمِي مِثْلُ أَمْسِي ... وَأَعْظَمُ هَيْبَةً لِمَنِ الْتَقَانِي

(١) عقيرة · شريف يقتل

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكُرْبَ عَنْهُ ... بِضَرْبَةِ فَيْصَلٍ لَمَّا دَعَانِي

دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَجْرِي ... فَمَا أَدْرِي أَبِاسْمِي أَمْ كِنَانِي (١)

فَلَمْ أُمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي ... وَلٰكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي

وَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا ... بِطَعْنٍ يَسْبُقُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي

وَمَا لَبَّيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي ... وَرُمْحِي فِي الْوَغَى فَرَسَا رِهَانِ

وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي ... عَطَفْتُ عَلَيْهِ مِوَّارَ الْعِنَانِ

بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدْنٍ ... وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانِي

وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكَرٍّ ... عَلَيْهِ سَبَائِبًا كَالْأُرْجُوَانِ (٢)

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا تَرْدَى إِلَى الْعُرُسِ الْبَوَانِي (٣)

وَتَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ ... حَيَوَةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضَانِ

مَتَى تَهْوِي إِلَى الْخَدَّيْنِ مِنْهُ ... تُزَيِّنْهَا إِلَى الْوَجْهِ الْيَدَانِ

وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي ... وَلَا وَصَلَتْ إِلَيَّ يَدُ الزَّمَانِ

وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا ... كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي ... أَهُشُّ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطِّعَانِ

وَإِنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا ... وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهِنْدَوَانِ

وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي ... إِذَا عَلِقُوا الْأَسِنَّةَ بِالْبَنَانِ

هُمُ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ حُجْرٍ ... وَأَرْدَوْا حَاجِبًا وَبَنِي إِبَانِ

---

(١) ام كناني . اي كَنّي باسم غير اسمي الصريح (٢) سبائب . طرائق وخصل الشعر ومن الفرس شعر الذنب (٣) البواني الازواج من الرجال

وقال ايضاً

طَرِبْتُ وَهَاجَنِي ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِي ... وَذَكَّرَنِي ٱلْمَنَازِلَ وَٱلْمَغَانِي

وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ نَارًا ... كَضَرْبِي بِٱلْحُسَامِ ٱلْهِنْدَوَانِي

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ ... تَخُونُ أَكُفَّهُمْ يَوْمَ ٱلطِّعَانِ

وَلَا أَسْيَافُهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ تَنْبُو ... إِذَا عُرِفَ ٱشْجَاعُ مِنَ ٱلْجَبَانِ

وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ ٱلْجَيْشَ ضَرْبًا ... وَيَقْرُونَ ٱلنُّسُورَ بِلَا جِفَانِ (١)

وَيَقْتَحِمُونَ أَهْوَالَ ٱلْمَنَايَا ... غَدَاةَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ

أَعَبْلَةَ لَوْ سَأَلْتِ ٱلرُّمْحَ عَنِّي ... أَجَابَكِ وَهْوَ مُنْطَلِقُ ٱللِّسَانِ

بِأَنِّي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تَيْمَا ... بِكُلِّ غَضَنْفَرٍ ثَبْتِ ٱلْجَنَانِ

وَخُضْتُ غُبَارَهَا وَٱلْخَيْلُ تَهْوِي ... وَسَيْفِي وَٱلْقَنَا فَرَسَا رِهَانِ

وَإِنْ طَرِبَ ٱلرِّجَالُ بِشُرْبِ خَمْرٍ ... وَغَيَّبَ رُشْدَهُمْ خَمْرُ ٱلدِّنَانِ (٢)

فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ ... وَلَا أُصْغِي لِقَهْقَهَةِ ٱلْقَنَانِي

وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكْنَاهُ طَرِيحًا ... كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أُرْجُوَانِ

شَكَكْتُ فُؤَادَهُ لَمَّا تَوَلَّى ... بِصَدْرِ مُثَقَّفٍ مَاضِي ٱلسِّنَانِ

فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ ٱلْأَرْضِ مُلْقًى ... عَفِيرَ ٱلْخَدِّ مَخْضُوبَ ٱلْبَنَانِ

وَعُدْنَا وَٱلْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ ... نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ ٱلزَّمَانِ

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وله خبرٌ

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينٍ ... فَعَادَ لِيَ ٱلْقَدِيمُ مِنَ ٱلْجُنُونِ

(١) جفان . قصاع (٢) دنان . وعاء الخمر

وَحَنَّ إِلَى ٱلْحِجَازِ ٱلْقَلْبُ مِنِّي ... فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ ٱلسُّكُونِ

أَتَطْلُبُ عَبْلَةً مِنِّي رِجَالٌ ... أَقَلُّ ٱلنَّاسِ عِلْمًا بِٱلْيَقِينِ

رُوَيْدًا إِنَّ أَفْعَالِي خُطُوبٌ ... تَشِيبُ لِهَوْلِهَا رُوسُ ٱلْقُرُونِ

فَكَمْ لَيْلٍ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادًا ... وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنٍ حَصِينِ

وَنَادَانِي عِنَانٌ فِي شِمَالِي ... وَعَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي

أَيَأْخُذُ عَبْلَةً وَغْدٌ ذَمِيمٌ ... وَيَحْظَى بِٱلْغِنَى وَٱلْمَالِ دُونِي

فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَئِيمٍ ... وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ (١)

وَمَا وَجَدَ ٱلْأَعَادِي فِيَّ عَيْبًا ... فَعَابُونِي بِلَوْنٍ فِي ٱلْعُيُونِ

وَمَا لِي فِي ٱلشَّدَائِدِ مِنْ مُعِينٍ ... سِوَى قَيْسِ ٱلَّذِي مِنْهَا يَقِينِي

كَرِيمٌ فِي ٱلنَّوَائِبِ أَرْتَجِيهِ ... كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَصْطَفِينِي

لَقَدْ أَضْحَى مَتِينًا حَبْلُ رَاجٍ ... تَمَسَّكَ مِنْهُ بِٱلْحَبْلِ ٱلْمَتِينِ

مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكِرَامِ وَهُمْ شُمُوسٌ ... وَلٰكِنْ لَا تُوَارَى بِٱلدُّجُونِ

إِذَا شَهِدُوا هِيَاجًا قُلْتُ أُسْدٌ ... مِنَ ٱلشَّمْرِ ٱلذَّوَابِلِ فِي عَرِينِ

أَيَا مَلِكًا حَوَى رُتَبَ ٱلْمَعَالِي ... إِلَيْكَ قَدِ ٱلْتَجَأْتُ فَكُنْ مُعِينِي

حَلَلْتُ مِنَ ٱلسَّعَادَةِ فِي مَكَانٍ ... رَفِيعِ ٱلْقَدْرِ مُنْقَطِعِ ٱلْقَرِينِ

فَمَنْ عَادَاكَ فِي ذُلٍّ شَدِيدٍ ... وَمَنْ وَالَاكَ فِي عِزٍّ مُبِينِ

---

(١) هجان كريم . وهجين لئيم

قافية الهاء

وقال

يا عبلَ أينَ من المنيةِ مهربي ... إن كانَ ربّي في السماءِ قضاها

وكتيبةٍ لبستُها بكتيبةٍ ... شهباءَ باسلةٍ يُخافُ رداها

خرساءَ ظاهرةِ الأديمِ كأنّها ... نارٌ يُشبُّ وُقودُها بلظاها

فيها الكُماةُ بني الكُماةِ كأنّهم ... والخيلُ تعثرُ في الوغى بقناها

شُهبٌ بأيدي القابسينَ إذا بدتْ ... بأكفّهم غلبَ الظلامُ سُناها

صبراً أعدُّوا كلَّ أجردَ سابحٍ ... ذبلتْ مراكلُه وضمَّ حشاها

يعدونَ بالمتدرِّعينَ عوابساً ... قُوداً تهتمُّ أينُها ووحاها

يحملنَ فتيانَ مداعيسَ القنا ... وقراً إذا ما الحربُ خفَّ لواها

من كلِّ أروعَ ماجدٍ ذي صولةٍ ... يسطو إذا لحقتْ حصى بكلاها

وصحابةٍ شُمِّ الأنوفِ بعثتُهم ... ليلاً وقد مالَ الكرى بطلاها

وسريتُ في غلسِ الظلامِ أقودُهم ... حتى رأيتُ الشمسَ زالَ ضحاها

ورأيتُ في كبدِ الهجيرِ فوارساً ... فطعنتُ أوّلَ فارسٍ أولاها

وضربتُ قرنيَ كبشِها فتجدّلا ... وجعلتُ مهريَ وسطَها فمضاها

حتى رأيتُ الخيلَ بعدَ سوادِها ... حمرَ الجلودِ خضبنَ من جرحاها

يعثرنَ في نقعِ النجيعِ حوافلاً ... ويطأنَ من نارِ الوغى عظماها

فرجعتُ محمودَ البراسِ عظيمها ... ما سمتُ أنثى نفسَها في موطنٍ ... وتركتُها جزراً لمن ناواها

حتى أوفّي مهرَها مولاها

وَكَمَا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً ... إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا

أُغْشِي فَتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا ... وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَغْشَاهَا

وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي ... حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا

إِنِّي امْرُؤٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ ... لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

وَلَئِنْ سَأَلْتُ بِذَاكَ عَبْلَةَ أَخْبَرَتْ ... أَنْ لَا أُرِيدَ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ ... وَأُعِينُهَا وَأَكُفُّ عَمَّا سَاهَا

وقال ايضاً

قِفْ بِالدِّيَارِ وَصِحْ إِلَى بَيْدَاهَا ... فَعَسَى الدِّيَارُ تُجِيبُ مَنْ نَادَاهَا

دَارٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ عَرَصَاتِهَا ... وَالْعُودُ وَالنَّدُّ الذَّكِيُّ جَنَاهَا

دَارٌ لِعَبْلَةَ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا ... وَنَأَتْ لَعَمْرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَا ... رَمَدٌ بِعَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا

يَا صَاحِبِي قِفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً ... فِي دَارِ عَبْلَةَ سَائِلًا مَغْنَاهَا

أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً عَادِيَّةً ... سَقَتِ الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا

يَا عَبْلَ قَدْهَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِكُمْ ... وَأَرَى دُيُونِي مَا يَحُلُّ قَضَاهَا

يَا عَبْلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ ... فَلَطَالَمَا بَكَتِ الرِّجَالَ نِسَاهَا

يَا عَبْلَ إِنِّي فِي الْكَرِيهَةِ ضَيْغَمٌ ... شَرِسٌ إِذَا مَا الطَّعْنُ شَقَّ جِبَاهَا

وَدَنَتْ كِبَاشٌ مِنْ كِبَاشٍ تَصْطَلِي ... نَارَ الْكَرِيهَةِ أَوْ تَخُوضُ لَظَاهَا

وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَفَتْ ... سُمُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا

فَهُنَاكَ أَطْعَنُ فِي الْوَغَى فُرْسَانَهَا ... طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكِلَاهَا

وَسَلِي الْفَوَارِسَ يُخْبِرُوكِ بِهِمَّتِي ... وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا

وَأُزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شِعْلَةً ... وَأُثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رَحَاهَا

وَأَكُرُّ فِيهِمْ فِي لَهِيبِ شُعَاعِهَا ... وَأَكُونُ أَوَّلَ وَافِدٍ يَصْلَاهَا

وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهَنَّدٍ ... يَفْرِي الْجَمَاجِمَ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا

وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى الْوَغَى ... فَأَقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَاهَا

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي ... شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَهْلُهَا وَفَتَاهَا

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَّيْتُهُ ... فِي وَسْطِ رَابِيَةٍ يَعُدُّ حَصَاهَا

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلَّيْتُهَا ... تَبْكِي وَتَنْعِي بَعْلَهَا وَأَخَاهَا

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَادَرْتُهَا ... مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجُرُّ خُطَاهَا

يَا عَبْلَ لَوْ أَنِّي لَقِيتُ كَتِيبَةً ... سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهِبْتُ لِقَاهَا

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ وَابْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ ... وَسَوَادُ جِلْدِي ثَوْبُهَا وَرِدَاهَا

وقال يخاطب الربيع بن زياد

فَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا ... فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْءَةَ أَوْرَثُوهَا ... وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلَاهَا

وَإِنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ ... سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

وقال في إغارته على بني جهينة

سَلُوا عَنَّا جُهَيْنَةَ كَيْفَ بَاتَتْ ... تَهِيمُ مِنَ الْمَخَافَةِ فِي رُبَاهَا

رَأَتْ طَعْنِي فَوَلَّتْ وَاسْتَقَلَّتْ ... وَسُمْرُ الْخَطِّ تَعْمَلُ فِي قَنَاهَا

وَمَا أَبْقَيْتُ فِيهَا بَعْدَ شَرٍّ ... سِوَى الْغُرْبَانِ تَخْجَلُ فِي فَلَاهَا

قافية الياء

وكان بينهُ وبين عبس ملاحةٌ في ابلٍ اخذها من حليفٍ لهم اقتتلوا عليها وارادوهُ ان يردها فابى وخرج بإبله وجعل لهُ منزلاً في بني جديلة من طي وكان بين جديلة وثعل قتال شديد فقاتل مع جديلة ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا ذلك اليوم فقال في ذلك

أَلَا يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالطَّوِيِّ ... كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدِيِّ (١)

كَوَحْيِ صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى ... فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطَمِيِّ (٢)

أَمِنْ هٰذِي الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو ... بَنُو جُرْمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيِّ

إِذَا اضْطَرَّبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ ... خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمُشْرَفِيِّ

وَغَيْرُ نَوَافِذٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ ... بِطَعْنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ (٣)

وقال

لَقِينَا يَوْمَ صَهْبَاءَ سَرِيَّه ... حَنَاظِلَةً لَهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّه

لَقِيناهُمْ بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ ... وَأُسْدٍ لَا تَفِرُّ مِنَ الْمَنِيَّه

وَكَانَ زَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ لَيْثًا ... هِزَبْرًا لَا يُبَالِي بِالرَّزِيَّه

فَخَلَّفْنَاهُ وَسْطَ الْقَاعِ مُلْقًى ... وَهَا أَنَا طَالِبٌ قَتْلَ الْبَقِيَّه

وَرُحْنَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقُ فِيهِمْ ... إِلَى رَبَوَاتِ مُعْضِلَةٍ خَفِيَّه

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ مِنْهُمْ تَرَكْنَا ... عَلَيْنَا مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّه

فَوَارِسُنَا بَنُو عَبْسٍ وَإِنَّا ... لُيُوثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّه

---

(١) رسغ الهدي — الرسغ المفصل بين الساعد والكف والهدي العروس
(٢) طمطمي من في لسانه عجمة (٣) الركي البئر

نُجيدُ الطَّعْنَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمُشْرَفِيَّهْ
وَتُنْعَلُ خَيْلُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ ... مِنَ السَّادَاتِ أَفْحَافًا دَمِيَّهْ
وَيَوْمَ الْبَذْلِ نُعْطِي مَا مَلَكْنَا ... مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْبَهِيَّهْ
وَنَحْنُ الْعَادِلُونَ اذَا حَكَمْنَا ... وَنَحْنُ الْمُشْفِقُونَ عَلَى الرَّعِيَّهْ
وَنَحْنُ الْمُنْصِفُونَ إِذَا دُعِينَا ... إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ السَّمْهَرِيَّهْ
وَنَحْنُ الْغَالِبُونَ إِذَا حَمَلْنَا ... عَلَى الْخَيْلِ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّهْ
وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ ... وَنُصْلَاهَا بِأَفْئِدَةٍ جَرِيَّهْ
مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا ... وَهَابَتْنَا الْمُلُوكُ الْكِسْرَوِيَّهْ
سَلُوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طُرًّا ... وَفُرْسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّهْ
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبْسٍ ... رَبِيتُ بِعِزَّةِ النَّفْسِ الْأَبِيَّهْ
سَلُوا النُّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ ... فَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّهْ
أَقَمْتُ بِصَارِمِي سُوقَ الْمَنَايَا ... وَنِلْتُ بِذَابِلِي الرُّتَبَ الْعَلِيَّهْ

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفوهم وقاموا عندهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجل منكر الظن واتاهُ به خبر فانذرهم حتى اذا كان الليل سرح في الشجر نيراناً وعلق عليها الروايا وفيها الماء ليسمع الناس خريرها وامر الناس فاحتملوا ونسلوا تحت ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً فلما اصبحوا اذ هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق « وهو واد بين اليمامة والبحرين » فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جدّ الاحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة في ذلك

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ البَوَالِيَا ... وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السِّنِينَ الخَوَالِيَا

وَقَوْلُكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ ... إِذَا مَا هُوَ احْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَالِيَا

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا ... نُصَرِّفُ عَنْهَا مُشْمِلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا ... نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهُزُّوا الْعَوَالِيَا

عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنِيَةٍ ... هَرِيرُ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ ... بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي ... عَلَيْهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مُخَازِيَا

وَإِنَّا أَبَيْنَا أَنْ تَصُبَّ لِثَاتُكُمْ ... عَلَى مُرْشِفَاتٍ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا (٢)

وَقُلْتُ امْرُؤٌ قَدْ خَطَرَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ ... أَلَا مَنْ لِأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَالِيَا

وَإِنَّا نَرُدُّ الْخَيْلَ تَحْكِي رُؤُوسُهَا ... رُؤُوسَ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ غَوَالِيَا

فَمَا أَنْ وَجَدْنَا بِالْفُرُوقِ إِثَابَةً ... وَلَا كِشْفًا إِلَّا دُعِينَا مَوَالِيَا

تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي ... أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

وقال

دَعُونِي أُوَفِّي السَّيْفَ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ ... وَأَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَّةِ صَافِيَا

وَمَنْ قَالَ إِنِّي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ ... فَسَيْفِي وَهَذَا الرُّمْحُ عَمِّي وَخَالِيَا

﴿ انتهى الديوان والحمد لله اولاً واخراً ﴾

وثمنه خمسة غروش

(١) فروق عقبة (٢) اللثة لحمة الاسنان